يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL.ITTIHAD DAILY

אל-אתיחאד יומון

● الثلاثاء ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٧، الموافق ٢٥ ربيع الاول ١٤٠٨ هـ ● العدد ١٥٨/٤٤ ● ٨ صفحات ● الثمن: ٧٠ اغورة ●

יום שלישי 17.11.1987 - המחיר: 70 אגורה

Vol. 158/44 - 17.11.1987 - Price: 70 Agorah

اقرأ في هذا العدد



□ تقرير غورباتشوف كاملاً (صفحات ٣و٤و٥و٦) والافتتاحية «الاتحاد» عنه (على الصفحة الاول) والفقرة المشعل التي جاءت فيه :

«نريد ان نحترم، في كل مكان، كرامة ومعارف وعمل وقدرات كل فرد، وان يكون الانسان الشريف، المجد والمبدع، واثقاً بأن عمله سيُقدر حق قدره وبأنه يستطيع دوماً ان يبرهن على صوابه ويلقى الدعم وأن يطوق الكسول والمختلس والبيروقراطي والجلف وينزع القناع عنهم».

لم يحرر شاقل واحد للسلطات المحلية العربية

اوساط في لجنة الرؤساء : نتعامل مع مسؤولي حكومة لا يحترمون كلمتهم وسنعرف كيف نرد !

● حيفا ـ لمراسلنا للشؤون البلدية ـ اتضح تماماً، من الاتصالات التي أجراها مسؤولو لجنة الرؤساء القطرية للسلطات المحلية العربية حتى الساعة الثانية من بعد ظهر أمس (الاثنين) مع وزارتي الداخلية والمالية ومع مكتب نائب الوزير ميلو، اتضح ان لا تغطية ابداً للوعد الذي أعطاه عاموس غلبوع، مستشار ميلو، يوم الجمعة الاخير لسكرتارية لجنة الرؤساء القطرية بأن تحرير الاموال لتغطية العجز المالي في عدد من السلطات المحلية العربية سيبدأ يومي الاحد والاثنين (أمس وأمس الاول)، اذ لم يتم تحرير ولا حتى شاقل واحد لهذه السلطات في الموعد

■ البقية على ص ٧ ■

● مشهد من «سوق» حزب.. غيئولا ... ●

● في الصورة احد مشاهد «الطوشة الدمقراطية» التي وقعت خلال انعقاد المجلس القيادي لحركة «هتحيا» الفاشية ما بين انصار رفول ايتان وانصار يوفال نئمان وغيئولا.. واتهم احدهما الآخر بالفاشية (اقرأ الخبر على ص ٨).



الثورة مستمرة !

● تعتز «الاتحاد» بأن تقدم، على الصفحات ٣ و٤ و٥ و٦ من هذا العدد الذي بين أيديكم، الترجمة الحرفية والكاملة للتقرير التاريخي الذي قدمه الامين العام للجنة الحزب الشيوعي السوفييتي المركزية، الرفيق ميخائيل سرغييفتش غورباتشوف، في الجلسة الاحتفالية الموسعة للجنة المركزية لمناسبة الذكرى السنوية السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

وكان محور هذا التقرير، كما قال غورباتشوف نفسه في التقرير، الاعداد النظري لابعاد التحرك نحو السلام الوطيد على المنعطف الجديد للتاريخ العالمي». فلما كان لثورة اكتوبر ان تنتصر (قبل سبعين عاماً) لو لم يجر اعدادها نظرياً.

لقد حققت مسيرة البشرية الى امام، منذ «الثورة الأم» منعطفات وطفرات ـ تراكمات عددية آن الأوان لكي تتحول الى تغيرات نوعية. هذا اولاً. وأما ثانياً فان عالمنا المعاصر يعيش في خضم انعطاف تاريخي في نوعية المسؤوليات والتحديات وفي مكتسبات العلوم والمعرفة ـ عمليات موضوعية تزداد تبلوراً ونضوجاً خلال مسيرة الانسانية السريعة نحو القرن الحادي والعشرين : هذان العاملان الجديدان ـ نضوج الخبرة والمكتسبات ونضوج الانعطاف الموضوعي في التاريخ المعاصر ـ هما قاعدة «التفكير السياسي الجديد»، «النفس الثاني» للنظرية الماركسية اللينينية او «الجزء الثاني من صاروخ» الاشتراكية الطائرة، الذي يتبلور ويتطور في الاتحاد السوفييتي الان ويعكس اثره على مجمل مسيرة الحياة، في كوكبنا وعلى كل شعب وحزب وبلد. ومَن اجدر من الماركسية اللينينية، نظرية وممارسة، باجتراح هذا التطوير الثوري للنظرية الثورية وهي، كما لاحظ غورباتشوف نفسه، قائمة على قاعدتين : «تناول النظرية كأداة للممارسة، وتناول الممارسة كآلية لمراقبة صواب النظرية» !

نحن، الشيوعيين، نعتبر تقرير الرفيق غورباتشوف، القائم على المزج العضوي بين اغنى خبرة ثورية وبين الرؤية العميقة والشاملة للتغيرات الموضوعية الحاصلة في عالمنا، انجازاً ضخماً جديداً من منجزات نظريتنا وممارستنا الثورية سوف تغنينا مثلما اغنانا ماركس وانجلز ولينين في أزمانهم. فان «التفكير السياسي الجديد ليس مجرد تصريح ونداء بل فلسفة للعمل، لا بل فلسفة للحياة. وهي تتابع التطور مع مسيرة العمليات الموضوعية في العالم». وهذا «التفكير الجديد» لا يصلح الا للشجعان، وسوف يستقطب، إن عاجلاً أو آجلاً، كل الشجعان في شعبنا ولدى شعوب الارض كلها.

مطلوب منا، من كافة الثوريين الشجعان، الاستدلال، بالتفكير الجديد، على السبل الملحة الى المستقبل والى القيم الجديدة للعلاقات الانسانية الحقة : الروح الجماعية عوضاً عن الأنانية. الحرية والمساواة عوضاً عن الاستغلال والاضطهاد. سلطة الشعب الحقيقية عوضاً عن طغيان الأقلية. تعاظم دور العقل والروح الانسانية عوضاً عن الاصطراع العشوائي القاسي بين القوى الاجتماعية. وحدة البشر والسلام عوضاً عن الحزازات والبغضاء والحروب».

فما اشد بؤس وتفاهة جميع المارقين والمنحرفين والمتسلقين على مصاعبنا، العاجزين الفاشلين المحترقين بأنانيتهم الضيقة وركضهم وراء المال الرخيص والوجاهات التنشرة، في محاولتهم السطحية الفظة تشويه هذه النقلة النوعية في نظريتنا وممارستنا الثورية للبصق على تاريخنا الثوري الناصع والإخفاء والقمع لن المسيرة البشرية، خصوصاً الان وفي ظل «التفكير الجديد» قد خلفتهم وراءها وألقتهم في سلة المهملات ـ عناصر «هجينة» تاريخياً. فان «الثقافة الحقيقية للدمقراطية الاشتراكية» في ظل «التفكير الجديد»، كما قال غورباتشوف في تقريره، «لا تقبل اسلوب الاوامر والايعازات ولا الميوعة التنظيمية والاستعاضة عن العمل بالاحاديث الجوفاء». لقد درجت هذه العناصر، منذ ان ابتلي بها تاريخنا السياسي، على التهرب من المسؤولية ومن العمل الجاد بالاحاديث الجوفاء التخريبية.

لقد كشفتهم كشافات «التفكير الجديد» الساطعة. وتستطيع كل مجموعة سياسية تحترم مستقبلها ان تشعر بأشد التفاؤل حين تقرأ كلمات غورباتشوف التالية :

«نريد ان نحترم، في كل مكان، كرامة ومعارف وعمل وقدرات كل فرد. وان يكون الانسان الشريف، المجد والمبدع، واثقاً بأن عمله سيقدر حق قدره وبأنه يستطيع دوماً ان يبرهن على صوابه ويلقى الدعم وان يطوق الكسول والمختلس والبيروقراطي والجلف وينزع القناع عنهم». («الاتحاد»)

عرفات عن قرارات القمة العربية :

نلنا ما طالبنا به

السوفييت يثيرون قضية الشرق الاوسط والامريكيون يتهربون

● مناخ ايجابي في الاتصالات مع سوريا ● عرفات عرج على القاهرة واقام فيها يومين ●

● بغداد ـ «و.ص.ف» ـ ادلى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات أمس، عشية اجتماع اللجنة التنفيذية الذي سيعقد اليوم (الثلاثاء) في العاصمة العراقية، بتصريحات صحفية اعرب فيها عن ارتياحه من قرارات مؤتمر القمة العربية الطارىء نظراً لان «المنظمة» حصلت على ما طلبته وهو التمسك بقرارات القمة العربية السابقة واشتراك م.ت.ف في المؤتمر الدولي بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة مع باقي المشتركين ومساندة نضال الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وذكرت وكالة الانباء العراقية أن أعضاء اللجنة التنفيذية سيجتمعون لبحث

■ البقية على ص ٧ ■

توفيق طوبي في الكنيست :

محصلة قمة عمان العربية تشكل اساسا قوياً لدفع عجلة السلام الى أمام

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ «ان تلخيصات مؤتمر القمة العربي وقراراته تشكل قاعدة واقعية لدفع عجلة السلام العادل والشامل بين اسرائيل والعرب الى الامام» ـ هذا ما قاله النائب الجبهوي توفيق طوبي في الكنيست أمس، في أثناء تقديمه اقتراحاً لجدول الأعمال يطالب فيه ببحث قرارات القمة العربية غير العادية التي عقدت في عمان.

وكانت كتل أخرى قدمت اقتراحات مماثلة، بينها «راتس» و«مبام».

وقال النائب طوبي ان الدول العربية تمد لاسرائيل يداً للسلام الشامل والثابت بدون الاحتلال والضم. وتابع: ان قرارات القمة تستند الى مقررات الأمم المتحدة بخصوص النزاع الاسرائيلي ـ العربي، وانها تنص على وجوب انسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ واقرار الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في اطار مؤتمر دولي يضم جميع الأطراف، بما فيها م.ت.ف والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن. وبهذه الطريقة يمكن الوصول الى السلام العادل، قال طوبي.

وأضاف طوبي: ان جميع الدول العربية و م.ت.ف، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني، تدعو اسرائيل الى الجلوس على طاولة المفاوضات والبدء بجهود مشتركة بمساعدة المؤتمر الدولي حتى يتم تحقيق السلام المنشود. فهذه الدول وكذلك م.ت.ف تقول لكل من يسعى لفرض حلول تتجاهل الشعب العربي الفلسطيني انه لن يكون هنالك حل كهذا.

واختتم طوبي كلمته قائلاً: «حكام اسرائيل رفضوا كل ـ بطريقته ـ يد الدول العربية وم.ت.ف الممدودة للسلام. ويمعنون في المناطق المحتلة طريقاً تعمق العداء. فقتل الطالبة في دير البلح واعتقال آلاف الفلسطينيين وهدم البيوت هي محاولات لسلب حرية الشعب الفلسطيني ونحن نشجب هذا الارهاب الموجه نحو شعبنا».

وطالب طوبي بأن تبحث الكنيست مقررات ونتائج القمة العربية في عمان في جلسة قادمة.

وقد أقرت الكنيست هذا الطلب الذي رفعه أيضاً النواب متير تصبان (مبام) ويوسي سريد (راتس) وسمحا دينتس (معراخ).

بدء اعمال اللجنة السوفييتية ـ الامريكية الخاصة بحرب الخليج والشرق الأوسط

● جنيف ـ «كونا» ـ بدأت، أمس (الاثنين) في جنيف، مباحثات سوفييتية ـ امريكية تتركز حول عدد من القضايا الاقليمية ومنها تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية والنزاع الشرق أوسطي.

وقال دبلوماسيون امريكيون وسوفييت ان هذه المباحثات، التي ستستمر عدة ايام وتتناول القضايا الاقليمية، قد اعد لها منذ شهرين وذلك في أثناء زيارة وزير الخارجية السوفييتي ادوارد شيفارنادزة الى واشنطن واجتماعه بنظيره جورج شولتس.

وأضافوا ان هذه المباحثات هي من

■ البقية على ص ٧ ■

■ نعي ■

● آل عودة في كفر كنا ينعون بمزيد الحزن والأسى وفاة فقيدتهم

مريم يعقوب عودة (الاعوج)

المتوفاة مساء امس عن عمر يناهز الـ ٦٨ عاماً. وسيشيع جثمانها اليوم الثلاثاء ٨٧/١١/١٧ الساعة ٣.٣٠ بعد الظهر من كنيسة الكاثوليك في كفر كنا ومن هناك الى مثواه الأخير.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

بعد التأكيد على الطابع التحرري لكفاح م.ت.ف

«برافدا» تحمل اسرائيل وواشنطن مسؤوليات العمليات الارهابية في الشرق الاوسط

● موسكو ـ «كونا» ـ اكدت صحيفة «برافدا» السوفييتية، أمس (الاثنين) على الطابع التحرري للنضال الذي تخوضه منظمة التحرير الفلسطينية ضد المحتلين الاسرائيليين ومن ضمنه النضال المسلح.

وأشارت الصحيفة، في تعليق مطول لها حول مصدر الارهاب في منطقة الشرق

■ البقية على ص ٧ ■

اعلام فلسطينية في رفح وجباليا

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ روى شهود عيان ان اعلاما فلسطينية كانت معلقة على اسلاك الكهرباء صباح امس وامس الاول في مدينة رفح المحتلة وكذلك مخيم جباليا في قطاع غزة المحتل.

مرة أخرى :

رابين: اسرائيل الرابح الرئيسي من استمرار حرب الخليج !

● تل ابيب ـ عاد وزير «الامن»، يتسحاق رابين، أمس الاول، في جلسة الحكومة الى اجترار تصريحاته السابقة بأن استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية هو «أمر ايجابي وفي صالح اسرائيل. لان الحرب، على حد قوله، مكنت وزارة «الامن» الاسرائيلية من تقليص ميزانيتها وسلطت الاضواء، في العالم على الخليج وصرفت الانظار عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي».

أما فيما يتعلق بتزويد ايران بالسلاح الاسرائيلي فقد نفى رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، في معرض رده على اسئلة الوزراء، تورط اسرائيل في الحرب العراقية ـ الايرانية.

إلا أن مصادر سياسية اسرائيلية اكدت، مع ذلك، أن انكار شمير لامكانية بيع اسرائيل السلاح لايران لا يشمل احتمالات توريد السلاح الاسرائيلي الى ايران عبر تجار يعملون في «السوق السوداء».

حاكم عسكري اسرائيلي لصحيفة ايطالية:

اي جيش في العالم لا يستطيع مجابهة النساء الحوامل في قطاع غزة

● روما ـ «كونا» ـ ذكرت صحيفة «الجورنجي» الايطالية الموالية للمواقف الصهيونية أمس، ان قطاع غزة المحتل اخذ يتحول الى برميل بارود جاهز للانفجار في أية لحظة.

وجاء ذلك تعليقا على الانتفاضة الاخيرة في القطاع ضد قوات الاحتلال حيث اشارت الصحيفة الى ان عدد سكان القطاع سيصل الى اكثر من مليون نسمة خلال السنوات الـ ١٣ القادمة وهو ما يعتبر خارج كل التوقعات السابقة.

واوضحت الجريدة ان كل خطط الاحتلال لاحتواء القطاع واهل القطاع وربطهم باسرائيل قد باءت بالفشل الذريع واشار الى رفض الأهالي للاحتلال، ورفضهم المتزايد لاسواق العمل الرخيص في الدورة الانتاجية لاسرائيل.

ومضت تقول ان قطاع غزة «ينفجر الان سياسيا وسكانيا واقتصاديا».

واختتمت الصحيفة المقال بتصريح لأحد الحكام العسكريين الاسرائيليين، الذي لم تذكر اسمه والذي يعبر عن رغبة في الخلاص من العربي الفلسطيني حتى قبل ان يولد حيث قال للصحيفة الايطالية: «ضد النساء الحوامل في القطاع لا يوجد اي جيش في العالم حتى الان تمكن من ابتكار وسائل دفاعية فعالة».

عملية قرصنة اسرائيلية جديدة

أعتراض سفينة تحمل علم هندوراس!

● تل ابيب ـ ذكرت «اذاعة الجيش»، أمس، ان وحدة من البحرية الحربية الإسرائيلية اعترضت، يوم السبت الماضي، سفينة حمولتها ١٥٠ طنا، ترفع علم هندوراس.

وقد اعترضت البحرية الإسرائيلية السفينة في عرض البحر امام السواحل الإسرائيلية، عندما «اشتبه» قائد الوحدة الإسرائيلية في امرها واقتادها الى ميناء حيفا.

وزعمت الإذاعة أن السفينة كانت تقل مقاتلين فلسطينيين في حركة «فتح» وهي في طريقها الى اليمن الشمالي.

هذا ولم تذكر الإذاعة عدد الأسرى.

موظف سوفييتي مسؤول:

فرص السلام في الشرق الأوسط، اليوم، أكبر من أي وقت مضى

● تل ابيب ـ ذكرت صحيفة «هارتس» ان مسؤولا سوفييتيا كبيرا صرح، في حديث مع مراسلها في الولايات المتحدة، تسفي برئيل، بأنه نشأ في الشرق الأوسط وضع أصبحت امكانيات التوصل الى سلام، بنتيجته، أكبر من أي وقت مضى لكن ليس هنالك من يتجاوب معها.

وألمح هذا الموظف السوفييتي الكبير الى أنه يقصد بعدم التجاوب المذكور ذلك التجاهل الأمريكي لمستلزمات التوصل الى سلام حقيقي في الشرق الأوسط والذي ظهر في استنكاف وزير الخارجية، جورج شولتس، عن بحث قضية النزاع الاسرائيلي ـ العربي خلال لقاءاته مع ادوارد شيفارنادزه، وزير الخارجية السوفييتي، رغم ان هذا الأخير أبدى استعداده لبحث أية اقتراحات تتعلق بالموضوع.

وأضاف أن شمعون بيرس، غير أهل لتحقيق السلام الحقيقي المنشود وان اسرائيل بحاجة، في سبيل ذلك، الى زعيم أرفع شأناً ومقدرة.

شمير الى الولايات المتحدة، اليوم

● بيرس يتوجه، غداً، الى بريطانيا فبلجيكا ففرنسا ●





● القدس ـ أعلنت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي أن يتسحاق شمير، رئيس الوزراء، سيتوجه اليوم (الثلاثاء) الى الولايات المتحدة في زيارة عمل تستمر عدة ايام.

وسيسافر شمعون بيرس، وزير الخارجية، غداً (الاربعاء) الى بريطانيا ثم بلجيكا وفرنسا.

وأعلن رسمياً أن الوزراء موشيه شاحال (الطاقة) وعيزر فايتسمان (الوزير بلا وزارة) ودافيد ليفي (الاسكان) سيقومون ايضاً بزيارات عمل في الخارج قبل نهاية الاسبوع القادم.

وذكرت صحيفة «دفار» أنه بالاضافة الى هذه الزيارات، التي سيقوم بها وزراء اسرائيليون، يوجد خمسة وزراء اسرائيليين حالياً في الخارج من اصل ٢٣ وزيراً في الحكومة.

هذا، وسيتولى دافيد ليفي رئاسة الوزارة بالنيابة في فترة غياب شمير وبيرس عن البلاد.

تكلفة غواصة تكفي لبناء ٤٥٠ الف مسكن !

وثمن مقاتلة يعادل ثمن ٤٠ الف صيدلية !

● مسؤول في منظمة الأمم المتحدة يدعو الى تحويل موارد سباق التسلح لتلبية مستلزمات التنمية في العالم ●

● جنيف ـ «نوفوستي» ـ صرح يان مورتينسون، المدير العام لاحد أقسام منظمة الامم المتحدة، بانه لا يجوز التسليم بوجود (٧٨٠) مليون شخص على الارض لا يجدون كفايتهم من الطعام و ٨٥٠ مليونا لا يعرفون القراءة والكتابة ومليار لا يتمتعون بظروف سكنية طبيعية و ١،٥ مليار لا يجدون العمل او امكانية تلقي الرعاية الصحية.

وأشار الى ان ضرورة معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة الماثلة امام المجتمع الدولي تستوجب بالحاح اتخاذ اجراءات عملية في مجال نزع السلاح. واحد هذه الاجراءات يجب ان يصبح توجيه الموارد المتحررة من سباق التسلح لتلبية مستلزمات التنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية بما يضيق سعة الهوة الاقتصادية التي تباعد بين البلدان النامية والمتطورة. ولو ان البلدان امتنعت لاسبوع واحد فقط على الاقل، عن الانفاق على التسلح لحصل العالم على زهاء ٢٠ مليار دولار يمكن انفاقها على الاهداف المدنية.

وأورد يان مورتينسون الارقام التالية: ان الموارد التي تنفق على تدريب جندي واحد يمكن ان توفر التعليم لثمانين طالبا وثمن المقاتلة الواحدة يعادل ثمن ٤٠ ألف صيدلية ريفية في حين كلفة غواصة واحدة تكفي لبناء ٤٥٠ الف مسكن.

القانون الاسرائيلي العابر للقارات

المحكمة العسكرية تصدر حكما... مع وقف التنفيذ..برغم ان المتهمين سيطردون من البلاد !

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تابعت محكمة اللد العسكرية محاكمة ركاب سفينة «ماريا. آر» (٥٠ راكباً) التي كان سلاح البحرية الاسرائيلي قد اختطفها من عرض البحر يوم ١٩٨٧/٢/٦ في احدى عمليات القرصنة التي اعتادها.

وفي الجلسة الاخيرة حكمت المحكمة على مجدي محمد الغول بالسجن سبع سنوات نصفها فعلية والنصف الثاني مع وقف التنفيذ وعلى كل من: فلاح حسن ابو تلة وشحادة محمود شحادة ومازن علي ابو شهيبان وهاني امين الخالدي بالسجن اربع سنوات نصفها فعلية ونصفها مع وقف التنفيذ.

ويلفت النظر في هذا الحكم استخدام عقوبة الحكم مع وقف التنفيذ. فمن المعروف ان السلطات الاسرائيلية تقوم بطرد المحكومين في مثل هذه الحالات بعد انتهاء محكوميتهم لانهم لا يعتبرون مواطني البلاد. وكل واحد سينطلق الى مكان العيش الذي يختاره في الكرة الارضية. فهل اصبح القانون الاسرائيلي عابرا للقارات...يطارد كل واحد منهم ويراقب اعماله حتى.. يتم تفعيل الحكم الموقوف عليه في حالة ضبطه بتهمة مشابهة !! وهل بهذا الحكم تبشر المحكمة العسكرية بطول باع جيشها ومشاريعه المستقبلية ام ماذا !!

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان تغطي الغيوم مختلف انحاء البلاد اليوم الثلاثاء بصورة جزئية على ارتفاع عال ومتوسط. وان تكون درجات الحرارة اعلى من متوسطها السنوي العام. بينما يطرأ، غداً الاربعاء، انخفاض على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم ● جبال الجليل ـ ٢٠° ● الاغوار الشمالية ـ ٢٨° ● بحيرة طبريا وجوارها ـ ٢٨° ● القدس وضواحيها ـ ٢١° ● السهل الداخلي ـ ٢٧° ● السهل الساحلي ـ ٢٦° ● النقب ـ ٢٨° ● البحر الميت ـ ٣٠° ● ايلات والعربة ـ ٣٢°.

وتهب على البحر المتوسط رياح خفيفة متغيرة الاتجاه وتكون المياه هادئة.

وتكون بحيرة طبريا هادئة على ضفتها الشرقية وهائجة على ضفتها الغربية.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٧/١١/١٦)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي*	١،٥٧٧٥ ش.ج
● مارك الماني	٠،٩٢٠١ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،٧٤٩٦ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٧٢٢ ش.ج
● فرنك سويسري	١،١١٨٠ ش.ج
● دينار اردني	٤،٥٨٣٦ ش.ج
● للمسافرين	١،٨٧١٧ ش.ج
● «أسود»	١،٧٢ ـ ١،٧٣ ش.ج

●● تفتيش... تفتيش..



● اجراءات امنية مشددة على مقربة من مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت الغربية، وذلك في اعقاب انفجار طرد ملغوم، يوم ١٤ الجاري، في مدخل المستشفى اسفر عن قتل سبعة اشخاص واصابة ٣١ آخرين بجراح.
(صورة من «و.ص.ف»)

الجريحتان من رصاص الاحتلال :

رصاصة الجيش اخترقت الكلى والطحال.. واستقرت في الرئة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ افاد ذوو الطالبة الجريحة سلفيا ماضي (١٤ عاماً)، التي اصيبت برصاص الاحتلال في غزة الاسبوع الماضي، ان ابنتهم لا تزال في غرفة العناية المكثفة في مستشفى «تل هشومير» وانهم تلقوا تقريراً عن حالتها يشير الى ان الرصاصة التي اصابتها اخترقت الكلى والطحال واستقرت في الرئة وانها في وضع صحي خطر.

من جهة ثانية فقد اجريت عملية جراحية ثالثة في مستشفى «الاهلي» في غزة للطالبة الجريحة ميرفت السيقلي (١٤ عاماً) والتي اصيبت في فخذها الايمن، مع سلفيا، برصاصة اخترقت الفخذ. وافاد ذووها ان حالتها جيدة ولكنها لن تغادر المستشفى قبل اسبوع من اليوم. هذا ويتوافد المواطنون وممثلو المؤسسات لزيارة الطالبة ميرفت والتضامن معها.

مظاهرة عارمة في جباليا واعتقال ١٣ شاباً في معسكر «أنصار ٢»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ جرت مظاهرة صاخبة في مخيم جباليا في غزة المحتلة، مساء يوم السبت ١١/١٤، باشتراك نساء وعمال وشبان وطلبة المخيم الذين هبوا مستنكرين قيام احدى الدوريات الاحتلالية باستفزاز مجموعة من الشبان، شرق بركة ابو راشد واخذ هوياتهم بطريقة وقحة. ولما احتج الشبان على ذلك بدأ جنود الاحتلال باطلاق النار لارهاب الشبان وتفريقهم فتحول الحدث، بعكس رغبة قوات الاحتلال، الى تجمع اهل المخيم الذين هجموا على الجنود واشتبكوا معهم واستطاعوا انتزاع عدد من بطاقات الهوية التي حاول الجنود احتجازها للشبان. وعلى الفور حضرت قوات ضخمة من جنود الاحتلال أغرقت المخيم بالرصاص واعتقلت (١٣) شاباً اقتادتهم الى معسكر «انصار ٢».

جنود الاحتلال يعتدون على نساء الدهيشة ويقتادون شاباً الى «جهة غير معلومة» !

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتدى جنود الاحتلال، الليلة قبل الماضية، على عدد من نساء مخيم الدهيشة اللواتي حاولن انقاذ الشاب زياد اللحام من بين ايدي الجنود الذين انهالوا عليه بالضرب الشديد دونما سبب واقتادوه الى جهة غير معلومة.

ووردت انباء لاحقة عن وقوع صدامات عنيفة بين اهالي المخيم، الذين تجمعوا مستنكرين حادث اعتقال اللحام. وجرى اطلاق النار وقنابل الغاز باتجاه المخيم في حين رد الاهالي بقذف الجنود بالحجارة. وفي الوقت نفسه ضربت قوات الاحتلال حصاراً حول المخيم لمنع انتشار احتجاجات الاهالي الى خارجه.

هدم جدار مقبرة بيت عوّا المحتلة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ هدمت «دائرة التنظيم اللوائية» بحماية قوات الاحتلال، يوم الخميس الماضي، جداراً من الباطون كان اقامه الاهالي حول مقبرة القرية الوحيدة في بيت عوّا، جنوب غربي الخليل المحتلة.

اما حجة الاحتلال لهدم الجدار فهي انه مقام على اراض حكومية بينما تمتلك المقبرة عائلة السيوطي.

هذا ويسود التوتر الشديد اهالي القرية الذين يريدون الحفاظ على حرمة موتاهم.

اطلاق سراح شابين من بيت لحم

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اطلقت سلطات الاحتلال، يوم امس الاول (الاحد ١١/١٥)، سراح الشاب عطية محمود تعامرة (٢٣ عاماً) من سكان بيت لحم بعد انتهاء محكوميته البالغة (٦) سنوات. وكانت قوات الاحتلال اعتقلت تعامرة عام ١٩٨١ وهدمت منزل عائلته في المدينة بتهمة مقاومته للاحتلال.

كما اطلقت قوات الاحتلال سراح الشاب رياض عزيز جساسنة من قرية العبيدية بيت لحم بعد قضاء محكوميته البالغة (١٣) شهراً بتهمة «أمنية».

هذا والفرج عن تعامرة وجساسنة من معتقل الخليل.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات ندوات ***

■ دنون (الشبيبة) ـ اليوم الثلاثاء ٨٧/١١/١٧ الساعة ٥،٣٠ مساء في بيت اشرف داوود ـ محاضرة حول «موقف حزبنا من قرار التقسيم». المحاضر : مليح نصرة.

■ قطاع الشمال (الحزب) ـ اليوم الثلاثاء ١٩٨٧/١١/١٧ الساعة ٥،٠٠ مساء في «نادي السلام» في ترشيحا ـ محاضرة حول «قوانين الديالكتيك». المحاضر : نايف سليم.

■ بركا (الشبيبة) ـ يوم الاربعاء ١٩٨٧/١١/١٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في «بيت المبادرة» ـ احتفال بمناسبة ٧٠ عاماً على ثورة اكتوبر واحتفال بالاعضاء العائدين من الاتحاد السوفييتي. باشتراك : نايف سليم.

جهود كبيرة لمحاصرة الاقتتال بين الناصريين والمقاتلين الفلسطينيين في صيدا

● بيروت ـ «كونا» ـ اندلعت اشتباكات عنيفة، ظهر امس، في مدينة صيدا بين مقاتلي «التنظيم الشعبي الناصري»، الذي يقوده مصطفى سعد، وبين مقاتلين فلسطينيين استخدمت فيها المدفعية المباشرة والقذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة.

وذكر مراسل وكالة الانباء الكويتية في الجنوب ان مسلحين من الطرفين شوهدوا وهم يأخذون مواقع قتالية عند مداخل الابنية السكنية في المدينة التي تبعد ٤٥ كيلومتراً الى الجنوب من العاصمة وعند زوايا الشوارع والمنعطفات.

واشار الى ان الاشتباكات اندلعت في اعقاب اصابة المقدم في حركة «فتح»، يونس عواد ومرافقه بالرصاص لعدم امتثال سيارته للوقوف على احد حواجز الشرطة الامنية التابعة للتنظيم الشعبي الناصري، الذي يعد التنظيم الرئيسي في العاصمة الاقليمية لجنوب لبنان.

وقال ان طرفي القتال استخدما المدفعية المباشرة والقذائف الصاروخية والرشاشات الثقيلة المثبتة على متن سيارات جيب عسكرية اضافة الى عمليات كر وفر في شوارع المدينة وازقتها.

ويعد هذا اخطر حادث بين «التنظيم الشعبي الناصري» والفصائل الفلسطينية.

وذكرت مصادر امنية ان عدداً من الاصابات وقعت في صفوف سكان المدينة الذين احتجزوا في اماكن عملهم وفي المؤسسات الرسمية والخاصة وخصوصاً في سوق الحسبة الجديد (سوق الخضار) اضافة الى مبنى الجمارك ومصلحة تسجيل السيارات.

وقال المراسل ان اتصالات على اعلى المستويات اجريت من اجل وقف القتال واعادة الوضع الى طبيعته.

وكانت اشتباكات مماثلة وقعت يوم السبت الماضي في المدينة بين الطرفين اسفرت عن مقتل مقاتلين فلسطينيين وجرح مقاتل من «التنظيم الشعبي الناصري».

من جهة ثانية استمر التوتر مسيطراً على محاور شرق صيدا بين الفصائل الفلسطينية وحركة «أمل» حيث تبادل الطرفان نيران الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، اضافة الى قصف مدفعي محدود وذلك على محاور ضهور الفازية ومغدوشة ودرب السيم والشواكير.

وكانت هذه الاشتباكات قد اندلعت، الليلة قبل الماضية، لكنها خفت تدريجياً مع ساعات الصباح الاولى.

وقد اختلطت أصوات الانفجارات الناجمة عن اشتبكات صيدا مع انفجارات شرق صيدا.

واعلنت جبهة التحرير الفلسطينية، في بيان وزعته على وسائل الاعلام ظهراً، ان احد مقاتليها ويدعى حسن شعبان (٢٢ سنة) قتل برصاص القنص خلال الاشتباكات على محاور المخيمات الفلسطينية في جنوب شرقي صيدا.

واضافت ان مقاتلين اصيبا بجروح برصاص القنص ايضاً داخل مخيم «عين الحلوة».

إنفجار عبوة ناسفة في بيروت

● بيروت ـ «كونا» ـ إنفجرت عبوة ناسفة في بيروت الشرقية، أمس، إنحصرت أضرارها على الماديات.

وذكرت مصادر أمنية في بيروت أنا العبوة المذكورة وضعها مجهول أمام محل لبيع المرطبات في ساحة مدينة جبيل الساحلية الواقعة ضمن القطاع الشرقي من العاصمة.وأشارت إلى أن العبوة كانت مؤلفة من أربعة أصابع ديناميت مربوطة بصاعق وساعة تفجير.

وأسفر الانفجار عن تحطيمواجهة المحل وتناثر زجاج الابنية المجاورة دون التسبب في وقوع إصابات في الارواح.

استعدادات عسكرية عراقية لم يسبق لها مثيل لمواجهة اي هجوم ايراني

● سلسلة هجمات ايرانية على ناقلات البترول ●

● المنامة ـ «و.ص.ف» ـ شنت الزوارق الايرانية السريعة سلسلة هجمات على ناقلات بترول «محايدة» جنوبي الخليج، بينما اتخذت استعدادات عسكرية لم يسبق لها مثيل في العراق تبدو عملياً اشبه بحالة تأهب كاملة تحسباً لأي هجوم ايراني جديد على الجبهة.

وفي الوقت نفسه اشارت المصادر البحرية في الخليج الى تشكيل قافلة ناقلات بترولية امريكية ـ كويتية جديدة تعتبر القافلة الثامنة عشرة وتتجه نحو جنوبي الخليج. وتضم هذه القافلة ناقلتي بترول كويتيتين هما «سيرف سيتي» و«شيسبيك سيتي». وتسير هاتان الناقلتان في حراسة الفرقاطتين قاذفتي الصواريخ الامريكيتين «هاتش» و«كار» اللتين كلفتا «بحماية» هاتين الناقلتين من أية هجمات ايرانية محتملة.

ويذكر، في هذا الصدد، ان الزوارق الايرانية السريعة التي يتعذر رصدها بأجهزة الرادار والتي يقودها حرس الثورة الايرانيون هاجمت امس الاول (الاحد) وأمس (الاثنين) ثلاث ناقلات بترول امام سواحل دولة الامارات العربية المتحدة وبالقرب من مضيق هرمز. وكان أعنف هجوم هو الهجوم الذي وقع، صباح أمس (الاثنين)، ضد ناقلة بترول عملاقة تابعة لشركة «اكسون» الامريكية ترفع علم جزر الباهاما وتحمل اسم «اسو فريبورت» وتبلغ حمولتها القصوى ٢٦٠ الف و٨٣٩ طناً. وكانت هذه الناقلة العملاقة قد تم شحنها بالبترول الخام السعودي في ميناء «رأس تنورة» وكانت في طريقها الى الخروج من الخليج.

وأشارت المصادر البحرية الى أن ناقلتي بترول اخريين هما «لوسي» الليبيرية و«هيلكون ال» اليونانية كانتا قد تعرضتا، أمس الاثنين، أيضاً لهجوم شنته زوارق في أقصى الطرف الجنوبي للخليج غير أن الخسائر التي نجمت عن هذا الهجوم لم تكن فادحة.

تصعيد عمليات المقاومة في الجنوب اللبناني

● بيروت ـ «كونا» ـ شن رجال المقاومة الوطنية اللبنانية سلسلة هجمات ضد ميليشيات «جيش جنوب لبنان» العميلة في الجنوب اللبناني المحتل.

وذكر مراسل وكالة الانباء الكويتية في الجنوب، أمس، أن رجال المقاومة تمكنوا من إعطاب آلية عسكرية تابعة للميليشيات العميلة عندما نصبوا كميناً على الطريق العام في منطقة مرجعيون داخل «منطقة الحزام الامني» وفجروا الآلية بواسطة عبوة ناسفة.

وأضاف المراسل أن الآلية وهي من نوع «جيب» كانت تتقدم دورية مؤللة للميليشيات عندما إنفجرت عبوة تم التحكم بها لاسلكيا مما أدى إلى إنقلابها، على قارعة الطريق وإصابة من بداخلها بجروح.

هذا وهرعت إلى مكان الحادث سيارات الاسعاف وعملت على نقل المصابين الذين قدرعددهم بخمسة عناصر فيما قامت مجموعة من قوات الميليشيات العميلة بتمشيط المنطقة.

وعلى صعيد آخر هاجمت مجموعة من رجال المقاومة الوطنية موقع الميليشيات العميلة في تلة الشميس في منطقة جزين بالقذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة.

وذكر المراسل أن رجال المقاومة تمكنوا من تدمير الموقع وإصابة عدد كبيرمن عناصره بعد إشتباك معهم إستمر نصف ساعة.كما قصفوا موقعاً لقوات الميليشيات العميلة في جبل صافي في قضاء جزين بصواريخ من عيار (١٠٧) ملم.

وأفاد شهود عيان أن خمسة صواريخ علىا الاقل إنفجرت داخل الموقع أعقبها إندلاع حريق كبير شوهدت سحب الدخان واللهب ترتفع منه لمسافات بعيدة.

البحرين والسعودية تستأنفان علاقاتهما الدبلوماسية مع مصر

● الرياض والمنامة ـ «كونا» ـ أعلنت دولتا البحرين والسعودية، أمس (الاثنين)، أنهما قررتا استئناف علاقاتهما الدبلوماسية الكاملة مع جمهورية مصر العربية.

وبذلك يصبح عدد الدول العربية، التي أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر، منذ مؤتمر القمة العربي، الذي عقد في عمان في الثامن من الشهر الجاري، سبع دول هي بالاضافة الى البحرين والسعودية، الامارات العربية المتحدة، والعراق والمغرب والكويت والجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالي).

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية لدولة البحرين، قبل ظهر أمس، واوردته وكالة «انباء الخليج» «أن دولة البحرين قررت استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينها وبين جمهورية مصر العربية اعتبارا من يوم امس توخيا للتضامن العربي المنشود والمصلحة العليا» (!!)

بينما أعلن علي الشاعر، وزير الاعلام السعودي، قرار اعادة العلاقات مع مصر عقب اجتماع لمجلس الوزراء السعودي برئاسة الملك فهد بن عبد العزيز.

بركان «ميهارا» الياباني يثور مرة اخرى

● طوكيو ـ عن «و.ص.ف» ـ ذكرت وكالة الارصاد الجوية اليابانية ان بركان «ميهارا»، الذي يقع في جزيرة «ايزو اوشيما» اليابانية التي تبعد مئة كم عن طوكيو، ثار صباح أمس (الاثنين) الامر الذي تطلب ترحيل ١٥٠ سائحا.

ويبدو انه ليس ثمة ضحايا لثوران البركان في حين كانت الخسائر الوحيدة مجرد تطاير زجاج نوافذ فندق مجاور.

وتعد هذه المرة الاولى هذا العام، التي يثور فيها هذا البركان الذي يبلغ طوله ٧٥٨ متراً. ولقد قذف البركان في ثورانه بأعمدة من الرماد البركاني بلغ ارتفاعها ١٥٠٠ متر. كما شوهدت ألسنة اللهب بالقرب من فوهة البركان. وكان هذا البركان قد ثار يوم ١٥ تشرين الثاني الماضي فتطلب الامر ترحيل ١٣٠٠٠ شخص من الجزيرة لمدة تزيد عن شهر.

٨٢ قتيلاً وجريحاً ضحايا تحطم طائرة امريكية

● دنفر (الولايات المتحدة) ـ عن «و.ص.ف» ـ جاء في آخر محصلة رسمية ان ٣٦ شخصاً لقوا مصرعهم وأصيب ٥٦ آخرون، من بينهم ثلاثة في حالة خطيرة، في حادث سقوط الطائرة «دي.سي.٩» التابعة لشركة «كونتيننتال ايرلاينز»، امس الاول (الاحد)، لدى اقلاعها وسط عاصفة ثلجية في مطار ستابلتون الدولي في دنفر (ولاية كولورادو الأمريكية).

وكانت الطائرة تعمل على الخط بين دنفر وبوز (ايداهو) وتقل ٨٢ شخصاً وفقاً لآخر رقم اوردته السلطات (٧٧ راكباً وخمسة من افراد الطاقم). وقد اقلعت الطائرة لكنها سرعان ما سقطت على المدرج وانزلقت الى مسافة ٥٠٠ متر قبل ان تتحطم وتتشطر الى ثلاثة أجزاء.

وقد ظل بعض الناجين في داخل حطام الطائرة لمدة خمس ساعات قبل ان يتسنى انقاذهم. وحال سقوط الجليد والثلوج وانعدام الرؤية الى حد كبير دون سرعة اتمام عمليات الانقاذ حتى ان رجال الانقاذ استغرقوا سبع ساعات ليخرجوا ٢٦ ضحية.

وصرح المتحدث باسم شركة الطيران، التي تمتلك الطائرة، بأنه ما زال الوقت مبكراً لتحديد اسباب الحادث.

والطائرة هي من انتاج شركة «مكدونيل دوجلاس»، وتعتبر هذه الطائرة من اكثر الطائرات التجارية استخداماً في العالم.

اعلان حصر ارث

وردتنا مضبطة موقعة من وجوه عرب العرامشة، تشعر بوفاة المرحوم حمدان مطلق مغيص بأجله الموعود بتاريخ ١٩٨٥/٧/١، وانحصار ارثه الشرعي والقانوني بزوجته ندوة مغيص وبأولاده منها وهم: هند ورايق ومطلق ونهاد ومروان وعثمان ونعمه وكفاح وعدنان وهدى وعفيف لا غير.

فعلى المعترض مراجعة المحكمة الشرعية بعكا، خلال ١٥ يوماً من تاريخ النشر.

المحكمة الشرعية ـ عكا

تهانينا

● الى عادل حواري وعروسه بالزواج. مبروك و«بالرفاء والبنين».
● والى فايز شمشوم بمناسبة زواج ابنته «منال» والف مبروك.
أعضاء الحزب والشبيبة ـ الناصرة
● الى شحادة شحادة وعروسه فيوليت بالزواج و«الف مبروك».
لجنة المراقبة المنطقية ـ حيفا
● الى وليد خوري وخطيبته فاتن بطرس بالخطوبة و«العقبى للفرحة التامة».
● والى نادر بركات خايسي بالخطوبة و«العقبى للفرحة التامة».
أعضاء الحزب والشبيبة ـ كفركنا
● الى احمد سعد وعروسه سميحة طحيش بالزواج و«ألف مبروك».
● والى عدنان فهيم ديدوب وعروسه بمناسبة الزواج و«الف مبروك».
● والى عطا ارشيد وزوجته امينة بالمولود الجديد «هاني».
● والى د. علي احمد هواش بمناسبة تخرجه طبيباً من جامعات رومانيا.
● والى د. محمود هواش بمناسبة تخرجه طبيباً من جامعات فرنسا.
● والى عزيز ووداد خالد بمناسبة الزواج و«الف مبروك».
اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة ـ جديدة

● أطفال موزمبيقيون يقفون، في الدور، لتلقي الطعام، وذلك بعد ان اضطر ذووهم الى التوقف عن العمل، خشية الاعمال الارهابية التي تقوم بها منظمة «رونيناه» (محظية الرئيس الامريكي رونالد ريغن)، خصوصاً على الحدود بين موزمبيق وزمبابوي ●
(صورة من و.ص.ف)

التوقيع على اتفاقية تعاون جديدة بين بغداد وواشنطن

● بغداد ـ «كونا» ـ وقع العراق والولايات المتحدة هنا، أمس، بين البلدين في المجالات العلمية والثقافية.

ووقع الاتفاقية عن الجانب العراقي وكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فيما وقعها عن الجانب الامريكي سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى بغداد.

وذكرت وكالة الانباء العراقية، التي أوردت النبأ، ان الاتفاقية تتضمن تشجيع وتسهيل وتطوير وتقوية الاتصال والتبادل والتعاون في جميع المجالات العلمية والتعليمية والثقافية والرياضية والشبابية بين البلدين بحيث يتم تبادل زيارات الاكاديميين والباحثين والمحاضرين والخبراء والفنيين والطلبة المتدربين في مختلف المجالات.

كما تشمل الاتفاقية تسهيل اقامة المكتبات ومراكز تعليم اللغة ومهرجانات الافلام وتسهيل ترجمة ونشر المؤلفات العلمية والتربوية التي تصدر في كل بلد.

شارون يسأل :

أيُّ ربح لاسرائيل من الوحدة العربية ؟

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ لليوم الثاني على التوالي نشرت صحيفة «هآرتس»، أمس، تحليلاً يرى الى النتائج الحقيقية لقمة عمان العربية غير العادية، التي تمثلت في تأكيد الحق الفلسطيني ووحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب العربي الفلسطيني وفي اعتماد المؤتمر الدولي للسلام، المنصوص عليه في المبادرات السلمية، وسيلة واحدة وحيدة لتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط.

فقد كتب المعلق السياسي، أ.شفايتسر مقالة حول القمة استعرض فيها النتائج السالفة وغيرها وخلص الى القول انه يستغرب مشاعر «الارتياح» التي جاهرت بها أوساط اسرائيلية رسمية حيال نتائج قمة عمان. وقال ان هذه الأوساط «تجاهلت الاقرار مجدداً بمكانة م.ت.ف باعتبارها ممثلاً وحيداً للفلسطينيين وأبرزت، مقابل ذلك، ما رأت فيه انتصاراً للمعتدلين»!

وأضاف ان المراقب الموضوعي يتعين عليه أن يرى ان محصلة قمة عمان كانت «بلورة ائتلاف عربي معاد لاسرائيل. ائتلاف ينظر أصحابه الى أبعد من الحرب الايرانية ـ العراقية، الى النزاع الاسرائيلي ـ العربي... واذا ما نجح هذا الائتلاف فانه سيضغط باتجاه التسوية المقبولة عليه».

وكانت صحيفة «دفار» قد ذكرت أن وزير التجارة والصناعة، أريئيل شارون، قد سخر، في جلسة الحكومة المنعقدة أمس الاول الأحد، من «زملائه» الوزراء الذين اعتبروا قرارات قمة عمان «ربحاً صافياً» لاسرائيل. وسألهم: «ماهو الربح المتوخى من وحدة العالم العربي ؟».

في مؤتمر صحفي في القدس :

مناشدة منظمات حقوق الانسان في العالم كافة التدخل للجم ممارسات الاحتلال ضد معاهد التعليم العالي

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ عقدت اللجنة التنفيذية لمجلس التعليم العالي في المناطق المحتلة (بحضور رؤساء جامعات الضفة الغربية)، صباح امس (الاثنين ١١/١٦)، مؤتمراً صحفياً شاملاً حول قرار سلطات الاحتلال باغلاق جامعة بيت لحم لمدة ٣ أشهر ومجمل ممارسات الاحتلال ضد المؤسسات التعليمية في المناطق المحتلة.

وفي بداية المؤتمر تحدث الصيدلي اسماعيل الطزيز، نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس التعليم العالي، باسم المجلس، فاستنكر الممارسات التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضد المؤسسات التعليمية والتي تؤدي «الى اغلاق الجامعات والمدارس وقتل العديد من الطلبة وجرح الآخرين» والتي كان آخرها مقتل الطالب اسحق ابو سرور في جامعة بيت لحم».

وأشار مجلس التعليم العالي الى عدم اكتفاء سلطات الاحتلال بممارساتها القمعية واستفزاز جنودها المستمر لطلاب هذه المؤسسات بل انها قامت «باطلاق يد المستوطنين في الاراضي المحتلة ليطبقوا ما يتناسب مع اهدافهم من قوانين وانظمة غير عابئين بسلطة القانون او القضاء او حق سلطة الاحتلال وانما لهم قوانينهم الخاصة».

وبعد الاشارة الى ان هذه الاجراءات غير مقبولة نظرا لمنافاتها القيم والاعراف والقوانين الانسانية والدولية، اهاب مجلس التعليم العالي بالدول المتحضرة والمنظمات الانسانية الحكومية وغير الحكومية ومؤسسات الامم المتحدة ولجان حقوق الانسان بالتدخل لايقاف ممارسات الاحتلال اللاانسانية ومنع استعمال السلاح ضد المواطنين العزل واعادة افتتاح جامعة بيت لحم لتقوم بدورها الحضاري وتستكمل مسيرتها التعليمية.

ووزع مجلس التعليم العالي كشفاً باغلاق مؤسسات التعليم العالي في المناطق المحتلة باوامر عسكرية احتلالية منذ مطلع العام ٨٧.

وتحدث ممثل جامعة بيت لحم، الاخ انطون دي روبر فقال ان احداث الجامعة باتت معروفة ولا تحتاج لاعادة، لكنه اضاف ان الطلبة لا يستطيعون التجمع لمناقشة مشاكلهم المشتركة ويعبرون عن الهم العميق الا في الحرم الجامعي. ومن وقت لأخر فان غضبهم يتفجر في مظاهرات صاخبة. والوسائل التي تتفق مع كرامة الجامعات وليبراليتها لا تمكننا من تلطيف حدة المظاهرات التي تتفجر بين طلبتنا».

واشار الاخ انطون الى انه في العادة يلجأ قليلون الى العنف لكن «القصاص يصيب الكثيرين، وقد عوقبنا عقابا جماعياً..».

وتابع «ونحن اذ نحتج على هذا العقاب فاننا سنظل نذكر بخشوع ان شاباً قد قتل. لقد دفع شبابنا في السنوات الماضية ثمناً باهظاً من اجل التعبير عن غضبهم واحباطاتهم».

واختتم الاخ انطون حديثه بالقول «اننا نأمل بالتعاطف معنا وتفهم الظروف التي نعمل في ظلها».

وعممت جامعة بيت لحم جدولاً خاصاً حول الاغلاقات ونصب الحواجز حول الجامعة من قوات الاحتلال.

اما ممثل نقابة العاملين في جامعة بيت لحم فاستعرض، في بيان النقابة، الظروف التي احاطت باحداث الجامعة حتى اصابة الطالب ابو سرور في رأسه وزميلة له في حوضها حينما كانا داخل الحرم الجامعي المحاط بسور عال.

وجاء في البيان: «ان نقابة العاملين في جامعة بيت لحم مأخوذة بهذا التصعيد الجديد في (وسائل ضبط الجماهير) ومنها استعمال القناصة للذخيرة الحية واصدار الاوامر باصابة الاجزاء الحيوية من الجسم وذلك من اجل ردع المتظاهرين».

كما شرح ممثل نقابة عاملي جامعة بيت لحم مضار اغلاق الجامعة وطالب جميع القوى الدمقراطية بالعمل سوية لفتح الجامعة حالاً.

وتحدث رئيس مجلس طلبة جامعة بيت لحم وشرح احداث الجامعة واشار الى منع اهل الشهيد من ان يكونوا حوله ساعة احتضاره ودفنه بعيداً عن مقبرة العائلة.

كما اشار الى الاضرار التي ستلحق بطلبة الجامعة البالغ عددهم (١٦٠٠) طالب وطالبة بينهم (٣٣٠) طالباً في سنتهم الاخيرة.

وبعد استنكار ممارسات الاحتلال ناشد رئيس مجلس الطلبة كافة المؤسسات والقوى الدمقراطية ولجان الدفاع عن حقوق الانسان في العالم التدخل لالغاء قرار اغلاق الجامعة الجائر.

وتحدث في المؤتمر الصحفي ممثل عن مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس المحتلة فاشار الى ان الجامعة اغلقت عملياً خلال العام الماضي (١١٠) ايام وابعد (٣) من طلبتها الى الخارج وينتظر طالب رابع (ناصر ابو عزيز) الابعاد ايضاً بعد قضائه في المعتقلات مدة (٥) سنوات.

وبعد القاء الكلمات فتح مجال للاستفسار امام الصحفيين الحضور فتوجه مراسل صحيفة «هآرتس» بسؤال فهم منه «ما دام الطلبة يعرفون مسبقاً بأن سلطات الاحتلال سوف تغلق الجامعة فلماذا التظاهر ؟».

فاجابه رئيس مجلس طلبة جامعة بيت لحم بأن الطلبة كانوا يريدون التعبير عن رأيهم داخل الحرم الجامعي. ووجه الصيدلي اسماعيل الطزيز بالمقابل سؤالاً للمراسل حول عدد المرات التي اغلقت فيها جامعات اسرائيلية. فاجابه المراسل بالنفي.

ورداً على سؤال لمراسل «الاتحاد» يحيى ابو شريف نفى رئيس مجلس طلبة جامعة بيت لحم، علي دخل الله، ان يكون الطلبة قد القوا قنابل مولوتوف باتجاه قوات الاحتلال مضيفاً بأنه لم تكن هناك امكانية، اصلاً، لالقاء مثل هذه القنابل خاصة وان الرصاص الغزير كان يتطاير، اضافة لقنابل الغاز، فوق رؤوس الطلبة.

شكر وتقدير

نشكر طاقم أطباء وممرضات قسم الولادة في مستشفى الناصرة (الانجليزي) بادارة الدكتور مروان حكيم على رعايتهم الجليلة في أثناء وبعد ولادة ابنتنا «جونة».

فاتن والياس خليل ـ الناصرة

* تهانينا الحارة *

الى حاجة وأديب خليل بالمولودة الجديدة الف مبروك ونتمنى لها السعادة في ظل والديها.

الجبهة الدمقراطية ـ عكا

* تهنئة *

الى زهور وتمر موسى: تهانينا الحارة بالمولودة الجديدة «علا»، اخت لـ «علاء» و«فاطمة».

اعضاء الحزب والشبيبة ـ عكا

للبيع

سيارة اودي ٨٠، ١٩٨٢، يد اولى، بحالة ممتازة للاتصال: (٠٥٢/٩٣٩٠١٧).

* تهنئة *

الى بسمة وكريم سكس بمناسبة خطوبة ابنهما «غسان» والف مبروك.

اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة ـ جديدة

اكتوبر وعملية التغيير: الثورة مستمرة

تقرير الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

الرفيق ميخائيل سرغييفيتش غورباتشوف

في الجلسة الاحتفالية المشتركة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي والسوفييت الاعلى في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية بمناسبة الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية

الرفاق الاعزاء
الضيوف الاجانب المحترمون

سبعة عقود تفصلنا عن الايام المشهودة في اكتوبر ١٩١٧، تلك الايام الخالدة التي ارست بداية العصر الجديد للتقدم الاجتماعي، لتاريخ البشرية الحقيقي.

ان اكتوبر هو حقا ساعة مجد البشرية وبزوغ فجرها. وان ثورة اكتوبر هي ثورة الشعب لاجل الشعب، لاجل الانسان وتحريره ورقيه.

ان سبعة عقود هي فترة زمنية قصيرة للغاية في اطار تصاعد الحضارة العالمية طوال قرون عديدة، ولكن التاريخ لم يشهد من قبل مرحلة تضاهي من حيث نطاق الانجازات تلك المرحلة التي اجتازتها بلادنا بعد انتصار ثورة اكتوبر العظمى.

وليس هناك شرف اعظم، من السير في الطريق الذي شقه الرواد وبذل كل القوى والطاقات والمعارف والقابليات من اجل انتصار افكار واهداف اكتوبر.

اليوبيل هو ساعة الافتخار. الافتخار بما تم انجازه. كان من نصيبنا اصعب المحن، وقد صمدنا لها بشرف. لم نصمد فحسب، بل انتزعنا البلاد من براثن الخراب والتخلف وجعلناها دولة جبارة وحولنا الحياة واحدثنا تبدلا عظيما في العالم الروحي للانسان.

وفي اقسى معارك شهدها القرن العشرون ذدنا عن حقنا في نمط الحياة الخاص بنا ودافعنا عن مستقبلنا. ولنا كل الحق في ان نفتخر كذلك بان ثورتنا وعملنا ونضالنا لا تزال تمارس اعمق التأثير على كل جوانب التطور العالمي - على السياسة والاقتصاد والميدان الاجتماعي ووعي المعاصرين.

اليوبيل هو ساعة الذكرى. ذكرى ملايين الناس الذين اسهم كل منهم بقسطه في مكتسباتنا الاشتراكية، مكتسباتنا المشتركة. ذكرى اولئك الذين صهروا الفولاذ وزرعوا القمح وعلموا الاطفال ودفعوا العلم والتكنيك الى الامام وبلغوا ذرى الفن. وذكرى تأبين اولئك الذين دافعوا عن الوطن واستشهدوا في القتال وهيأوا بارواحهم الامكانية للمجتمع كي يسير قدما.

ذكرى لا تمحى عما عانينا وخبرنا، لان ذلك كله هو ما هيأ لنا حاضرنا.

اليوبيل هو ساعة التأملات. التأملات في امورنا ومصائرنا التي اكتنفتها احيانا تعقيدات وتناقضات، وكانت هناك الوان شتى بينها البطولي والمأساوي، وبينها الانتصارات العظيمة والاخفاقات المرة.

نحن نتأمل في سبعين عاما من البناء المتوتر من مواقع شعب مستعد لتعبئة كل قواه وكل قدرات الاشتراكية الهائلة لاجل تحويل الحياة تحويلا ثوريا.

واليوبيل نظرة الى المستقبل ايضا. ان منجزاتنا ضخمة ذات وزن كبير وشأن كبير. وهي اساس متين وقاعدة راسخة لمنجزات جديدة ولمواصلة تطوير المجتمع.

ففي تطوير الاشتراكية ومواصلة افكار وممارسات اللينينية وثورة اكتوبر بالذات نرى جوهر اعمالنا ومشاغلنا الحالية ومهمتنا الاولى وواجبنا الاخلاقي.

وهذا يملي ضرورة التحليل العميق الجاد للاهمية التاريخية لاكتوبر وكل ما تم تحقيقه خلال العقود السبعة التي اعقبته.

١ـ طريق اكتوبر هو طريق الرواد

ايها الرفاق

ان طريقنا، طريق الرواد طويل ومعقد لا يمكن لتحليل موجز ان يحيط به ويفيه حقه.

ففيه اعباء التركة المادية والاخلاقية التي خلفها العالم القديم والحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية والتدخل الاجنبي، وفيه جملة التحويلات وآمال الناس المعلقة عليها ووتائر ونطاق التحام الجديد غير المألوف، مما لم يترك احيانا وقتا للمراجعة والتأمل.

وفيه العوامل الذاتية التي تلعب دورا خاصا في فترات العواصف الثورية «والتصورات عن المستقبل» تلك التصورات المبسطة والمنمقة احيانا والمفعمة بتطرف العهد الثوري. وفيه طموحات المناضلين من اجل الحياة الجديدة، تلك الطموحات الصافية التواقة الى القيام بكل شيء باسرع وافضل ما يمكن وباكبر قدر من العدالة.

ان الطريق الذي قطعناه ببطولاته وفواجعه لا بد وان يشغل بال المعاصرين. تاريخنا واحد لا رجعة فيه. ومهما كانت المشاعر التي يثيرها فهو تاريخنا وهو عزيز علينا.

نحن اليوم نتوجه بانظارنا الى ايام اكتوبر التي هزت العالم ونبحث فيها عن سند روحي متين وعن عبر ودروس، ونجد فيها كل ذلك، ويترسخ اكثر فاكثر اعتقادنا في صحة الخيار الاشتراكي لثورة اكتوبر.

فان المنطق الموضوعي لتقدم البشرية التاريخي نفسه قاد الى هذا الحدث الحاسم. ورغم كل تناقض وتعدد صيغ طرق تقدم الحضارة كانت ثورة اكتوبر نتيجة حتمية لتطور افكار وممارسات نضال الكادحين على مر القرون في سبيل الحرية والسلام والعدالة الاجتماعية ضد القهر الطبقي والقومي والروحي.

وبين عام ١٩١٧ ان الخيار بين الاشتراكية والرأسمالية هو الخيار الاجتماعي الرئيسي لعصرنا وان السير الى الامام في القرن العشرين غير ممكن بدون التوجه الى شكل اعلى من التنظيم الاجتماعي، الى الاشتراكية.

وهذا الاستنتاج اللينيني الاساسي لا يقل اهمية اليوم عما كان عليه وقت صياغته. تلك هي سنة التطور الاجتماعي الصاعد.

وقد غدت الثورة في روسيا بمثابة الذروة لكل الطموحات التحررية وبمثابة التجسيد الحي لاماني خيرة مفكري البشرية من الانسانيين العظام في الماضي حتى الثوريين البروليتاريين في القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

لقد تشبع عام ١٩١٧ بطاقة النضال الشعبي في سبيل التطور المستقل والاستقلال وطاقة الحركة الوطنية التقدمية والانتفاضات والحروب الفلاحية المناهضة للقنانة والملازمة لتاريخنا.

وتجسدت فيه النوازع الروحية لمنوري القرن الثامن عشر وابطال وشهداء حركة الديسمبريين واعلام الدمقراطية الثورية الفطاحل والمآثر الاخلاقية لرجالات ثقافتنا العظام.

واتسمت باهمية حاسمة لمصائر بلادنا الحقبة التي قاد فيها فلاديمير ايليتش لينين في فجر القرن العشرين جماعة الاشياع المتراصين بوثوق على طريق تأسيس حزب بروليتاري من طراز جديد في روسيا. فهذا الحزب اللينيني العظيم بالذات هو الذي استنهض الشعب وافضل قواه النزيهة لدك اسوار العالم القديم.

وكانت الثورة الروسية الاولى في ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ قد ارست حجر الاساس في قاعدة انتصار ثورة اكتوبر. ونعني هنا دروس التاسع من يناير المرة والبطولة المتفانية لمتاريس ديسمبر في موسكو ومأثرة الالاف المناضلين المعروفين والمجهولين في سبيل الحرية، وميلاد السوفييتات العمالية الاولى، النموذج الاول للسلطة السوفييتية.

وقام انتصار ثورة اكتوبر العظمى كذلك على مكتسبات ثورة فبراير ١٩١٧ التي غدت اول ثورة شعبية ظافرة في عهد الامبريالية. فان تطور الثورة سار بسرعة تفوق التصور بعد الانتصار في فبراير.

وكان المجندون من العمال والفلاحين المرتدين بزات الجنود العناصر الرئيسية فيها. وكشف ربيع ١٩١٧ عن بأس الحركة الشعبية العامة.

كما تجلت في الوقت ذاته محدوديتها والطابع المتناقض للوعي الثوري في هذه المرحلة وقوة الاستمرارية التاريخية، الامر الذي جعل الطبقات الاستغلالية التي افل نجمها تتمكن من الانتفاع موقتا بثمار الانتصار الشعبي.

لقد سلمت ثورة فبراير وثورة اكتوبر السلاح الرئيسي المتمثل في تنظيم السلطة في شخص السوفييتات بعد انتعاشها. ان ثورة فبراير هي اول تجربة للدمقراطية الفعلية والتربية السياسية للجماهير عمليا، وقد تم اكتنازها في اعقد ظروف ازدواج السلطة.

ان ثورة فبراير فريدة ايضا من حيث امكانية انتقال السلطة سلميا الى ايدي الشغيلة، وهي الامكانية التي لم تصبح واقعا، مع الاسف، بحكم الملابسات التاريخية. وكانت ثورة فبراير اهم مرحلة تاريخية في الطريق الى ثورة اكتوبر.

وفي التشابك المعقد والتصارع بين القوى الطبقية التي شاركت في ثورة فبراير استشف لينين بعبقرية الامكانيات المنفتحة لانتصار الثورة الاشتراكية. وكانت موضوعات نيسان تكهنا علميا ونموذجا لبرنامج الاعمال الثوري في تلك الظروف التاريخية.

وكشف لينين ليس فقط عن منطق تحول الثورة الدمقراطية البرجوازية الى ثورة اشتراكية بل وعن شكل هذه العملية ـ من خلال السوفييتات ومن خلال بلشفتها التي يتلخص جوهرها في مساعدة الشعب والجماهير على فهم مغزى نضالها هي والقيام بالثورة بوعي لصالحها.

ان الطريق من فبراير الى اكتوبر هو طريق التبدلات الاجتماعية السريعة وعهد النضوج السياسي السريع للجماهير وتلاحم قوى الثورة وطليعتها الحزب اللينيني. وفي تلك الفترة ـ من فبراير الى اكتوبر ـ تجلت بقوة خاصة المهارة السياسية لدى لينين واشياعه الذين قدموا عبرة تعتبر من الديالكتيك الحي للفكر والعمل الثوريين.

وابدت قيادة الحزب قدرة على البحث الابداعي الجماعي والعزوف عن الكليشهات وعن الشعارات التي بدت بالامس، في وضع آخر، وكأنها الشعارات الوحيدة الممكنة التي لا غبار عليها.

ويمكن القول بان سير الفكر اللينيني نفسه وكل نشاط البلاشفة الذي تميز بسرعة استبدال اشكال وطرائق العمل وبالمرونة والقرارات التكتيكية غير العادية والبسالة السياسية هما اسطع نموذج للتفكير اللادوغمائي والديالكتيكي حقا، اي التفكير الجديد.

على هذه الصورة، وعلى هذه الصورة فقط يفكر ويعمل الماركسيون اللينينيون الحقيقيون، وخصوصا في ازمان الانعطافات الحرجة حيث تتقرر مصائر الثورة والسلم والاشتراكية والتقدم.

ولنعد الى نيسان ١٩١٧. لقد بدا للكثيرين ـ من الاصدقاء والخصوم ـ ان البرنامج اللينيني للانعطاف نحو الثورة الاشتراكية هو طوباوية تكاد تكون من بنات الخيال المنفلت.

لكن الحياة بينت ان هذا البرنامج فقط كان يستطيع ان يفدو، وقد غدا فعلا، الاساس السياسي لتطور الثورة لاحقا، بل، في الحقيقة، اساس الخلاص الاجتماعي ودرء الكارثة الوطنية.

ولنتذكر ايام تموز ١٩١٧. فما كان اشد المرارة التي عانى منها الحزب عندما اضطر الى التخلي عن شعار تسليم كل السلطة للسوفييتات. ولكن ما كان بالامكان التصرف على نحو آخر، لان السوفييتات كانت لبعض الوقت في ايدي الاشتراكيين ـ الثوريين والمناشفة وكانت عاجزة في مواجهة الثورة المضادة.

فما اشد دقة لينين وهو يتحسس نبض الثورة وما اعظم عبقريته عندما حدد بداية انتعاش السوفييتات مجددا وهي تكتسب في سياق النضال جوهرا شعبيا حقا، الامر الذي اتاح لها ان تكون هيئات للانتفاضة المسلحة الظافرة، وتغدو فيما بعد شكلا سياسيا للسلطة العمالية الفلاحية.

كل ذلك ليس مجرد صفحات من سجل الثورة العظمى انها تذكرنا دوما، نحن ابناء هذا الزمان، بواجب الشيوعيين السامي في ان يكونوا دوما في خضم الاحداث ويجيدوا اتخاذ القرارات الجريئة ويتحملوا كامل المسؤولية عن الحاضر والمستقبل.

كانت ثورة اكتوبر اندفاعا عارما لملايين الناس امتزجت فيه المصالح الجذرية للطبقة العاملة والاماني الازلية للفلاحين وتعطش الجنود والبحارة الى السلام وطموح شعوب روسيا المتعددة القوميات الذي لا ينضب الى الحرية والنور.

وفي خضم التشابك المعقد لمختلف المصالح تمكن حزب البلاشفة من العثور على ما هو رئيسي ومن توحيد الميول والاتجاهات المختلفة وتوجيهها لحل المسألة الاساسية للثورة ـ مسألة السلطة.

وكانت اول مراسيم دولة دكتاتورية البروليتاريا ـ مرسوم السلام ومرسوم الارض ـ استجابة عملية لمطالب العصر وتعبيرا عن المصالح العميقة ليس فقط للطبقة العاملة بل ولاغلبية الشعب المطلقة.

ومن الضروري ان نعيد الى الاذهان اليوم درسا مبدئيا آخر من اهم دروس ايام اكتوبر. ففي الاونة الراهنة يتسم بمنتهى الاهمية الرد اللينيني على السؤال الذي تطرحه الحياة والنشاط الثوري، السؤال عن العلاقة بين «النموذج» النظري للطريق نحو الاشتراكية وبين الممارسة الفعلية للبناء الاشتراكي.

ان الماركسية اللينينية، كتعاليم خلاقة، ليست مجموعة من الوصفات الجاهزة والتوصيات الجامدة فالتعاليم الماركسية اللينينية التي لا تعرف الدوغمائية الضيقة الافق انما توفر التفاعل النشيط بين الفكر النظري التجديدي والممارسة وسير النضال الثوري نفسه. والمثال المليء بالعبر على ذلك هو ثورة اكتوبر العظمى.

فمن المعروف ان الكثيرين من رجالات الحركة العمالية حتى الكبار منهم آنذاك رفضوا اعتبار ثورة اكتوبر الاشتراكية ظاهرة طبيعية، فقد حدثت، حسب تصورهم، «ليس وفقا للقواعد» وليس بموجب الاراء النظرية المألوفة. ولم تكن الرأسمالية في روسيا حسب تصوراتهم، قد هيأت حتى اكتوبر ١٩١٧ كل المقدمات المادية والثقافية الضرورية للاشتراكية.

ونعتقد ان هناك افادة وعبرة في تذكر ما رد به لينين على نقاد ثورتنا هؤلاء. فقد اعترض عليهم: «تقولون لاجل بناء الاشتراكية ينبغي ان نكون متمدنين. جيد جدا. ولكن لماذا لا نستطيع ان نبدأ بتوفير هذه الشروط المسبقة للمدنية عندنا كطرد الملاكين العقاريين وطرد الرأسماليين الروس لكي نبدأ سيرنا بعد ذلك نحو الاشتراكية؟».

ان الذين يتناولون الماركسية بصورة دوغمائية متحذلقة عاجزون عن فهم الشيء الرئيسي في هذه التعاليم ـ ديالكتيكها الثوري. فهو بالذات الذي يميز كل نشاط لينين بعد ثورة اكتوبر.

وهو بالذات الذي تمكن من تحقيق المأثرة السياسية والاخلاقية، على الحدود بين الممكن والمستحيل، مأثرة صلح بريست الذي انقذ آلافا مؤلفة من الناس من الموت وكفل بقاء الوطن الاشتراكي نفسه..

واليكم مثالا آخر. كان لينين، شأن ماركس وانجلس، واثقا من ان الميليشيا الشعبية ستغدو المدافع المسلح عن الثورة. الا ان الظروف الملموسة املت حلا آخر. فالحرب الاهلية التي فرضت على الشعب والتدخل الاجنبي تطلبا موقفا آخر. وبمرسوم من لينين تشكل جيش العمال والفلاحين الاحمر.

وكان جيشا من طراز جديد تكلل بامجاد خالدة في الحرب الاهلية وفي صد التدخل الاجنبي.

ولقد عادت تلك السنوات على السلطة السوفييتية الفتية بمحن قاسية. فظهر السؤال بكل بساطته وقساوته: الحياة ام الموت للاشتراكية. ورص الحزب صفوف الشعب وعبأه للدفاع عن الوطن الاشتراكي وعن مكتسبات اكتوبر. وقد دحر مقاتلو الجيش الاحمر الجياع الحفاة العراة السيئو التسليح جيش الثورة المضادة الجيد التدريب والتسليح والذي كان يغذيه بسخاء امبرياليو الغرب والشرق.

واجتاح اعصار الحرب الاهلية الملتهب البلاد كلها ومس كل عائلة وقلب نمط الحياة المعتاد وهز نفسية الناس ومصائرهم. وفي هذه المناوشة المهيبة كان النصر لارادة الشعب ولطموح الملايين الى الحياة الجديدة.

وبذلت البلاد كل ما في وسعها لنجدة الجيش الفتي وعاشت وعملت تحت الشعار الذي طرحه لينين: «كل شيء من اجل النصر».

وستظل عالقة في ذاكرتنا الى الابد مأثرة الابطال الخالدين من البحارة والخيالة البواسل وجنود وآمري الجيش الاحمر الفتي والانصار الحمر.

لقد ذادوا عن الثورة، فالمجد والخلود لهم! ثم ان القرار بشأن السياسة الاقتصادية الجديدة التي وسعت كثيرا آفاق التصورات عن الاشتراكية وعن طرق بنائها كان مشبعا هو الآخر باعمق ديالكتيك ثوري.

خذوا مثلا المسألة التالية، فمن المعروف ان لينين انتقد محدودية «الاشتراكية التعاونية». اما في الظروف الملموسة التي نشأت بعد ثورة اكتوبر على اثر استلام الشعب للسلطة فقد نظر الى المسألة على نحو جديد. فان مقالة «حول التعاون» عالجت موضوعة الاشتراكية كمجتمع «للتعاونيين المتمدنين».

تلك هي قوة وبسالة الديالكتيك الماركسي الذي عبر عن جوهر التعاليم الثورية بالذات والذي تمكن لينين من ناصيته بهذا القدر من الروعة. فقد كان يرى انه «سيترتب علينا اكثر من مرة ان نستكمل ونعدل ونبدأ العمل من جديد» في بناء عالم جديد.

اجل، لقد اضطررنا الى اكمال ما بدأناه وتعديله وتحمل نضال مرير عنيد واجتياز عمليات تاريخية ذات طابع انطلاقي ثوري. وقد غيرت تلك العمليات لدرجة كبيرة ملابسات وظروف تقدمنا الى الامام. وقد غيرتنا نحن ايضا. فولدتنا واغنتنا بالخبرة والمعارف وغرست في نفوسنا ثقة اكبر بنجاح قضية الثورة.

وعندما يفهم المرء، على النطاق التاريخي العالمي الطريق الذي قطعناه يقتنع مرارا وتكرارا باننا حققنا في اجل قصير ما احتاج الاخرون الى مئات السنين لتحقيقه.

لقد قامت الثورة الاشتراكية في بلد ذي مستوى متوسط من تطور الرأسمالية وتركز كبير للصناعة واغلبية فلاحية من السكان وبقايا عميقة من الاقطاعية وحتى من التشكيلات الاجتماعية السابقة.

ومنحت روسيا العالم اهم المنجزات في ميدان العلم والثقافة، لكن ثلاثة ارباع سكانها كانوا اميين. وقد دمرت الحرب الامبريالية والادارة الحمقاء البلاد الى اقصى حد.

ولم تكن هناك نماذج لبناء الحياة الجديدة، فتطلب هذا البناء بحثا لا يقل عن الحلول البناءة. وكان الهدف واضحا بالنسبة لحزب الشيوعيين، وهو الثورة وطريق الاشتراكية والسلطة السوفييتية. وقد قاد لينين الحزب في هذا الطريق بالذات.

وفي ابداع الجماهير الحي ومن اعقد المادة في روسيا المتعددة الانماط تبلورت مبادىء واصول البناء الاشتراكي المرتقب واشكال تنظيم المجتمع التي لم يسبقها مثيل في التاريخ.

وجرى تدقيق التصورات التي كانت في بادىء الامر نظرية صرفا عن اشكال سلطة الشعب وطرق وحدود تعميم الملكية وتنظيم الانتاج الاشتراكي واقامة الانضباط الجديد الرفاقي وعن مكان ودور الانسان في المجتمع الجديد وامتلأت هذه التصورات بمضمون حياتي واقعي.

ان المغزى الرئيسي لثورة اكتوبر يكمن في بناء الحياة الجديدة. ولم يتوقف هذا البناء حتى ليوم واحد واستخدمت حتى فترات التقاط الانفاس القصيرة بغية البناء والبحث عن الطرق الموصلة الى المستقبل الاشتراكي.

وشهدت بداية العشرينات اعظم انطلاقة للمبادرات الشعبية والابداع الشعبي. فقد غدت هذه السنوات مختبرا ثوريا حقيقيا للتجديد الاجتماعي والبحث عن وايجاد آلية لتحقيق مجمل مصالح اناس العمل.

وانتقل الحزب من طرائق الشيوعية الحربية الاضطرارية في ظروف الحرب والدمار لتنظيم الانتاج والاستهلاك الى ادوات منظامية اكثر مرونة ومبررة اقتصاديا للتأثير على الواقع الاجتماعي. وكانت اجراءات السياسة الاقتصادية الجديدة ترمي الى بناء الاساس المادي للاشتراكية.

ونحن نراجع الان اكثر فاكثر اعمال لينين الاخيرة والافكار اللينينية بشأن السياسة الاقتصادية الجديدة ونحاول ان نأخذ من هذه التجربة كل ما هو قيم وضروري لنا اليوم. بديهي ان من الخطأ وضع علامة المساواة بين السياسة الاقتصادية الجديدة وبين ما نفعله الان ونحن في درجة مغايرة مبدئيا من درجات التطور.

فلا يوجد في البلاد اليوم فلاحون فرديون يجدد التحالف معهم الاهداف الاكثر الحاحا في السياسة الاقتصادية كما في العشرينات.

الا ان السياسة الاقتصادية الجديدة كان لها هدف ابعد ايضا. فقد طرحت مهمة بناء مجتمع جديد كما كتب لينين، «ليس بالاعتماد على الحماسة مباشرة، بل بواسطة الحماسة التي تولدها الثورة الكبرى، وبتحريك المصلحة الشخصية والفائدة الشخصية والاستناد الى الحساب الاقتصادي... ذلك ما اوحته لنا الحياة وذلك ما اوحاه السير الموضوعي لتطور الثورة».

وعندما نتحدث عن القدرة الابداعية للسياسة الاقتصادية الجديدة يتعين، على ما يبدو، ان نتكلم مجددا عن الغنى السياسي والمنهجي لفكرة الضريبة الغذائية.

بديهي ان ما يستهوينا ليس اشكالها آنذاك والتي كان عليها ان تؤمن التلاحم بين العمال والفلاحين، بل الامكانيات الكامنة في فكرة الضريبة الغذائية لاطلاق الطاقة البناءة لدى الجماهير وزيادة قوة مبادرة الانسان وازالة العوائق البيروقراطية التي تقيد مفعول المبدأ الاساسي للاشتراكية «من كل حسب قدراته ولكل حسب عمله».

وعاد البناء الاشتراكي الذي بدأ باشراف لينين بالكثير من الامور المهمة مبدئيا. ولاول مرة في التاريخ العالمي اعدت وطبقت طرائق ادارة الاقتصاد بموجب التخطيط. فان خطة كهربة روسيا (غويلرو) اكتشاف حقيقي ودرجة كاملة في حركة الفكر والتطبيق الاقتصاديين العالميين. فان مشروع «الربط المتناسق» بين الزراعة والصناعة والتنقلات، على حد تعبير لينين، فضلا عن خطة الكهربة الهائلة. انما هو، اذا تحدثنا بلغة العصر الحالي برنامج شامل لتوزيع وتطوير القوى المنتجة.

وقد نعته لينين بالبرنامج الثاني للحزب و«بخطة اعمال لبعث الاقتصاد الوطني كله والسير به الى مستوى التكنيك العصري».

وولدت ثقافة جديدة استوعبت خبرة الماضي والثروة المتعددة الالوان والبسالة والاصالة للمواهب والشخصيات الساطعة التي ايقظتها الثورة والهمتها لخدمة الشعب.

وتتسم باهمية ثابتة بالنسبة لنا المرحلة الاولى اللينينية من تكوين دولة السوفييتات المتعددة القوميات وذلك ليس فقط من حيث نتائجها، بل ومن حيث تجربتها ومنهجيتها.

وعندما كان لينين يفكر في الزمن الذي «تتحول فيه روسيا عهد السياسة الاقتصادية الجديدة الى روسيا الاشتراكية» لم يستطع وما كان يتوخى رسم لوحة مجتمع المستقبل، بكل تفاصيلها وصغائرها.

الا ان سبل واساليب التقدم نحو الاشتراكية من خلال بناء الصناعة الالية والحركة التعاونية الواسعة واشراك جماهير الكادحين قاطبة في ادارة الدولة وتنظيم عمل جهاز الدولة حسب مبدأ «الاقل شرط ان يكون الافضل» ومن خلال «التطوير الثقافي لجمهور الشعب كله» وتعزيز اتحاد الامم الحرة «بدون كذب ولا قسر» ـ ذلك بالذات ما كان يراد له ان يصوغ ملامح البلاد التي ترتفع الى مستوى جديد من حيث المبدأ للتنظيم الاجتماعي.

وفي الاعمال اللينينية الاخيرة المشبعة بشحنة ذهنية وشعورية بالغة تكونت منظومة الاراء ونظرية بناء الاشتراكية نفسها في بلادنا. وتلك ثروة نظرية هائلة للحزب.

كانت وفاة فلاديمير ايليتش لينين المبكرة اعظم هزة للحزب كله والشعب السوفييتي باجمعه. وكانت المصيبة تفوق التصور والخسارة لا تعوض. وكان الجميع يفهمون ذلك.

وكانت في الانتظار اعمال ذات شأن تاريخي عظيم وكان على قيادة الحزب، بدون لينين وبالاعتماد على تعاليمه ووصاياه، ان تبحث عن الحلول المثلى القادرة على ترسيخ مكتسبات الثورة والسير بالبلاد الى الاشتراكية في الظروف الملموسة في روسيا السوفييتية آنذاك.

وقدم التاريخ للنظام الجديد انذارا خطيرا: فاما ان يبني قاعدته الاجتماعية والاقتصادية والتكنيكية باقصر الآجال فيعيش ويزود البشرية باول خبرة للتنظيم العادل للمجتمع واما ان ينطفىء ويبقى في ذاكرة العصور في افضل الاحوال، مجرد تجربة اجتماعية فاشلة وان كانت بطولية. وبالدرجة الاولى اكتسبت مسألة الوتائر المتسارعة للتحويلات الاشتراكية اهمية حيوية ومصيرية بكل معنى الكلمة.

لقد شغلت مرحلة ما بعد لينين ـ العشرينات والثلاثينات ـ مكانة خاصة في تاريخ الدولة السوفييتية ففي غضون ١٥ عاما لا اكثر تحققت تبدلات اجتماعية جذرية. واتسمت هذه السنوات لامور كثيرة جدا سواء من حيث البحث عن الصيغ المثلى للبناء الاشتراكي ام من حيث ما تم بلوغه فعلا في بناء اسس المجتمع الجديد.

لقد كانت تلك سنوات العمل الدؤوب بجهود خارقة وسنوات النضال الحاد المتعددة الاصعدة. فالتصنيع واشاعة الكولخوزات والثورة الثقافية وتعزيز الدولة المتعددة القوميات وترسيخ مواقع الاتحاد السوفييتي دوليا والاشكال الجديدة لادارة الاقتصاد ومجمل الحياة، الحياة الاجتماعية ـ كل ذلك كان من نصيب تلك الفترة بالذات. وكل ذلك كانت له نتائج بعيدة المدى.

ونحن طوال عقود نعود الى تلك الحقبة مرارا وتكرارا وهذا امر طبيعي. فعند ذاك ولد وبني اول مجتمع اشتراكي في العالم. وكانت تلك مأثرة ذات نطاق تاريخي واهمية تاريخية. ان الاعجاب بمآثر الاباء والاجداد وتقييم منجزاتنا الحقيقية سيبقيان مدى الدهر بقاء تلك المآثر والمنجزات.

واذا كنا اليوم ننظر الى تاريخنا وبروح انتقادية احيانا فذلك فقط لاننا نريد ان نتصور الطريق الى المستقبل بشكل افضل واكمل.

وينبغي تقييم الماضي بشعور من المسؤولية التاريخية وعلى اساس الحقيقة التاريخية. ويجب القيام بذلك، اولا، بحكم الاهمية البالغة التي اتسمت بها تلك السنوات بالنسبة لمصائر دولتنا، لمصائر الاشتراكية.

وثانيا ـ لان هذه السنوات تحتل مكان الصدارة في مناقشات تدور سنين طويلة سواء في بلادنا ام في الخارج حيث لا يندر ان تبذل، الى جانب البحث عن الحقيقة، محاولات للحط من سمعة الاشتراكية كنظام اجتماعي جديد وكبديل واقعي للرأسمالية.

واخيرا، نحن بحاجة الى تقييمات صادقة لهذه الفترة وكل الفترات الاخرى في تاريخنا الان بخاصة حيث تجري عملية التغيير ـ بيريسترويكا . نحن بحاجة الى تلك التقييمات ليس لتسوية الحسابات السياسية او لاثارة مشاعر مؤلمة، كما يقال، بل لتقدير كل ما هو بطولي في الماضي حق قدره واستخلاص العبر من الاخطاء والهفوات.

وهكذا، فلنتناول الان العشرينات والثلاثينات بعد لينين. مع ان الحزب والمجتمع كانا مسلحين بالنظرية اللينينية لبناء الاشتراكية وباعمال فلاديمير ايليتش في فترة ما بعد اكتوبر فان البحث عن الطريق جرى ليس ببساطة اطلاقا، بل في صراع فكري حاد، في جو المجادلات السياسية.

وكانت في صلب هذه المجادلات القضايا الجذرية لتطور المجتمع، وبالدرجة الاولى مسألة امكانية بناء الاشتراكية في بلادنا.

كان الفكر النظري والتطبيق يبحثان عن الاتجاهات والاشكال التي ينبغي ان تتحقق بها التحويلات الاجتماعية الاقتصادية وعن كيفية تنفيذها على اسس اشتراكية في الظروف التاريخية الملموسة التي عاشها الاتحاد السوفييتي.

وكان من قضايا الساعة العمل التطبيقي البناء الذي تطلب اكبر قدر من المسؤولية. فقد طرحت بحدة في المقام الاول مسألة تصنيع البلاد والاعمار الاقتصادي الامر الذي كان يستحيل بدونه البناء الاشتراكي وتعزيز القدرة الدفاعية. وكان ذلك نابعا من توجيهات لينين المباشرة ومن تراثه النظري. ومن هذه الزاوية ايضا، ووفقا للوصايا اللينينية، طرحت مسألة التحويلات الاشتراكية في الريف. وهكذا دار الكلام عن الامور والقضايا والمهمات الكبرى الانعطافية. ومع ان الحزب كانت لديه، كما اسلفت، توجيهات لينينية بشأن هذه المسائل، فقد ثارت مجادلات حادة حولها.

ولعل من المجدي القول بان زعماء الحزب لم يكونوا قبل الثورة وبعدها، في السنوات الاولى للبناء الاشتراكي، يتبنون بالاجماع الاراء اللينينية في عدد من اهم القضايا. زد على ذلك ان التوصيات اللينينية ما كان بوسعها ان تشمل كل المسائل الملموسة لبناء المجتمع الجديد.

ولدى تحليل الخلافات الفكرية في ذاك الزمان ينبغي ان نأخذ بعين الاعتبار ان تحقيق التحويلات الثورية الجبارة في بلد مثل روسيا انذاك مهمة صعبة للغاية اصلا. فالبلد كان في مسيرة تاريخية، وكان تطوره يتسارع كثيرا وكانت كل جوانب الحياة الاجتماعية تتحول بسرعة وعمق.

فالصراع الفكري الذي جسد مجمل مصالح الطبقات والجماعات والفئات الاجتماعية ومطالب ومهمات العصر والتقاليد التاريخية وضغط المهمات الملحة وكذلك ظروف التطويق الرأسمالي المعادي قد تشابك بشكل وثيق مع الاحداث والعمليات الجارية في الاقتصاد والسياسة، في جميع ميادين حياة الناس.

وباختصار كان الاهتداء الى النهج الصائب الوحيد في جو عاصف على هذا القدر من التعقيد امرا في منتهى الصعوبة. ولد، غدا طابع الصراع الفكري اكثر تعقيدا لدرجة كبيرة بسبب التنافس الشخصي ايضا في قيادة الحزب.

ففي الوضع الجديد ايضا بدا اثر الخلافات القديمة التي نشبت منذ ان كان لينين على قيد الحياة، وبدا هذا الاثر بشكل حاد للغاية. ومن المعروف ان فلاديمير ايليتش لينين حذر من احتمال هذا الخطر فقد اكد في «رسالة الى المؤتمر» «ان ذلك ليس من صغائر الامور او انه من الصغائر التي يمكن ان تكتسب اهمية حاسمة». وهذا ما حصل بقدر كبير.

وكانت لطبيعة البرجوازية الصغيرة الغلبة عند بعض الشخصيات المرموقة. فتصرفوا تصرفا تكتليا. واصاب ذلك المنظمات الحزبية بالحمى وصرفها عن القضية الحية واعاقها عن العمل.

وواصلوا تدبير الانشقاق حتى عندما اتضح للاغلبية الساحقة في الحزب ان آراءهم تتعارض مع الافكار والخطط اللينينية وان اقتراحاتهم خاطئة ويمكن ان تحيد بالبلاد عن نهجها الصائب.

ويخص ذلك بالدرجة الاولى ل.د. تروتسكي الذي افرط بعد وفاة لينين في اطماعه في زعامة الحزب، مما اثبت بالقدر الكامل صحة التقييم اللينيني له كسياسي شديد الاعتداد بالنفس ومتذبذب ومخادع دوما. لقد انكر تروتسكي والتروتسكيون امكانية بناء الاشتراكية في ظروف التطويق الرأسمالي.

وفي السياسة الخارجية عولوا على تصدير الثورة وفي السياسة الداخلية عولوا على «احكام القبضة» بالنسبة للفلاحين وعلى استغلال الريف من قبل المدينة وتطبيق الطرائق الادارية العسكرية في ادارة المجتمع.

ان التروتسكية تيار سياسي تستر منظروه بالعبارات اليسارية الثورية الزائفة والتزموا في الواقع بموقف استسلامي. وكان ذلك في الواقع هجوما على اللينينية على امتداد الجبهة. فقد كان المقصود في الواقع هو مصير الاشتراكية في بلادنا، ومصير الثورة. وفي هذه الظروف كان من الضروري فضح التروتسكية على الملأ وتعرية جوهرها المعادي للاشتراكية.

وتعقد الموقف لان التروتسكيين تكتلوا مع «المعارضة الجديدة» بزعامة غ.ي. زينوفييف و ل.ب. كامينيف وراح زعماء المعارضة الذين ادركوا بانهم اقلية يفرضون على الحزب المجادلات مرارا وتكرارا مؤملين في شق صفوفه. لكن الحزب في آخر المطاف اعرب عن تأييده لخط اللجنة المركزية ضد المعارضة التي انحرفت فكريا وتنظيميا.

وهكذا ذادت النواة القيادية للحزب التي تزعمها ي.ف. ستالين عن اللينينية في الصراع الفكري وصاغت الاستراتيجية والتكتيك في المرحلة الاولى من البناء الاشتراكي وحظيت باستحسان اغلبية اعضاء الحزب والشغيلة لنهجها السياسي. ولعب دورا هاما في دحر التروتسكية فكريا ن.ا. بوخارين وف.ا. دزرجينسكي وس.م. كيروف وغ.ك. اوجونيكيدزه، ويا.ا. رودزوتاك وغيرهم.

وفي اواخر العشرينات نشب صراع حاد كذلك حول مسألة طرق نقل الفلاحين الى جادة الاشتراكية. وتجلى فيه من حيث الجوهر اختلاف موقف الاغلبية في المكتب السياسي وجماعة بوخارين حول تطبيق مبادىء السياسة الاقتصادية الجديدة في المرحلة الجديدة من تطور المجتمع السوفييتي.

وطرحت الظروف الملموسة في ذلك الزمان ـ الظروف الداخلية والدولية على حد سواء ـ مهمة التسريع الكبير في وتائر البناء الاشتراكي بوصفها مهمة ملحة.

وكان بوخارين واشياعه في حساباتهم واحكامهم النظرية قد استصغروا في الواقع اهمية عامل الزمن في بناء الاشتراكية في الثلاثينات. وكان موقفهم محددا لدرجة كبيرة بالتفكير الدوغماتي وعدم الديالكتيك في تقييم الوضع الملموس. وسرعان ما اعترف بوخارين نفسه واشياعه باخطائهم. ⟵

ومن المتناسب بهذا الخصوص ان نتذكر وصف لينين لبوخارين، حيث قال: «بوخارين ليس نظريا من الثمن واكبر نظريي الحزب وحسب، بل يعتبر كذلك عن حق محبوب الحزب كله. ولكن عندنا شكوكا كبيرة في اعتبار مفاهيمه النظرية مفاهيم ماركسية تماما لانه ينطوي على شيء ما كلامي مدرسي (فهو لم يتعلم بانتظام قط واظن انه لم يفهم الديالكتيك قط فهما تاما».

واثبتت الحياة من جديد صحة رأي لينين.

وهكذا جسدت المجادلات السياسية آنذاك العملية المعقدة في تطور الحزب والتي تميزت بالصراع الحاد حول اهم قضايا البناء الاشتراكي. وفي هذا الصراع الذي تعين اجتيازه تكونت نظرية التصنيع واشاعة الكولخوزات.

وبقيادة الحزب ولجنته المركزية بنيت في البلاد في آجال قصيرة ومن الصفر في الواقع الصناعة الثقيلة بما فيها صناعة المكائن والصناعة الدفاعية والانتاج الكيماوي العصري بمقاييس ذاك الزمان. ونفذت خطة كهربة روسيا.

وغدت رموزا مجيدة لهذه المنجزات مجمع ماغنيتكا وحوض الفحم كوزباس ومحطة الدنيبر الكهرمائية ومصنع اورالماش ومجمع خيبيني ومصنعا السيارات في موسكو وغوركي ومصانع الطائرات ومصانع الجرارات في ستالينغراد وتشيليابينسك وخاركوف ومصنع روستسيلماش وبناء مدينة كومسومولسك على نهر آمور وسكة حديد تركستان - سيبيريا وقناة فرغانة الكبرى والعديد من مشاريع البناء الكبرى في الخطط الخمسية الاولى. وفي تلك الحقبة ظهرت عشرات من معاهد البحث العلمي وشبكة واسعة من المؤسسات التعليمية العالية.

واقترح الحزب طريقا غير مطروق من قبل للتصنيع هو دفع الصناعة الثقيلة الى امام في الحال دون التعويل على مصادر التمويل الخارجية ودون انتظار التراكمات خلال سنين طويلة على حساب تطوير الصناعة الخفيفة وكان ذلك هو الطريق الممكن الوحيد في تلك الظروف مع انه كان طريقا في منتهى الصعوبة بالنسبة للبلاد والشعب. كانت تلك خطوة تجديدية راعت الحماسة الثورية للجماهير بوصفها عنصرا من عناصر النمو الاقتصادي. وباندفاعة واحدة رفع التصنيع البلاد الى مستوى جديد نوعيا.

وحتى اواخر الثلاثينات انتقل الاتحاد السوفييتي، من حيث المنتوج الصناعي، الى المرتبة الاولى في اوروبا والى المرتبة الثانية في العالم وغدا دولة صناعية كبرى حقا. وكانت تلك مأثرة في العمل ذات اهمية تاريخية عالمية، مأثرة العمل المحرر، مأثرة حزب البلاشفة.

واذا تطلعنا الى التاريخ بنظرة واقعية وراعينا مجمل الوقائع الداخلية والدولية لا بد من ان نتساءل: هل كان بالامكان في تلك الظروف اختيار نهج غير النهج الذي اقترحه الحزب؟ واذا كنا نريد التمسك بالمواقف التاريخية وبحقيقة الحياة فليس امامنا غير جواب واحد: كلا.

وفي الظروف التي كان يزداد فيها بصورة بينة الشعور بخطر العدوان الامبريالي ترسخت في الحزب القناعة بضرورة لا ان نقطع بل ان نجتاز ركضا، بكل معنى الكلمة، في اقصر المهل التاريخية المسافة من المرزبة والمحراث الفلاحي الى الصناعة المتطورة التي كان هلاك كل قضية الثورة لولاها امرا لا مفر منه.

ان حيوية الخطط التي طرحها الحزب، والتي فهمتها الجماهير واستوعبتها، والشعارات والمخططات التي تجسدت فيها روح اكتوبر الثورية، قد وجدت تعبيرا لها في ذلك الحماس الذي ادهش العالم، والذي انخرط به ملايين المواطنين السوفييت في بناء الصناعة السوفييتية.

لقد كان الناس يجترحون المعجزات في اشق الظروف في ظل انعدام المكننة، وهم نصف جياع. لقد كان يلهمهم واقع انهم كانوا يشتركون في القضية التاريخية العظيمة. ورغم ثقافتهم غير الكافية فقد كانوا يدركون بالحس الطبقي انهم اصبحوا مشاركين في قضية هائلة لم يسبق لها نظير.

ان واجبنا وواجب خلفائنا هو تذكر مأثرة اجدادنا وآبائنا هذه. فيجب على كل شخص ان يعرف ان عملهم وعطاءهم النزيه لم يذهبا هباء.

لقد ذللوا كل ما كان من نصيبهم، واسدوا باعظم قسط في تثبيت مكتسبات اكتوبر، وفي ارساء تلك الاسس لقوتنا التي اتاحت الذود عن الوطن من الخطر المميت وانقاذ الاشتراكية لاجل المستقبل، لاجلنا نحن واياكم ايها الرفاق. المجد لهم، ولتطب ذكراهم!

الا ان الفترة التي نحن بصددها جلبت خسائر ايضا. لقد كانت هذه الخسائر على ارتباط معين مع تلك النجاحات نفسها التي تحدثت عنها. لقد امنوا انذاك بالفعالية الشاملة للمركزية الشديدة، وبان طرائق اعطاء الاوامر هي الفضل والاقصر طريق نحو اداء اية مهام كانت. وكان ذلك يمارس تأثيره على معاملة الناس، وعلى الموقف من ظروفهم المعيشية.

ونشأ نظام اداري - اوامري لقيادة البلاد على مستوى الحزب والدولة، واخذت تقوى البيروقراطية التي حذر لينين في حينه من خطرها. وبدأ يتكون ايضا ما يناسب ذلك من بنية للادارة وطرائق للتخطيط.

فان امثال هذه الطرائق ومثل هذا النظام للادارة قد اعطت نتائجها بوجه عام في الصناعة في ظل احجامها آنذاك عندما كانت ماثلة للعيان كليا جميع المنشآت الاساسية لصرح الصناعة. الا ان نظاما بهذا القدر من الصرامة لاشاعة المركزية وفرض الاوامر لم يكن امرا مسموحا به لدى اداء مهام تحويل وجه الريف.

[illegible] القول بكل صراحة: في المرحلة الجديدة كان ينقص الموقف الحريص، على الطريقة اللينينية، من مصالح الفلاحين الكادحين. والامر الاهم انهم استخفوا بواقع ان الفلاحين كطبقة تغيروا تغيرا جذريا خلال اعوام ما بعد الثورة.

فقد غدا الفلاح المتوسط شخصية اساسية. لقد ثبت كونه رجلا حسن التدبير. هذا الفلاح الكادح الذي نال الارض من الثورة والتمتع خلال عقد كامل من السنين بان السلطة السوفييتية هي سلطته ايضا.

لقد بات حليفا مخلصا ومأمونا للطبقة العاملة حليفا على اساس جديد يقتنع من الممارسة بان حياته تميل اكثر فاكثر نحو الافضل.

ولو انهم اخذوا في الحسبان القوانين الاقتصادية الموضوعية لدرجة اكبر وابدوا اهتماما اكبر بتلك العمليات الاجتماعية التي كانت تجري في الريف؛ ولو ان الموقف بوجه عام من هذا الجمهور الضخم من الفلاحين الكادحين الذين شاركت اكثريتهم في الثورة ودافعت عنها دون الحراس البيض والمتدخلين كان موقفا اكثر ضبطا من الناحية السياسية؛ ولو انه جرى بصورة مثابرة انتهاج خط التحالف مع الفلاحين المتوسطين ضد الكولاك، لما كانت حصلت تلك التجاوزات التي حدثت اثناء اشاعة الكولخوزات.

وانه لمن الواضح اليوم: في القضية الكبرى، التي كانت تمس مصائر اكثرية سكان البلاد، حصل تراجع عن السياسة اللينينية بصدد الموقف من الفلاحين.

ان قيادة هذه العملية الاجتماعية البالغة الاهمية والمعقدة جدا، حيث كانت اشياء كثيرة جدا تتوقف على الظروف المحلية، كانت تجري في الاغلب بطرائق ادارية. وتكونت قناعة بان جميع المسائل يمكن حلها دفعة واحدة وفي اقصر المهل. وصارت مقاطعات واقاليم بكاملها في البلاد تتبارى على اسرع تحقيق لاشاعة الكلخوزات وباكمل وجه. وكانت تعطى من فوق اوامر اعتباطية بشأن النسب المئوية. واكتسبت الانتهاكات الفظة لمبادىء اشاعة الكلخوزات طابعا شاملا.

ولم يخل الامر من التجاوزات في خوض النضال ضد الكولاك. فان الخط الصحيح بحد ذاته للنضال ضد الكولاك، كان يجري تأويله احيانا على مدى واسع الى حد انه طال ايضا جزءا ملحوظا من الفلاحين المتوسطين ذلك هو الواقع التاريخي.

ولكن، ايها الرفاق، اذا قيمنا بالاجمال مغزى اشاعة الكلخوزات بالنسبة لتعزيز مواقع الاشتراكية في الريف فقد كانت في خاتمة المطاف انعطافا ذا اهمية مبدئية.

لقد كانت اشاعة الكلخوزات تعني تغييرا جذريا لكل نمط حياة الجمهور الاساسي من سكان البلاد على اسس اشتراكية. لقد خلقت قاعدة اجتماعية لاجل تحديث القطاع الزراعي وتحويله الى جادة تسيير الزراعة بطرق حديثة، واتاحت رفع انتاجية العمل الى حد كبير وحررت جزءا كبيرا من الايدي العاملة الضرورية لاجل ميادين اخرى للبناء الاشتراكي. لقد كانت لذلك كله نتائج تاريخية.

لكي يفهم المرء وضع تلك الاعوام ينبغي له ان يأخذ في الحسبان ان النظام الاداري - الاوامري، الذي بدأ يتكون ابان عملية التصنيع وتلقى زخما جديدا اثناء اشاعة الكلخوزات، قد انعكس على مجمل حياة البلاد الاجتماعية السياسية. وبعد ان ترسخ هذا النظام في الاقتصاد اخذ يمتد الى البناء الفوقي ايضا فيحد من انتشار القدرة الدمقراطية للاشتراكية ويعوق تقدم الدمقراطية الاشتراكية.

ـ ان ما قيل لا يبين كل تعقد تلك الفترة. فما الذي جرى فيها؟ لقد اجتيزت عمليا مرحلة المحن الفكرية - السياسية الاكثر خطورة بالنسبة للحزب. وانخرط ملايين الناس بحماس في العمل من اجل تحقيق التحولات الاشتراكية. واخذت تظهر النجاحات الاولى. وفي هذا الوقت حدث ان الطرائق التي فرضتها فترة النضال ضد المقاومة العدائية من جانب الطبقات الاستغلالية، جرى نقلها بصورة آلية الى فترة البناء الاشتراكي السلمي عندما تغيرت الظروف تغيرا جذريا. وراح يتكون في البلاد جو من عدم التسامح، والتعادي، والاشتباه.

وفيما بعد اخذت هذه الممارسة السياسية تتسع وتعلل «بالنظرية» الخاطئة، نظرية تفاقم الصراع الطبقي ابان عملية بناء الاشتراكية.

لقد زاول كل ذلك تأثيرا وبيلا على التطور الاجتماعي - السياسي للبلاد، واسفر عن عواقب وخيمة. انه من الواضح تماما ان عدم وجود المستوى اللازم لاشاعة الدمقراطية في المجتمع السوفييتي هو بالذات الذي جعل امرا ممكنا عبادة الفرد، وانتهاك الشرعية والتعسف والتنكيل في الثلاثينات.

واقول بصراحة انها جرائم حقيقية ترتكب على ارضية سوء استعمال السلطة. لقد تعرض لاعمال تنكيل جماعية الآلاف عديدة من اعضاء الحزب واللاحزبيين. تلك هي، ايها الرفاق، الحقيقة المرة.

لقد الحق ضرر جدي بقضية الاشتراكية وبسمعة الحزب. ويجب علينا ان نتكلم عن ذلك بكل صراحة فهذا ما لا بد منه لاجل ترسيخ مثال الاشتراكية اللينيني ترسيخا نهائيا ولا رجعة فيه.

تجري حاليا مناقشات كثيرة حول دور ستالين في تاريخنا. ان شخصيته متناقضة للغاية. يجب علينا انطلاقا من مواقع الحقيقة التاريخية، ان نرى سواء مساهمة ستالين التي لا يرقى اليها الشك في النضال من اجل الاشتراكية والدفاع عن مكتسباتها، ام الاخطاء السياسية الفظة والتعسف التي ارتكبها هو وبطانته والتي دفع شعبنا ثمنا باهظا لها واسفرت عن عواقب وخيمة بالنسبة لحياة مجتمعنا.

يزعمون احيانا ان ستالين لم يكن يعلم عن وقائع مخالفة القوانين. ان الوثائق التي في حوزتنا تشهد على عكس ذلك. ان ذنب ستالين والمقربين اليه امام الحزب والشعب في السماح بالتنكيلات الجماعية ومخالفات القوانين، هو ذنب هائل ولا يغتفر. ان ذلك درس لجميع الاجيال.

ان عبادة شخصية ستالين لم تكن، بالطبع، امرا حتميا رغم مزاعم اخصامنا الفكريين. فهي غريبة على طبيعة الاشتراكية، وتشكل تراجعا عن مبادئها الاساسية، وليس لها، بالتالي، ما يبررها.

في المؤتمرين العشرين والثاني والعشرين ادان الحزب بكل صرامة عبادة ستالين نفسها وعواقبها، على السواء. واننا نعلم الآن ان الاتهامات السياسية والتنكيلات بحق عدد من رجال الحزب والدولة، بحق الكثيرين من الشيوعيين واللاحزبيين والكوادر الاقتصادية والعسكرية والعلماء ورجال الثقافة، كانت نتيجة لعملية تزوير مقصودة.

ان العديد من الاتهامات قد سحبت فيما بعد ولا سيما بعد المؤتمر العشرين للحزب. واعيد الاعتبار كليا الى الآلاف ممن كانوا عرضة للتنكيلات دون ذنب. غير ان عملية استعادة العدالة لم يجر ايصالها حتى نهايتها وتوقفت عمليا عند اواسط الستينات. والآن وعطفا على قرار دورة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٧ للجنة المركزية يترتب علينا العودة الى هذا الموضوع مجددا.

لقد شكل المكتب السياسي للجنة المركزية لجنة لاجل البحث من جميع النواحي في الوقائع والوثائق الجديدة والتي كانت معروفة سابقا المتعلقة بهذه المسائل. واستنادا الى حصيلة عمل اللجنة سوف يجري اتخاذ قرارات بهذا الشأن.

ان ذلك كله سوف ينعكس ايضا في تدوين تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي، الذي ستكلف لجنة خاصة تابعة للجنة المركزية باعداده. يجب علينا ان نفعل ذلك. سيما وانه لا نزال نواجه حتى الآن محاولات الاعراض عن المسائل الحساسة لتاريخنا، ولزوم الصمت عنها، والتظاهر وكأن شيئا لم يحدث.

لا يمكننا ان نوافق على ذلك. والا لكان ذلك استهتارا بالحقيقة التاريخية، وعدم احترام لذكرى اولئك الذين غدوا ضحية بريئة لمخالفات الشرعية والتعسف ولا يمكننا ايضا عدم القيام بذلك لان التحليل الصادق يجب ان يساعدنا في حل مسائلنا الحالية: مسائل اشاعة الدمقراطية، والشرعية، والعلانية، وتذليل البيروقراطية، اي باختصار: المسائل الملحة لعملية التغيير. ولهذا السبب بالضبط يلزمنا هنا ايضا وضوح تام ودقة ومثابرة.

ان الفهم النزيه لمنجزاتنا الهائلة وللمصائب الماضية على السواء، وتقييمها السياسي التام والصائب، سيعطيان مرشدا ادبيا حقيقيا من اجل المستقبل.

واننا، اذ نستخلص الحصيلة العامة لفترة العشرينات - الثلاثينات بعد لينين، يمكن ان نقول ما يلي: لقد قطعنا طريقا صعبا، مليئا بالتناقضات والتعقيدات، ولكنه طريق جليل وبطولي.

فلا افدح الاخطاء ولا التراجعات عن مبادىء الاشتراكية استطاعت حرف شعبنا وبلادنا عن ذلك الطريق الذي سلكاه عندما مارسا اختيارهما عام ١٩١٧.

فلقد كان زخم اكتوبر عظيما للغاية! وكانت قوية للغاية افكار الاشتراكية التي اسرت قلوب الجماهير! فقد احس الشعب بانه مشارك في قضية عظيمة، وبدأ يستفيد من ثمار عمله. واكتسبت روحه الوطنية محتوى جديدا، اشتراكيا.

وقد تجلى ذلك بكل قوته في المحن القاسية للحرب الوطنية العظمى اعوام ١٩٤١ - ١٩٤٥.

تجري الآن في الغرب مناقشة ناشطة للوضع عشية الحرب. انهم يخلطون الحقيقة بنصف الحقيقة. ويبدي همة خاصة اولئك الذين ليسوا راضين عن حصيلة الحرب العالمية الثانية، الحصيلة السياسية والاقليمية والاجتماعية، الذين يواصلون التفكير في كيفية تعديلها، ولذا فان لهم مصلحة في قلب الحقيقة التاريخية رأسا على عقب، والخلط بين صلات السبب والعلة، وتزوير الترتيب الزمني.

وهم في هذا السياق يلجأون الى مختلف الاكاذيب لكي يلقوا على الاتحاد السوفييتي ذنب نشوب الحرب العالمية الثانية التي مهدت الطريق لها، كما يزعمون، معاهدة ريبنتروب - مولوتوف حول عدم الاعتداء. ان هذه المسألة تستحق التكلم عنها بمزيد من التفصيل. في الحقيقة ان الحرب العالمية الثانية غدت واقعا مأساويا ليس على الاطلاق في ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٣٩. فان استيلاء اليابان على شمال شرقي الصين («حادثة منشوريا» عامي ١٩٣١ - ١٩٣٢)، وهجوم ايطاليا على اثيوبيا (عام ١٩٣٥) وعلى البانيا (ربيع عام ١٩٣٩)، والتدخل الالماني - الايطالي ضد اسبانيا الجمهورية (اعوام ١٩٣٦ - ١٩٣٩)، وغزو اليابان المسلح لشمال الصين، ومن ثم لوسطها (صيف عام ١٩٣٧) - تلك هي الحرائق المندلعة للحرب العالمية الثانية.

صحيح انهم في الغرب كانوا يتظاهرون آنذاك وكأن ذلك لا يعنيهم، او يعنيهم ليس بالقدر الذي يحملهم على ان يهبوا للدفاع عن ضحايا العدوان. فقد كان الحقد على الاشتراكية، والحسابات البعيدة الامد، والانانية الطبقية تعرق التمعن تمعنا واعيا بالاخطار الواقعية.

وعلاوة على ذلك، فقد كان يحرض على الفاشية بكل اصرار دور الفصيلة الضاربة في الحملة الصليبية ضد الشيوعية. وعلى اثر اثيوبيا والصين رمت في اتون «التهدئة» كل من النمسا وتشيكوسلوفاكيا، وسلط السيف على بولونيا وجميع دول بحر البلطيق وحوض نهر الدانوب، وكانت تجري على المكشوف الدعاية لتحويل اوكرانيا الى حقل حبوب وحوش ماشية «للرايخ الثالث».

وفي خاتمة المطاف كانت تيارات العدوان الاساسية توجه ضد الاتحاد السوفييتي، وبما انهم شرعوا بالتسام بلادنا قبل الحرب بوقت طويل فلا يصعب على المرء ان يتصور كم كان الخيار عندنا محدودا.

يقال ان الحل الذي اتخذه الاتحاد السوفييتي بعقده معاهدة عدم الاعتداء مع المانيا لم يكن الحل الافضل. قد يكون الامر كذلك اذا استرشدنا لا بالواقع القاسي بل بالتجريدات التأملية المسلوخة عن سياق الزمن، وفي هذه الظروف ايضا كانت المسألة مطروحة بالشكل نفسه تقريبا كما ابان صلح بريست: تكون او لا تكون بلادنا مستقلة. تكون او لا تكون الاشتراكية على الارض.

لقد فعل الاتحاد السوفييتي الشيء الكثير لاجل انشاء نظام للامن الجماعي وتفادي المجزرة العالمية. ولكن المبادرات السوفييتية لم تلق صدى لدى الساسة والسياسيين المتلاعبين الغربيين الذين كانوا يعولون ببرودة اعصاب على جر الاشتراكية بتحايل اكثر الى نيران الحرب ودفعها للتصادم المباشر مع الفاشية. فنحن، المرفوضين من حيث منشئنا الاشتراكي ذاته، لم يكن بوسعنا، في ظل اية اعتبارات، ان نكون «على حق» في نظر الامبريالية. وكما سبق ان قلت فان الاوساط الحاكمة الغربية، في محاولتها غسل خطاياها، تجهد لاقناع الناس بان المعاهدة السوفييتية الالمانية حول عدم الاعتداء المؤرخة في ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٣٩، هي التي اطلقت العنان لهجوم النازيين على بولونيا، وبالتالي للحرب العالمية الثانية.

هذا، وكأنما لم تكن ثمة لا اتفاقية ميونيخ مع هتلر، التي وقعتها بريطانيا وفرنسا عام ١٩٣٨ بالمساعدة النشيطة من جانب الولايات المتحدة الامريكية، ولا الحاق النمسا، ولا صلب الجمهورية الاسبانية، ولا احتلال النازيين لتشيكوسلوفاكيا وكلايبيدا، ولا عقد لندن وباريس معاهدتي عدم الاعتداء مع المانيا عام ١٩٣٨.

وبالمناسبة، فقد عقدت بولونيا ما قبل الحرب معاهدة مماثلة ايضا. ان ذلك كله، كما ترون، كان يتداخل تماما في بنيان السياسة الامبريالية. وكان ولا يزال يعتبر شيئا عاديا.

ومعلوم من الوثائق ان تاريخ هجوم المانيا على بولونيا («في موعد لا يتعدى الاول من ايلول») سبق ان حدد في ٣ نيسان (ابريل) ١٩٣٩، اي قبل وقت طويل من توقيع المعاهدة السوفييتية الالمانية.

وفي لندن وباريس وواشنطن كانوا على ادق العلم بالتحضير للحملة على بولونيا، كما كانوا يعلمون ان الحاجز الوحيد، القادر على ايقاف المغيرين، كان يمكن ان يكون عقد تحالف عسكري بريطاني - فرنسي - سوفييتي في وقت لا يتعدى شهر آب (اغسطس) ١٩٣٩.

وكانت قيادة بلادنا تعلم ايضا بهذه الخطط. ولذا فقد عملت على اقناع بريطانيا وفرنسا بضرورة اتخاذ اجراءات جماعية. واهابت بحكومة بولونيا آنذاك الى التعاون لفرض قطع دابر العدوان.

ولكن كان لدى الدول الغربية حساب اخر: استدراج الاتحاد السوفييتي بالوعد بالتحالف، وبالتالي عرقلة عقد معاهدة عدم الاعتداء التي عرضت علينا، وحرماننا من امكانية الاستعداد بصورة افضل لمواجهة هجوم المانيا الهتلرية المحتوم على الاتحاد السوفييتي.

كما لا يمكننا ان ننسى ان الاتحاد السوفييتي كان يقف في آب (اغسطس) ١٩٣٩ امام خطر حرب فعلي على جبهتين - في الغرب مع المانيا، وفي الشرق مع اليابان التي اثارت نزاعا دمويا عند نهر خالخين غول.

غير ان الموت والحياة تجاوزا الاساطير ودخلا مدارات والعبية. لقد جرى فتح فصل جديد - انسى واعقد فصل في التاريخ الحديث. الا انه تسنى لنا، في تلك المرحلة، تأجيل المصادمة مع العدو، مع ذلك العدو الذي لا يترك لنفسه ولا لخصمه سوى خيار واحد - النصر او الهلاك.

لقد كان العدوان الذي فرض علينا امتحانا لا رحمة فيه لحيوية النظام الاشتراكي، ولمتانة الدولة السوفييتية المتعددة القوميات، ولقوة الروح الوطنية لدى المواطنين السوفييتيين. ولقد صمدنا لهذا الامتحان بالحديد والنار، ايها الرفاق.

صمدنا لان هذه الحرب صارت بالنسبة لشعبنا حربا وطنية عظمى، ذلك لان في الكفاح ضد عدو كالفاشية الالمانية كانت تنتصب مسألة حياة او موت، مسألة ان نكون احرارا او ان نقع في قيود العبودية. صمدنا لان الحرب صارت حرب الشعب باسره. فقد هب الجميع للدفاع عن الوطن: الشيخ والفتى والرجال والنساء، جميع امم واقوام البلد العظيم. ودخل معركته الاولى الجيل الذي انجبه اكتوبر ورباه النظام الاشتراكي.

لقد عنت هذه الحرب بالنسبة لنا ابدا صمودا وبطولة لم يسبق لها مثيل في ساحات المعارك، خوض نضال باسل للانصار واعضاء المنظمات السرية خلف خط الجبهة، والعمل على مدار اليوم تقريبا الذي لا يعرف الكلل في المؤخرة.

لقد كان المواطنون السوفييتيون يقاتلون ويعملون مدافعين عن الوطن والنظام الاشتراكي وافكار وقضية اكتوبر.

عندما دخلت بيتنا المشترك مصيبة هائلة لم يجفل الشعب السوفييتي ولم ينحن لا تحت ضربات النكسات والهزائم الاولى، ولا تحت عبء ملايين الوفيات والعذابات والآلام.

فقد كان الشعب السوفييتي منذ اليوم الاول للحرب يثق ثقة راسخة بالانتصار القادم. وفي بزة الجندي ولباس العامل بذل كل ما كان في وسع وفوق وسع القوى البشرية لاجل تقريب هذا اليوم الذي طال انتظاره.

وعندما حل النصر في اليوم ١٤١٨ للحرب تنفس الصعداء كل العالم المنقذ مؤديا آيات الاحترام المستحق للشعب السوفييتي - للمنتصر، البطل والكادح، ولجيشه الباسل الذي اجتاز بمعارك الآلاف الكيلومترات التي كلف كل واحد منها العديد من الارواح والكثير من الدم والعرق.

لقد تجلت في الحرب الوطنية العظمى بكل قوة موهبة قواد بارزين تحدروا من اعماق الشعب - جوكوف، روكوسوفسكي، فاسيليفسكي، كونيف، ومارشالات وجنرالات وضباط امجاد اخرون، اولئك الذين قادوا الجبهات والجيوش والفيالق والفرق والافواج والسرايا والمفارز.

ولعبت دورها في بلوغ النصر الارادة السياسية الهائلة، والاصرار، والتوق الى الهدف وحسن تنظيم وضبط الناس، تلك الخصال التي اظهرها ي.ف. ستالين في اعوام الحرب.

الا ان العبء الرئيسي للحرب حمله على كاهله الجندي السوفييتي البسيط - ابن الشعب، الكادح العظيم، الباسل، المحب لوطنه. الشرف العظيم والمجد الابدي له!

ان ملايين قدماء الحرب الوطنية العظمى ما يزالون اليوم بيننا، يشاركون مشاركة نشيطة في شؤون عملية التغيير - بيريسترويكا - الثوري، ويعملون على تجديد المجتمع. اننا نقدم لهم امتنان الابناء للآباء! لقد كان حزبنا اللينيني روح جميع مآثر القتال والعمل. ففي الجبهة وفي الخنادق كان الشيوعيون اول من ينهض الى الهجوم جاذبين الآخرين وراءهم بمثالهم؛ وفي المؤخرة كانوا آخر من يغادر المكائن والحقول والمزارع.

لقد شعر الناس السوفييتيون، اكثر من اي يوم مضى، ان الحزب الشيوعي (البلشفي) لعموم روسيا هو حزبهم الحميم، وان الشيوعيين يبينون عمليا ما يعني ان يكون المرء طليعة الشعب عندما يستمر لهيب الحرب، عندما تكون المسألة مسألة حياة او موت.

يمكن القول، بكل ثقة: ان اعوام الحرب الوطنية العظمى هي واحدة من الصفحات الاكثر اجلالا وبطولة في حياة الحزب نفسه. تلك الصفحات المكتوبة ببسالة وجرأة ملايين الشيوعيين وباعظم تفانيهم وتضحيتهم بالذات.

لقد بينت الحرب ان الشعب السوفييتي والحزب والاشتراكية واكتوبر وحدة لا تنفصم وانه ليس ثمة في العالم قوى قادرة على تحطيم هذه الوحدة.

ان الاشتراكية لم تصمد وحسب، ولم تحرز النصر وحسب. فقد خرجت من الحرب الاكثر هولا والاكثر تدميرا وهي متعززة معنويا وسياسيا، ووطدت سمعتها ونفوذها في العالم باسره.

بعد انتهاء الحرب تكهن لنا خصومنا بالتدهور الاقتصادي، وبخروج بلادنا لمدة طويلة من السياسة العالمية. وكانوا يعتقدون اننا لن نتخلص من عواقب الحرب خلال خمسين عاما، بل واكثر.

ولكن الشعب السوفييتي اعاد باقصر المهل بناء المدن والقرى المهدمة وانهض من الانقاض المصانع والمعامل والكولخوزات والسوفخوزات والمدارس ومؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الثقافية.

ومن جديد برزت القوة العظيمة للدولة الاشتراكية: ارادة الحزب النابعة من ادراك المصالح العليا لوطن اكتوبر؛ الصمود والحكمة البروليتارية للعمال الذين حملوا على كاهلهم العبء الرئيسي للتحويل السلمي لقدرة البلاد الصناعية وانهاض ما تهدم؛ تفاني وصبر ووطنية الفلاحين الذين اعطوا آخر ما عندهم من اجل اطعام البلد المهدم.

وصداقة الشعوب، وتعاضدها، واستعدادها لان تهب بصورة مشتركة وبطريقة اخوية لمساعدة الذين عانوا اكثر من غيرهم، ولانهاض تلك المناطق من وطنها المشترك التي دمرتها الحرب تدميرا لا رحمة فيه.

وفي بطولات العمل ابان السنوات الشاقة لما بعد الحرب يكمن مصدر منجزاتنا، والتقدم الاقتصادي والعلمي التقني، وتطويع الطاقة الذرية، والانطلاقات الاولى للسفن الفضائية، ونمو رفاهية الشعب المادية والثقافية.

ولكن في هذا الوقت بالذات - وقت المأثرة الشعبية الجديدة باسم الاشتراكية - اخذ يبرز بصورة محسوسة اكثر فاكثر التناقض بين الكيفية التي اصبح عليها مجتمعنا وبين الطرائق القديمة للقيادة.

فقد استمرت ممارسات سوء استعمال السلطة وانتهاك الشرعية الاشتراكية. وجرى تلفيق «قضية لينينغراد» و«قضية الاطباء». وبالاختصار، كان ينقص الاحترام الحقيقي للشعب.

لقد كان مواطنونا يعملون بنكران ذات، ويتعلمون، ويتوقون الى المعارف الجديدة، ويتساهلون مع المصاعب والنواقص، الا انهم كانوا يشعرون بانه يتراكم في المجتمع قلق وامل على السواء. وقد استولى ذلك كله على الوعي الاجتماعي بعد وفاة ستالين بوقت وجيز.

في اواسط الخمسينات، ولا سيما بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، هبت على البلاد رياح التغييرات، فتشجع الشعب، وانتعش، وصار اكثر جرأة وثقة. وتطلب انتقاد عبادة الفرد وعواقبها واستعادة الشرعية الاشتراكية جسارة غير قليلة من جانب الحزب وقيادته برئاسة ن.س. خروشوف.

واخذت تتهاوى الصيغ الجامدة القديمة في السياسة الداخلية والخارجية. وجرت محاولات لتحطيم الطرائق الاوامرية - البيروقراطية للادارة التي ترسخت في الثلاثينات - الاربعينات، ولاضفاء مزيد من الديناميكية على الاشتراكية، ولتأكيد المثل والقيم الانسانية، وبعث الروح الخلاقة للينينية في النظرية والممارسة.

وكانت قرارات دورة ايلول (سبتمبر) ١٩٥٣ ودورة تموز (يوليو) ١٩٥٥ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مشبعة بالسعي الى تغيير اولويات التنمية الاقتصادية وتشغيل الحوافز المتعلقة بالمصلحة الشخصية في ثمار العمل.

وصار يولى اهتمام اكبر بتنمية الزراعة والبناء السكني والصناعة الخفيفة وميدان الاستهلاك، وبكل ما يرتبط بتلبية حاجات الانسان.

وقصارى القول، كانت تجري تغييرات نحو الافضل في المجتمع السوفييتي وفي العلاقات الدولية على السواء. الا انه جرى اقتراف عدد غير قليل من الاخطاء الذاتية التي عقدت دخول الاشتراكية مرحلة جديدة وشهرت الى حد كبير بالمبادرات التقدمية.

ومرد ذلك الى ان المهام الجديدة نوعيا للسياسة الداخلية والخارجية والبناء الحزبي غالبا ما كان يجري اداؤها بطرائق ارادية ذاتية، بواسطة الآلية السياسية والاقتصادية القديمة.

غير ان الاسباب الرئيسية لعدم نجاح الاصلاحات، التي عملوا على تحقيقها في تلك الفترة، كانت تكمن في انها لم تكن تستند الى اشاعة عمليات الدمقراطية على نطاق واسع.

وفي دورة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٤ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي جرى تبديل قيادة الحزب والبلاد، واتخذت قرارات ترمي الى التغلب على الميول الارادية الذاتية والتجاوزات في السياسة الداخلية والخارجية. وكان الحزب يسعى الى بلوغ استقرار معين في السياسة، واضفاء الصفات الواقعية والرصانة على هذه السياسة.

وطرحت دورتا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في آذار (مارس) وايلول (سبتمبر) ١٩٦٥ مواقف جديدة في قيادة الاقتصاد. وصيغ وبدأ يطبق في الحياة الاصلاح الاقتصادي والبرامج الكبرى لتعمير مناطق جديدة وتطوير القوى المنتجة.

وقد غير هذا نحو الافضل الوضع في البلاد في الاعوام الاولى. فقد نمت القدرة الاقتصادية والعلمية، وتعززت القدرة الدفاعية، وارتفع مستوى رفاهية المواطنين. وتم القيام باعمال كثيرة في السياسة الخارجية عززت السمعة العالمية لدولتنا. وتم تأمين التوازن العسكري الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية.

وكانت متوفرة للبلاد امكانات كبيرة لاجل مواصلة تعجيل تطورها. ولكن كانت تلزم، من اجل الاستفادة من هذه الامكانات ووضعها حيز العمل، تغييرات جذرية جديدة في المجتمع، وبالطبع، ارادة سياسية مناسبة. ولقد نقصنا هذا وذاك. بل وحتى ان اشياء كثيرة مما تقرر تحقيقه بقي حبرا على ورق وعالقا في الهواء. وتباطأت وتائر تنميتنا بشكل خطير.

في دورة نيسان (ابريل) ١٩٨٥ للجنة المركزية وفي المؤتمر السابع والعشرين اشار الحزب بكل صراحة الى اسباب الوضع الناشىء، وعرى آلية كبح تطورنا وقيمها تقييما مبدئيا.

فقد جرت الاشارة الى ان البحث عن سبل مواصلة التقدم اللاحق، في الاعوام الاخيرة من حياة ونشاط ل.ا.بريجنيف، كان يكبحه الى حد كبير التمسك بالصيغ واللوحات المألوفة التي لم تكن تعكس الواقع الجديد. واتسعت الهوة بين القول والفعل.

وراحت تتزايد العمليات السلبية في الاقتصاد التي خلقت، في جوهر الامر، حالة منذرة بالازمة. ونشأت مظاهر شاذة عديدة في الميدان الاجتماعي والاخلاقي - الروحي كانت تحور وتحرف مبادىء العدالة الاشتراكية وتقوض ثقة الشعب فيها وتولد تنابذا اجتماعيا وفسادا بمختلف اشكالها. وبات امرا لا يطاق الفارق المتزايد بين المبادىء السامية للاشتراكية وبين واقع الحياة اليومي.

واخذت القوى السليمة في الحزب وفي المجتمع بالاجمال تشعر اكثر فاكثر بالحاجة والضرورة الملحتين لازالة المظاهر السلبية، ولتحويل مجرى تيار الاحداث، وتأمين تعجيل التنمية الاقتصادية الاجتماعية للبلاد، والتوصل الى التقنية الاخلاقية للاشتراكية وتجديدها.

وجوابا على هذا المطلب الاجتماعي الحاد للغاية جاء المذهب والاستراتيجية، اللذان طرحتها دورة نيسان (ابريل) ١٩٨٥ للجنة المركزية، لتعجيل التنمية الاقتصادية الاجتماعية للبلاد، ونهج تجديد الاشتراكية، التي حظيت بتطوير نظري وسياسي في قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب والدورات التالية للجنة المركزية، والتي تبلورت في الخط العام لعملية التغيير الثورية لجميع نواحي حياة المجتمع الاشتراكي.

ان فكرة عملية التغيير تستند الى تاريخنا السبعيني، الى الاساس المتين للصرح الاجتماعي الجديد مهدنا المبنى في البلاد السوفييتية، وتوحد بين التعاقب والتجديد، بين التجربة التاريخية للبلشفية والواقع الراهن للاشتراكية.

يترتب علينا ان نواصل ونضاعف قضية رواد الثورة والاشتراكية. ولسوف نبلغ ذلك من كل بد بعملنا مستفيدين بطريقة خلاقة من خبرة الاجيال التي شقت طريق اكتوبر من قبلنا ولاجلنا!

ايها الرفاق. اننا نسير بطريق ثوري، وان ذلك طريق لا يصلح للضعفاء والوجلين؛ انه طريق لاجل الاقوياء والجريئين. هكذا كان دائما الشعب السوفييتي: في اعوام اعظم التحولات الاجتماعية، وفي اعوام المحن الحربية، وفي اعوام العمل الابداعي السلمي.

فالشعب بالذات هو الذي يصنع تاريخه، مصيره - تاريخا غير بسيط دائما، ولكنه لا شبيه له ولا يقدر بثمن كالحياة البشرية نفسها. وان ذلك لصحيح مائة مرة عندما يكون المقصود تاريخ الاشتراكية، مواصلة قضية الثورة العظيمة.

لقد كانت الطبقة العاملة ولا تزال القوة المرسخة والطليعية للشعب. ومنذ فجر الحركة الثورية تمسكت هذه الطبقة بالنداء اللينيني القائل بانه ينبغي «النضال في سبيل الحرية، دون التخلي ولو لدقيقة واحدة عن التفكير بالاشتراكية وعن العمل على تحقيقها واعداد القوى والتنظيم لاجل كسب الاشتراكية».

فالطبقة العاملة بالذات، بالتحالف مع جميع الكادحين، قامت بثورة اكتوبر العظمى، وبنت الاشتراكية، وذادت عنها في اقسى المعارك ضد العدو. لقد تحملت كل شيء، وعانت كل شيء، وصمدت لكل شيء!

وهي اليوم ايضا تقف في طليعة الاشتراكية المتنامية وعملية التغيير الثورية. فالمجد لها والشرف العظيم!

لقد نشأ حزبنا اللينيني وتطور كطليعة كفاحية، نشيطة، للطبقة العاملة. ومنها استمد القوة الجبارة للثقة والصلابة والروح التنظيمية، والصمود في النضال من اجل المثل العليا للاشتراكية وفهم الحياة فهما حكيما وانسانيا.

واليوم ايضا يحافظ الحزب، بوصفه حزبا للشعب باسره، على افضل السمات هذه للطبقة المقدامة والباتية. اليوم وفي جميع مراحل تاريخ الاشتراكية!

ان الجوهر المحدد الرئيسي لتاريخنا يكمن في ان شعبنا عاش وعمل، طيلة السنوات السبعين كلها، تحت قيادة الحزب باسم الاشتراكية، باسم حياة افضل وعادلة. ذلك هو مصير الشعب الصانع، الشعب البانيّ!

٢ ـ الاشتراكية المتنامية وعملية التغيير

ايها الرفاق

لقد قادتنا الى الاستنتاج بشأن ضرورة التغيير حاجات ملحة ولا تقبل التأجيل. ولكن، بمقدار ما كنا نتعمق في قضايانا وندرك مغزاها بمقدار ما كانت تغدو اكثر فاكثر وضوحا حقيقة ان لعملية التغيير فحوى اجتماعيا - سياسيا وتاريخيا اكثر اتساعا ايضا.

ان عملية التغيير - بيريسترويكا - ليست مجرد التخلص من ركود الفترة السابقة ونزعتها المحافظة وتصحيح الاخطاء المرتكبة، بل ايضا ازالة سمات التنظيم الاجتماعي وطرائق العمل المحدود تاريخيا والتي ولى زمانها.

انها عملية اكساب الاشتراكية الاشكال الاكثر عصرية التي تتجاوب مع ظروف وحاجات الثورة العلمية التقنية والتقدم الذهني للمجتمع السوفييتي.

انها عملية مديدة نسبيا للتجديد الثوري للمجتمع، عملية لها منطقها ومراحلها.

لقد كان لينين يرى المهمة التاريخية للاشتراكية في التحضير، بعمل سنوات طويلة، للانتقال الى الشيوعية. وكان قائد الثورة يقدر عالي التقدير مهارة ماركس وانجلس في «ان يحللا... باقصى الدقة الاشكال الانتقالية بالذات لكيما يحددا، تبعا للخصائص التاريخية الملموسة لكل حالة بمفردها الامر التالي: انتقالا مم والام يعتبر الشكل الانتقالي المعني».

وقصارى القول، لقد نبهنا معلمونا مرات عديدة الى ان طريق بناء المجتمع الجديد هو صف طويل من الانتقالات.

ان لدينا كافة المسوغات لان ننظر الى عملية التغيير نظرتنا الى مرحلة تاريخية معينة في تقدم مجتمعنا الحثيث الى امام. وجوابا على سؤال لينين «مم والام» ننتقل ينبغي لنا القول بكل تحديد: يلزمنا اكساب الاشتراكية صفة جديدة، نفسا ثانيا كما يقال، ويلزمنا لاجل ذلك القيام بتجديد عميق لجميع نواحي حياة المجتمع، سواء منها المادية ام الروحية، وكشف الطابع الانساني لنظامنا على اكمل وجه.

ان هدف عملية التغيير هو الاستعادة النظرية والعملية التامة لمذهب الاشتراكية اللينيني الذي تعود فيه الاولوية، التي لا يرقى اليها الشك، الى انسان العمل مع مثله العليا ومصالحه، الى القيم الانسانية في الاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافة.

ان املنا في التنقية الثورية والانبعاث يكمن في كشف الاحتياطات الاجتماعية الهائلة للاشتراكية عن طريق تنشيط الفرد والعامل البشري. وفي اعقاب عملية التغيير يمكن للاشتراكية وينبغي لها ان تحقق امكاناتها بالتمام بوصفها نظاما للنزعة الانسانية الواقعية يخدم الانسان ويعلي قدره.

انه مجتمع لاجل الناس - لاجل ازدهار عملهم الابداعي، ورفاهيتهم، وصحتهم، وتطورهم الجسماني والروحي، مجتمع يشعر فيه الانسان بانه سيد كامل الحقوق وبانه كذلك فعلا.

ثمة مسألتان اساسيتان لتطور المجتمع تعينان مصير عملية التغيير. وهما اشاعة الدمقراطية في مجمل الحياة الاجتماعية، والاصلاح الاقتصادي الجذري.

ان عملية التغيير، اذ تواصل قضية اكتوبر، طرحت كمهمة اولية مواصلة تعميق وتطوير الدمقراطية الاشتراكية.

فان اشاعة الدمقراطية في المجتمع هي روح عملية التغيير وعلى كيفية سيرها يتوقف نجاح عملية التغيير نفسها، كما يتوقف، ويمكن القول بدون مبالغة، مستقبل الاشتراكية بوجه عام.

تلك امتن ضمانة للتحولات في السياسة والاقتصاد تستبعد حدوث اي تراجع.

ان التحولات التي تجري في بلادنا الآن قد تكون اكبر خطوة بعد اكتوبر في طريق تطوير الدمقراطية الاشتراكية.

واننا، اذ نعمل على اعادة تركيب نظامنا الاقتصادي والسياسي، ملزمون بان ننشىء، اولا، آلية مأمونة ومرنة لاشراك جميع الشغيلة اشراكا والعيا في حل شؤون الدولة والشؤون الاجتماعية.

ثانيا، ان نعلم مواطنينا عمليا العيش في ظروف الدمقراطية الآخذة في التعمق، ونوسع ونرسخ حقوق الانسان، ونربي الثقافة السياسية العصرية للجماهير. وبعبارة اخرى: تعليم وتعلم الدمقراطية.

واننا، اذ نحتفل بالذكرى السبعين لثورتنا واذ نفكر بالمستقبل، يجب علينا ان نمعن النظر في كيفية سير عملية اشاعة الدمقراطية في المجتمع، وما الذي يعرقلها.

ان المصاعب والتناقضات هنا ليست بالقليلة، وهي غير متوقعة احيانا. ولا يخلو الامر من صراع الجديد الطليعي، ضد القديم، البالي. وثمة شيء من عدم الثقة وعدم التصميم.

في الايام الاولى بعد اكتوبر اشار لينين الى ان العمال والفلاحين لا يزالون «وجلين»، لا يزالون غير حازمين كفاية، لم يهضموا بعد حقيقة انهم هم بالذات ملزمون بان يأخذوا في ايديهم جميع مقاليد الادارة. «ولكن ما يشكل قوة ثورة اكتوبر ١٩١٧، وحيويتها واستحالة قهرها يكمن على وجه الضبط في كونها توقظ هذه الصفات، وتحطم جميع العقبات القديمة، وتحطم القيود البالية، وتخرج بالشغيلة الى طريق ابداع الحياة الجديدة ابداعا مستقلا».

والآن ايضا نرى كيف يتكيف الناس بصعوبة مع الوضع الجديد وامكانية وضرورة العيش وحل جميع المسائل بالطرق الدمقراطية. فالكثيرون ما يزالون «وجلين»، ويتصرفون بحذر ويخافون المسؤولية، ما يزالون اسرى للقواعد والتعليمات العتيقة.

ان المهمة تكمن في تشريب الناس نهج الاستقلالية والمسؤولية في تناول الشؤون الانتاجية والاجتماعية من اي نطاق كان، وتطوير الادارة الذاتية بوصفها سلطة الشعب التي يحققها الشعب بنفسه لصالح الشعب.

ان تطور الادارة الذاتية سوف يمر قبل كل شيء عبر السوفييتات التي ينبغي عليها، بمقتضى خطط الحزب ان تبرز تماما دورها «كهيئات كاملة الصلاحية والحسم». وفي الآونة الاخيرة وسعت كثيرا حقوق وامكانات السوفييتات من جميع المستويات.

وهذه العملية سوف تستمر لاحقا ايضا - وهذا يعني ان السوفييتات سوف يشتد ساعدها، وان الدمقراطية السوفييتية سوف تتعمق.

لقد بدأنا باتقان النظام الانتخابي. والانتخابات التي جرت في حزيران (يونيو) العام الحالي اقنعتنا بصحة وفائدة المداخل الجديدة.

لقد بينت الانتخابات النشاط السياسي المتعاظم لدى الشعب ومصلحة المواطنين في ان ينتخب الى السوفييتات خيرة ممثلي الشغيلة فعلا، رغم ان الامر هذه المرة ايضا لم يخل من الشكلية والتنظيم المفرط.

ان عملية التغيير وتطوير الدمقراطية تتيحان لنا ان نشغل الى الحد الاقصى طاقة وامكانات وحقوق النقابات والكمسومول وسائر المنظمات الاجتماعية، بما فيها المنظمات التي نشأت في الاعوام الاخيرة مثل منظمة قدماء الحرب والعمل لعموم الاتحاد السوفييتي، ومجالس النساء، وصندوق الثقافة السوفييتي، وصندوق الاطفال حامل اسم لينين.

من الهام ان يكون نشاطها اليومي مرتبطا بحل القضايا الحيوية الملحة وان يعكس مصالح جماهير الشغيلة الواسعة.

لقد ظهرت امور كثيرة جديدة تبعث على الامل في جماعات العاملين، وفي العمل وفق مكانة الاقامة. وينفتح مجال رحب امام المبادرة المفيدة، لكي تحل كل المسائل الملحة بسرعة وبدون مماطلة. ←

ان العمليات الجديدة التي تجري في البلاد على نطاق واسع تطرح على نحو جديد ايضا مسائل الثقافة السياسية والحقوقية والعامة، بل ومسائل الدمقراطية الاشتراكية. فالنقص في هذه الثقافة بالذات ترتبط الى درجة كبيرة عيوب مثل البيروقراطية وسوء استخدام السلطة وتبجيل الرتب والاهمال وانعدام المسؤولية.

والثقافة الحقيقية للدمقراطية الاشتراكية لا تتقبل اسلوب الاوامر و«الايعازات»، ولا الميوعة التنظيمية والاستعاضة عن العمل بالاحاديث الجوفاء. فهذا وذاك غريبان عن الاشتراكية.

ولا شك ايضا في انه كلما كانت الدمقراطية اوسع واعمق تطلبت الشرعية الاشتراكية والنظام القانوني المزيد من الاهتمام، واحتجنا الى المزيد من التنظيم والانضباط الواعي. لا يمكن لروح الدمقراطية ان تقتصر على مجال السياسة. ينبغي لها ان تتغلغل في كل مجالات العلاقات الانسانية. نحن ننطلق من ان الاشتراكية هي مجتمع التنوع المتعاظم في آراء الناس وعلاقاتهم ونشاطهم. لكل انسان تجربته الاجتماعية ومستواه الخاص من المعارف والثقافة، وله خصائصه في ادراك ما يجري. من هنا المدى الشاسع للآراء والاعتقادات والتقديرات التي تقتضي، طبعا، مراعاة ومقارنة تتسمان بالاهتمام.

نحن مع تنوع الرأي العام وغنى الحياة الروحية. لا ينبغي أن نخاف من ان نطرح ونحل بصراحة القضايا الصعبة للتطور الاجتماعي وننتقد ونناقش. ففي ظروف كهذه على وجه التحديد تولد الحقيقة وتصاغ القرارات الصحيحة. على الدمقراطية الاشتراكية ان تكون كليا في خدمة الاشتراكية ومصالح الشغيلة.

ايها الرفاق. لا يمكن ارساء الاساس المتين للتقدم الحثيث في جميع الاتجاهات الا على قاعدة التحولات الجذرية في الاقتصاد. وعملية التغيير نفسها لن تقوى وتشتد الا حينما تتغلغل في اعماق الاقتصاد الوطني. وهذا يتوقف بدوره على التحولات العميقة للآلية الاقتصادية، ولكل نظام ادارة الاقتصاد.

ان هدف الاصلاح الاقتصادي الجذري الذي بدأ في البلاد هو ان يضمن في فترة السنتين او الثلاث المقبلة الانتقال من نظام الادارة المركز على نحو مفرط والايعازي الى النظام الدمقراطي القائم بغالبيته على الاساليب الاقتصادية، وعلى الجمع الامثل بين المركزية والادارة الذاتية.

انه يفترض التوسيع الشديد لنشاط الاتحادات والمؤسسات الذاتي ونقلها الى الميزان الاقتصادي الكامل والتمويل الذاتي ومنح جماعات العاملين كل الحقوق الضرورية لهذا.

لم يعد الاصلاح الاقتصادي مجرد خطط ونيات، ولم يعد من باب اولى محاكمات نظرية مجردة. انه يدخل الحياة برسوخ وعمق. ان عددا كبيرا من الاتحادات ومؤسسات الصناعة والبناء والنقل والزراعة يعمل اليوم على اسس التغطية الذاتية والتمويل الذاتي.

منذ بداية السنة المقبلة ستعمل بهذه الشروط مؤسسات تنتج ٦٠ في المئة من المنتجات الصناعية. وسوف يسري مفعول قانون مؤسسة (اتحاد) الدولة. كل هذا صار يؤثر في ممارسة الاقتصاد. وينمو بشكل ملحوظ اهتمام جماعات العاملين بنتائج العمل المالية ـ الاقتصادية، فقد بدأت تحسب النفقات والنتائج كما ينبغي، وتوفر في كل كبيرة وصغيرة، وتجد الحل الاكثر فعالية للقضايا.

وينبغي اليوم ان نقول بصلابة مرة اخرى ان الحزب لن يسمح بأي تراجع عن المبادئ المتبناة للاصلاح الاقتصادي. وكل التحولات المقررة يجب ان تتحقق وسوف تتحقق باكملها.

ان الاصلاح الاقتصادي وعملية التغيير عموما يضمان الانسان بفعالية في المقام الاول. وتقتضي العدالة الاجتماعية ان نعير المزيد من الاهتمام لاظهار قدرات الفرد الذاتي ونكافئ ماديا ومعنويا من يعمل على نحو افضل واكثر، ضاربا المثل للآخرين.

ان الموهوبين الحقيقيين والافراد البرزين هم ثروة للمجتمع لا تقدر بثمن، ويجب الحرص عليهم وتوفير كل الظروف الضرورية لابداعهم وحياتهم.

نريد ان نحترم في كل مكان كرامة ومعارف وعمل وقدرات كل فرد. وان يكون الانسان الشريف، المجد، المبدع واثقا بان عمله سيقدر حق قدره، وبانه يستطيع دوما ان يبرهن على صوابه ويلقى الدعم، وان يطوق الكسول والمختلس والبيروقراطي والجلف وينزع القناع عنهم.

والتغيرات الايجابية التي تجري عندنا في هذا المجال ـ وهي تغطى على نطاق واسع في وسائل الاعلام ـ تحظى بدعم حار من الشغيلة.

ان الموقف غير المتزن من العمل اصبح اليوم لا يطاق بشكل خاص. فالانسان، المسلح بالمعارف الحديثة وبالتكنيك العصري، ينتج منتجات متزايدة، اما عمله فيتوقف بصورة متزايدة على نشاط الوف المساهمين الآخرين في الانتاج الاجتماعي. وفي ظروف كهذه يمكن لتهاون حتى عامل او مهندس او عالم واحد ان يسفر عن عواقب في غاية الخطورة وينطوي على خسائر فادحة للمجتمع.

بودي ان اشير بشكل خاص الى المغزى المتعاظم للعمل الفكري وتفاعل العلم والتكنيك والمجتمع، وتوجه العلم الانساني، والخلقي ـ المعنوي والتقدم العلمي ـ التكنيكي.

نحن الى جانب ان توضع كل منجزات العلم والتكنيك في خدمة الانسان، والا تؤدي الى الاخلال بالبيئة الايكولوجية. ونحن نستخلص الدروس القاسية من الاحداث المأساوية على غرار حادثة محطة تشيرنوبيل الكهربائية الذرية. نحن الى جانب وضع حد لاستخدام العلم في الاغراض العسكرية.

ان زيادة المسؤولية الاجتماعية والاهلية المهنية والعطاء الابداعي هي اليوم واجب المهندسين والعلماء، الاطباء والمعلمين، رجالات الادب والفن.

واذ نعيد الاعتبار الى مصلحة العاملين المادية ونشدد في غضون ذلك الاهتمام باشكالها الجماعية، لا ينبغي لنا التسليم بالاستهتار بالحوافز الاجتماعية ـ الثقافية والخلقية ـ النفسية.

انها ذات اهمية فائقة بالنسبة الى التطور الطبيعي للعلاقات الجماعية والرفاقية ولنمط الحياة الاشتراكي، وبالنسبة الى ترسيخ قيمنا السوفييتية في وعي الناس وسلوكهم.

ايها الرفاق. يحق لنا ان نقول ان المسألة القومية قد حلت عندنا وان الثورة لم تشق الطريق للمساواة الحقوقية بين الامم فحسب، بل وللمساواة الاقتصادية ـ الاجتماعية فيما بينها، حيث فعلت الكثير جدا للتقريب بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل الجمهوريات والمناطق، وكل الشعوب.

ان الصداقة بين الشعوب السوفييتية هي من اعظم مكتسبات اكتوبر، وهي بحد ذاتها ظاهرة فريدة في التاريخ العالمي. اما بالنسبة الينا فهي احدى الركائز الرئيسية لجبروت ومتانة الدولة السوفييتية. وحينما يشار اليوم الى الانجازات البارزة للسياسة القومية اللينينية، تقدم شعوب بلادنا آيات الاحترام والامتنان العميقين الى الشعب الروسي العظيم لقاء نزاهته وانسانيته الحقيقية وقسطه الذي لا يقدر بثمن في اقامة وتطوير وتوطيد الاتحاد الاشتراكي للجمهوريات الحرة والمتساوية في الحقوق، وفي التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لكل شعوب البلاد السوفييتية.

سوف نصون، ايها الرفاق، مكتسبنا المشترك العظيم، الا وهو الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي. ولهذا لن ننسى ابدا اننا نعيش في دولة متعددة القوميات، حيث كل القرارات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحقوقية تمس على الدوام رأسا ومباشرة المسألة القومية ايضا. فلنعمل بالاسلوب اللينيني، اي التطوير الاقصى لقدرة كل امة وكل شعب سوفييتي.

ان العلاقات القومية في بلادنا مسألة حيوية تطرحها الحياة. ينبغي ان نكون في غاية الاهتمام والحذر في كل ما يخص المصالح القومية او شعور الناس القومي، وتضمن انشط مساهمة لشغيلة كل الامم والشعوب في حل القضايا المتنوعة لحياة مجتمعنا المتعدد القوميات.

نحن ننوي ان نحلل ونناقش بمزيد من العمق هذه المسائل في المستقبل القريب مع مراعاة ما تدخله عملية التغيير واشاعة الدمقراطية والمرحلة الجديدة من تطورها في حياة البلاد.

ان الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتي لقضية مقدسة بالنسبة الينا. هكذا كان الامر وهكذا سيكون! وهذا ما يتفق مع روح اللينينية وتقاليد اكتوبر العظيم والمصالح الجذرية لكل امم وطننا وشعوبه.

ايها الرفاق. لا يمكن انجاز انتقال المجتمع السوفييتي الى حالة جديدة نوعيا والاندفاع الى المستقبل الا على جبهة واسعة تشمل ايضا المجال الروحي للاشتراكية ـ العلم والتعليم والادب والفن ومجموع القيم الاجتماعية والخلقية للشعب السوفييتي.

ليست الثقافة الروحية زينة للمجتمع فحسب، بل هي نسغ حياته، وهي قدرة المجتمع الفكرية والثقافية. انها بمثابة مادة تزيد متانته الاجتماعية قوة وحافز لديناميته. يجب ان نرفع هيبة الثقافة الاشتراكية الى ذرى اعلى.

ان العلماء والمخترعين، الكتاب والصحافيين، الرسامين والفنانين والمعلمين ـ كل العاملين في مختلف مجالات الثقافة والتعليم مدعوون الى ان يساهموا بنشاط في عملية التغيير. يعول الحزب على موقف مثقفينا المدني والاجتماعي الفعال.

لقد اصبح الشعب السوفييتي شعبا متنورا، الامر الذي كان مجرد حلم يراود متنوري الماضي العظام. ولكن حتى هنا لا يجوز لنا ان نقنع بما تحقق. ولا ينبغي لمنجزاتنا ان تحجب جسامة ومسؤولية المهمات التي يجب حلها اليوم.

نحن نرى ان نظام التعليم لم يعد من نواح كثيرة يلبي المتطلبات العصرية. اذ ان نوعية التعليم في المدارس والمؤسسات الدراسية العليا واعداد العمال والاختصاصيين لا يستجيبان بكل ابعادهما لمقتضيات الحياة.

لا بد من القيام بقفزة جدية الى الامام والتوصل الى تغيرات جذرية في هذا المجال ايضا. على هذا النحو بالذات يتناول الحزب اصلاح التعليم المدرسي والمهني واعادة بناء نظام التعليم العالي.

وقد قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان تنظر في مسائل التعليم الملحة في احدى دوراتها.

تلكم هي، ايها الرفاق، مهماتنا الاستراتيجية التي يجب ان نحلها في خلال عملية التغيير الثورية لكل جوانب حياة المجتمع الاشتراكي.

مضت سنتان ونصف على دورة نيسان للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي. فما الذي تسنى لنا فعله؟ والى اي حد وصلنا؟ اعتقد ان هذين السؤالين مناسبان وحتميان في اجتماعنا الاحتفالي هذا. ان الاستنتاج العام الذي توصلت اليه في هذا الخصوص دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي التي انتهت لتوها هو اننا نمر بلحظة انعطاف.

انجزت من حيث الاساس المرحلة الاولى من العمل في عملية التغيير. لقد وضع مفهوم عملية التغيير على اساس التحليل العميق لوضع وآفاق تطور البلاد، واشيع في البلاد جو سياسي وخلقي ـ نفسي جديد.

وتسنى للحزب ان يزيد من اهتمام الناس بالقضايا الاجتماعية، ومن نشاطهم، وأن يرفع مستوى روح التطلب والانتقاد والانتقاد الذاتي والعلنية ويوفر المقدمة للتغيرات الفعلية في تفكير الناس وامزجتهم.

والامر الرئيسي الذي يحدد موقف الغالبية السوفييتيين الساحقة في هذه المرحلة هو دعم عملية التغيير والمطالبة بان تتحرك بثبات الى الامام. استجاب العمال والكولخوزيون والمثقفون بتفهم لضرورة زيادة الانضباط وفعالية العمل ونوعيته. ويجري في المصانع وورش البناء، في الكولخوزات والسوفخوزات ومؤسسات البحث العلمي استقصاء مكثف لاشكال تنظيم العمل والاجور الجديدة. ويغدو الناس انفسهم الآن اكثر تشددا ازاء انفسهم وازاء المسؤولين والاختصاصيين، ويقفون بحزم ضد الاهمال وانعدام المسؤولية.

ونحن نقدر عاليا موقف الشغيلة الوطنية هذا، وننظر اليه كدعم اكيد لنهج الحزب نحو التغيير.

ثمة مسوغات للتحدث عن بعض التطورات الايجابية في الامور العملية، ولا سيما المجال الاقتصادي ـ الاجتماعي، ازدادت وتائر نمو الانتاج. وقد ارتسمت تغيرات نوعية في الاقتصاد، وتنفذ برامج علمية ـ تكنيكية كبرى، ويجري تحديث صناعة الماكينات الوطنية، وصارت الزراعة، ولا سيما تربية المواشي، تتطور بمزيد من الثبات.

تعلمون جميعا، ايها الرفاق، ظروف الطقس السيئة التي شهدتها هذه السنة الغالبية مناطق بلادنا. ومع ذلك تسنى لنا ان نجني محصولا من الحبوب يتجاوز ٢١٠ ملايين طن. وهذه نتيجة للجهود الجبارة من جانب شعبنا وحزبنا الذي نهض به الى العمل على نحو جديد.

ومكن التحسن الذي بدأ في الاقتصاد من الشروع في تنفيذ اجراءات كبرى في المجال الاجتماعي. ونمت بشكل ملحوظ مقاييس البناء السكني، ويتسع مجال الخدمات. وتزداد دخول الشغيلة. ورفعت اجور المعلمين والاطباء. وتنفذ برامج كبرى في ميدان التعليم والرعاية الصحية للسكان.

ومع ذلك فان هذا مجرد بداية. ونستطيع الآن ان نتحدث عن الدخول في مرحلة جديدة من عملية التغيير، حيث تتحول كل سياستنا، وكل قراراتنا الى افعال ملموسة وتتجسد في الحياة.

وهذا ما يتطلب جهودا جبارة من الشعب باسره: الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين وكوادرنا جميعا. والآن سوف تختبر الحياة نفسها افكارنا وخططنا وتناولاتنا واساليب عملنا.

نشعر اليوم بتوتر الحياة المتزايد في كل شيء. ولكنه توتر البناء والعمل الفعال والنشاط السياسي والفكري.

انه، ايها الرفاق، لتوتر جيد، مجبى!

بودي ان اشير الى ان فترة السنتين، وربما السنوات الثلاث المقبلة ستكون من وجهة النظر هذه معقدة وحاسمة اكثر ما يكون، وحرجة من بعض الزوايا.

وذلك قبل كل شيء لانه ينبغي ان تعالج في وقت واحد مهمات ضخمة سواء في الاقتصاد، او في المجال الاجتماعي، او في ميدان تغيير ادارة الدولة والمجتمع، او في الايديولوجيا والثقافة.

لا بد في الاقتصاد من تحقيق تطورات بنيوية عميقة والتوصل الى انعطاف في تسريع التقدم العلمي ـ التكنيكي واجراء التغيير من حيث الاساس في الآلية الاقتصادية والقيام، على هذا النحو، بخطوة حاسمة في نقل الاقتصاد الوطني الى مجرى التكثيف.

ان تعقد الفترة المقبلة يكمن ايضا في كون التحولات سوف تمس مصالح جمهور متعاظم من الناس وفئات وشرائح السكان الاجتماعية وكل الكوادر.

ونحن على ثقة بان الوضع في البلاد سوف يحدده في المستقبل ايضا دعم الشغيلة الواسع لعملية التغيير وفهمهم العميق لضرورة التحولات والاستمرار النشيط بعملية التغيير على الرغم من بعض الصعوبات في هذا الطريق.

ولكن من الخطأ الا نلاحظ حصول اشتداد معين لمقاومة القوى المحافظة التي لا ترى في عملية التغيير سوى تهديد لمصالحها واهدافها المغرضة. ولا يتجلى هذا في هذه الحلقات او تلك من حلقات الادارة فحسب، بل وفي جماعات العاملين.

ولا شك ايضا في ان القوى المحافظة لن تتوانى عن استغلال اية صعوبات لتحاول التشهير بعملية التغيير واثارة استياء الشغيلة.

ان البعض يفضل اليوم ان يحصي الهفوات عوضا عن ان يناضل مشمرا عن ساعديه ضد النواقص ويبحث عن حلول جديدة.

الا ان احدا لا يعلن، بالطبع، انه ضد عملية التغيير. لا، بل انه في الغالب يصور نفسه مناضلا ضد سلبياتها وحريصا على ركائزها الفكرية التي قد يزعزعها، كما يزعم، نشاط الجماهير المتعاظم. ولكن الى متى، ايها الرفاق، يلوح لنا بشتى انواع السلبيات لاخافتنا!

لا مفر، طبعا، من السلبيات في كل عمل، ومن باب اولى اذا كان جديدا. ولكن عواقب المراوحة في المكان والركود وانعدام المبالاة هي اخطر واكثر كلفة بكثير من السلبيات التي تظهر لبعض الوقت في سياق البناء الخلاق لاشكال جديدة من الحياة الاجتماعية.

ينبغي تعلم تمييز واظهار وتحييد مناورات خصوم عملية التغيير، اولئك الذين يكبحون القضية ويضعون العصي في العجلات ويشمتون عند الصعاب والاخفاقات الذين يحاولون جرّنا الى الماضي.

يجب الا نرضخ ايضا لضغط المتسرعين بافراط ونافذي الصبر، اولئك الذين لا يرغبون في مراعاة المنطق الموضوعي لعملية التغيير ويعبرون عن استيائهم من وتائر التحولات البطيئة، كما يعتبرونها من انها لا تؤتي ثمارها الضرورية بسرعة، كما يقولون. ينبغي ان يكون واضحا انه يستحيل القفز على المراحل ومحاولة عمل كل شيء «دفعة واحدة».

ان عملية التغيير تتابع قضية الثورة. وفي غاية الضرورة اليوم معرفة استخدام سلاح رباطة الجأش الثورية باتقان.

ورباطة الجأش هذه لا تعني الجلوس في مكان واحد او الانجرار مع التيار، انها تكمن في القدرة على تقدير الوضع بشكل واقعي وعدم الاستسلام امام الصعوبات وعدم الاذعان للذعر وعدم اضاعة الرشد ازاء النجاحات او الاخفاقات، وتكمن في القدرة على العمل بجهد وبصورة هادفة كل يوم وكل ساعة، وايجاد الحلول المثلى اينما كان وفي كل شيء وتطبيقها في الحياة.

ومن هنا تنبع ضرورة العمل بثقة واصرار وبصورة هادفة لتنفيذ ما رسمناه، ولتحقيق الاهداف والمهمات المطروحة.

ويجب ان يكون موقفنا الكشف عن التناقضات وتحليلها وفهم طبيعتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية والايديولوجية.

ايها الرفاق. ان نجاحات عملية التغيير تتوقف قبل كل شيء على طاقة الحزب وكل شيوعي وتطلعهما الى الهدف وقوة مثالهما.

في هذه اللحظة المسؤولة تاريخيا من التحولات الاقتصادية ـ الاجتماعية خاض الحزب الشيوعي بجرأة وحزم النضال من اجل تجديد المجتمع، واخذ على عاتقه عبء العمل الاصعب.

ونستطيع ان نقول بثقة ان قضية اكتوبر العظيمة ـ قضية التغيير الثوري ـ هي في ايد امينة. ويؤدي الشيوعيون واجبهم بروح المسؤولية العالية امام الشعب والزمن.

يغدو التحسين الجذري لنشاط المنظمات الحزبية والهيئات والكوادر الحزبية مهمة يومنا الرئيسية ينبغي تحقيق انعطاف في نشاط كل منظمة حزبية وتنشيط عمل كل لجنة حزبية وكل شيوعي.

وحيث تسنى القيام بذلك، حيث ايقظ المسؤولون الحزبيون والشيوعيون مبادرة الجماهير ونشاطها الذاتي وسلكوا بجرأة طريق اشاعة الدمقراطية والعلنية وتطبيق الميزان الاقتصادي والمقاولة الجماعية، واعطوا مجالا رحبا للاشكال الجديدة لتنظيم العمل وحفزه وتلبية حاجات الناس سارت القضية الى الامام.

ولكننا نرى ان عملية التغيير لم تطبق بعد كما ينبغي في جملة من المدن والمناطق والمقاطعات وحتى في بعض الجمهوريات. وهذا نتيجة مباشرة للخمول السياسي والتنظيمي وانعدام المبادرة لدى اللجان الحزبية وقادتها. وهذا ايضا تنبغي رؤيته. وهذا ايضا من واقعنا.

تقع على عاتق المنظمات الحزبية القاعدية مسؤولية خاصة عن تحسين الامور. ففيها تتركز من حيث الجوهر كل خيوط عملية التغيير.

على مبادرة المنظمات الحزبية القاعدية بالذات تتوقف قبل كل شيء مسيرة التحولات ومعرفة تعبئة الناس والهامهم، ومعرفة التوصل الى تحسين ملموس في العمل.

وعموما، ايها الرفاق، لن نستطيع انجاز عملية التغيير بدون التنشيط المكثف لحياة كل المنظمات الحزبية.

ولهذا ينبغي المزيد من الروح العملية، المزيد من الدمقراطية، المزيد من التنظيم والانضباط. وعندئذ نستطيع تشغيل عملية التغيير بسرعتها القصوى واسباغ زخم جديد على الاشتراكية المتنامية.

٣ ـ اكتوبر العظيم والعالم المعاصر

ايها الرفاق. لولا الثورة العظمى في روسيا لما كان العالم بالشكل الذي نراه اليوم.

قبل هذا الانعطاف في التاريخ العالمي كان «قانونه القوي والغني، شأن حروب الاحتلال، قاعدة مألوفة للعلاقات الدولية. ان السلطة السوفييتية، التي كان مرسوم السلام الشهير اول وثيقة تشريعية لها، خاضت النضال ضد نظام الامور هذا. وادخلت بلاد السوفييت في الممارسة الدولية ما كان في السابق خارج حدود «السياسة الكبرى»، اي التفكير الشعبي السليم ومصالح الجماهير الكادحة.

في تلك السنوات المعدودة، حينما كان لينين يقود السياسة الخارجية السوفييتية، لم يضع مبادئها الاساسية فحسب، بل بين ايضا كيفية تطبيقها في وضع خارق للغاية ومتغير بسرعة.



● ميخائيل غورباتشوف في اثناء زيارته الى الفاعل النووي «روسيا» خلال الجولة التي قام بها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، في اواخر ايلول الماضي، الى منطقة مورمونسك ●
(صورة خاصة من «وكالة «نوفوستي»)

وفي الواقع، لم يكن، رغم التوقعات الاولى، كسر «اضعف حلقة» في النظام الرأسمالي «المعركة الحاسمة الاخيرة»، بل بداية عملية طويلة ومعقدة.

تتلخص المأثرة العظمى لمؤسس الدولة السوفييتية في انه رأى في الوقت المناسب الافق الواقعي الذي انفتح امام روسيا الجديدة نتيجة النهاية المظفرة للحرب الاهلية.

لقد استطاعت البلاد، في رأيه، لا ان «تلتقط انفاسها» فحسب، بل ان تؤمن ما هو اكثر بكثير، ان تؤمن «مرحلة جديدة، حينما تم اكتساب وجودنا الدولي الاساسي في شبكة الدول الرأسمالية». واقترح لينين بحزم ان نتعلم ونتقن «التعايش» الطويل المدى معها وعلى النقيض من التطرف اليساري علل امكان التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة.

ولم ينقض الامر اكثر من سنة ونصف او سنتين بعد الحرب الاهلية لاخراج دولة العمال والفلاحين من العزلة السياسية الخارجية.

لقد عقدت معاهدات مع الدول المتاخمة، ثم مع المانيا في رابالو، واعترفت دبلوماسيا بجمهورية روسيا السوفييتية انكلترا وفرنسا وايطاليا والسويد ودول رأسمالية اخرى.

وتحققت الخطوات الاولى في اقامة علاقات متكافئة بدول الشرق ـ الصين، تركيا، ايران، افغانستان. وكل هذا ليس مجرد انتصار اولي للسياسة الخارجية وللدبلوماسية اللينينيتين. بل كان هذا ولوج مرحلة تطور دولي جديد مبدئيا. ووضع اتجاه جذري لسياستنا الدولية نسميه بحق بالنهج اللينيني للسلم والتعاون المتبادل النفع بين الدول والصداقة بين الشعوب.

لم يكن، طبعا، كل عملنا السياسي الخارجي فيما بعد قائما على النجاحات والمنجزات وحدها. فقد كانت هناك هفوات ايضا. ولم يتسن دائما وفي كل شيء ـ سواء قبل الحرب العالمية الثانية او بعدها ـ استخدام الامكانات المتوفرة.

لم نستطع الاستفادة من الهيبة المعنوية الكبرى التي خرج بها الاتحاد السوفييتي من الحرب، لكي نرص قوى السلام والدمقراطية ونوقف منظمي «الحرب الباردة». ولم يكن ردنا على الاعمال الاستفزازية للامبريالية يتفق دائما مع ما تقتضيه هذه الاعمال.

نعم، كان ثمة ما يمكن عمله على نحو افضل وكان يمكن التصرف بفعالية اكثر. ومع ذلك نستطيع ان نعلن في هذه الساعة المهيبة: لقد حافظ خط سياستنا المبدئي دوما على الاتجاه العام الذي وضعه ورسمه لينين، اي وفق طبيعة الاشتراكية وتوجهها المبدئي نحو السلام.

وكان هذا بالذات العامل الحاسم الذي تسنى بفضله درء حرب نووية، ومنع الامبريالية من كسب «الحرب الباردة».

والحقنا مع حلفائنا الهزيمة بالاستراتيجية الامبريالية استراتيجية «الاطاحة بالاشتراكية». واضطرت الامبريالية الى تخفيف ادعاءاتها في السيطرة العالمية وفي المرحلة الجديدة استطعنا الاستناد الى نتاج سياستنا السلمية بالذات، واضعين تناولات جديدة بروح التفكير الجديد.

ان المفهوم اللينيني للتعايش السلمي قد تعرض لتغييرات، ولا شك. كان في البداية يقوم قبل كل شيء على ضرورة توفير حد ادنى من الظروف الخارجية اللازمة لبناء المجتمع الجديد في بلاد الثورة الاشتراكية.

ولكن التعايش السلمي، الذي كان استمرارا للسياسة الطبقية للبروليتارية المنتصرة، تحول فيما بعد ولا سيما في العصر النووي الى شرط لبقاء البشرية باسرها.

كانت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٥ حدا فاصلا في تطور الفكر اللينيني في هذا الاتجاه ايضا. وقدم المؤتمر السابع والعشرون للحزب المفهوم السياسي الخارجي الجديد بشكل مسهب.

ونقطة الانطلاق فيه، كما هو معروف، هي الفكرة التالية: رغم طابع التناقض العميق للعالم المعاصر والاختلافات الجذرية بين الدول المكونة له، فانه مترابط وذو تبعية متبادلة ويشكل وحدة متكاملة معينة.

وهذا ناجم عن تدويل الصلات الاقتصادية العالمية والطابع الشامل للثورة العلمية ـ التكنيكية والدور الجديد مبدئيا لوسائل الاعلام والمواصلات وحالة موارد كوكبنا والخطر الايكولوجي المشترك والقضايا الاجتماعية الحرجة للعالم النامي التي تمس الجميع.

ولكن الامر الرئيسي انه ناجم عن ظهور قضية بقاء الجنس البشري، لان نشوء وخطر استخدام الاسلحة النووية يجعلان وجود البشرية امرا مشكوكا فيه. هكذا اكتسبت الفكرة اللينينية لاولوية مصالح التطور الاجتماعي مغزى واهمية جديدين.

ابتداء من دورة نيسان (ابريل) حدثنا للجميع بوضوح كاف عن كيفية تصورنا للتحرك نحو عالم مستقر وآمن.

ان نياتنا وارادتنا مدونة في قرارات الندوة السياسية العليا للحزب، المؤتمر السابع والعشرين وفي الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي وفي برنامج نزع السلاح النووي الوارد في بيان ١٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٦، وفي بيان دلهي والوثائق الاخرى، وفي التصريحات الرسمية للشخصيات القيادية في الاتحاد السوفييتي.

وتقدمنا مع بلدان الاسرة الاشتراكية في منظمة الامم المتحدة بجملة من المبادرات الكبرى، ومن بينها مشروع اقامة نظام شامل للسلام والامن الدوليين.

وتوجهت دول معاهدة وارسو الى الناتو والى كل البلدان الاوروبية باقتراح تقليص القوات المسلحة والاسلحة الى مستوى الحد الكافي المعقول.

ودعت الى اجراء مقارنة لعقيدتي الحلفين العسكريين بهدف اسباغ اتجاه دفاعي بحت عليهما. ولقد تقدمنا بخطة ملموسة، وهي السعي بنشاط الى حظر واتلاف الاسلحة الكيماوية. وابدينا مبادرة في مجال تنظيم اجراءات فعالة للاشراف على تقليص الاسلحة، بما في ذلك التفتيش ميدانيا.

لقد وقفنا بحزم الى جانب تدعيم هيئة الامم المتحدة الى جانب الاستخدام الكامل والفعال للحقوق التي منحها لها ولهيئاتها المجتمع الدولي.

ونبذل كل ما يترتب علينا لتستطيع الامم المتحدة ـ هذا الجهاز الشمولي ـ ان تستخدم كل صلاحياتها في مناقشة وضمان البحث الجماعي عن توازن لمصالح كل الدول، وتؤدي بفعالية وظائفها الرامية الى احلال السلام.

ويتلخص الامر الرئيسي في ان يجد مفهومنا وتطلعنا الراسخ الى السلام انعكاسا في الاعمال، في كل سلوكنا على المسرح الدولي، في اسلوب العمل السياسي الخارجي والدبلوماسي نفسه المفعم بالسعي الى الحوار الصريح والشريف الذي يراعي الهموم المشتركة واستنتاجات العلم العالمي، بدون محاولات للتلاعب على احد او خداع احد.

وهكذا، نستطيع بعد انقضاء هذه الفترة التي تربو على السنتين ان نقول بثقة: ان التفكير السياسي الجديد ليس مجرد تصريح ونداء، بل فلسفة للعمل، لا بل فلسفة للحياة. وهي تتابع التطور مع مسيرة العمليات الموضوعية في العالم، وصارت تتجسد في افعال ملموسة.

بين احداث المرحلة الجديدة التي بدأت في التطور الدولي، والتي تستحق الاشارة اليها اليوم وستبقى في التاريخ، لقاء ريكيافيك في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٦.

لقد اعطى اللقاء التفكير الجديد طاقة عملية، ومكنه من الترسخ في اكثر الاوساط الاجتماعية والسياسية تباينا. وجعل الاتصالات السياسية الدولية اكثر عطاء.

بدأ التفكير الجديد بمعاييره الانسانية العامة واسترشاده بالعقل والصراحة يشق طريقه في القضايا العالمية، مدمرا قوالب العداء للسوفييت والتوجس من مبادراتنا واعمالنا.

طبيعي انه لم يتحقق بعد الا القليل جدا قياسا بحجوم المهمات التي ينبغي للانسانية المعاصرة ان تحلها لتضمن البقاء. ولكن الاساس قد ارسي والسمات الاولى للتحولات بادية للعيان.

ومن التأكيدات المقنعة لهذا الامر الاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية على عقد اتفاقية في اقرب وقت حول الصواريخ المتوسطة المدى والصواريخ العملياتية ـ التكتيكية.

ان عقد هذه الاتفاقية ينطوي على اهمية كبيرة قائمة بذاتها، فسوف يلغى لاول مرة صنف كامل من الاسلحة النووية، وتتحقق اول خطوة فعلية على طريق تصفية الترسانات النووية، ويشار عمليا الى انه يمكن التحرك في هذا الاتجاه دون الحاق ضرر باحد.

وهذا، ولا شك، نجاح هام للتفكير الجديد، وهو من ثمار استعدادنا للبحث عن حلول مقبولة من الجميع مع المحافظة بصرامة على مبدأ الامن المتكافئ.

بيد ان مسألة هذه الاتفاقية قد تقررت من حيث الاساس في ريكيافيك، في لقائي الثاني مع الرئيس. وينتظر العالم من اللقاءين الثالث والرابع بين اعلى ممثلي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في هذه الفترة المسؤولة اكثر من مجرد تثبيت شكلي لما تم الاتفاق عليه منذ سنة، ولا مجرد استمرار للنقاش. يحثنا سواء الزمن او الخطر المتصاعد لتطوير الاسلحة الذي قد يفلت من السيطرة.

ولهذا سوف نسعى باصرار في هذين اللقاءين الى تحرك ملحوظ ونتائج ملموسة في المسألة الاساسية لازالة الخطر النووي، اي مسألة تقليص الوسائل الهجومية الاستراتيجية وعدم السماح بايصال الاسلحة الى الفضاء. فما هي على اي حال مسوغاتنا للتفاؤل ولاعتبار الامن الشامل ممكنا بالفعل ؟ هذا ما يستحق التوقف عنده.

اننا، اذ نحتفل بالذكرى السبعين لثورتنا، التي ما كان لها ان تنتصر لو لم يجر اعدادها نظريا، ينبغي لنا الآن ايضا، في المنعطف الجديد للتاريخ العالمي ان نعالج نظريا ابعاد التحرك نحو السلام الوطيد.

بواسطة التفكير الجديد عللنا من حيث الاساس ان هناك حاجة وامكانا لوجود نظام شامل للامن الدولي في ظروف نزع السلاح.

والآن ينبغي البرهان على ضرورة وواقعية الانطلاق والوصول الى هذا الهدف. ينبغي اظهار سنن تفاعل القوى التي يكمن لها في خضم الصراع والتناقضات وفي تصادم المصالح ان تعطي النتيجة المنشودة.

وفي هذا الصدد علينا قبل كل شيء ـ انطلاقا من مواقع تعاليمنا اللينينية ايضا، مستخدمين منهجها ـ ان نطرح على انفسنا اسئلة عويصة.

السؤال الاول يخص طبيعة الامبريالية. ففيها يكمن كما هو معروف، خطر الحرب الرئيسي. بديهي ان طبيعة النظام الاجتماعي لا يمكن ان تتغير تحت تأثير الظروف الخارجية. ولكن هل يمكن في المرحلة الحالية من التطور العالمي، على المستوى الجديد لتبعية العالم المتبادلة ووحدته المتكاملة التأثير في هذه الطبيعة تأثيرا من شأنه ان يحيد اكثر تجلياتها خطرا ؟

وبتعبير آخر، هل يمكن لنا ان نعول على ان تستطيع سنن العالم المتكامل، حيث تعود الاولوية الرئيسية الى القيم البشرية العامة، الحد من مجال المفعول المدمر للسنن الانانية والطبقية الضيقة للنظام الرأسمالي؟

السؤال الثاني: وهو مرتبط بالسؤال الاول: هل في وسع الرأسمالية ان تتخلى عن النزعة العسكرية وهل تستطيع ان تؤدي وظائفها اقتصاديا وتتطور بدونها ؟ اليس من الطوباوية ان ندعو بلدان الغرب الى اعداد ومقارنة برامج لتحويل الاقتصاد الى المجرى السلمي؟

السؤال الثالث: هل يستطيع النظام الرأسمالي الاستغناء عن الاستعمار الجديد الذي هو احد مصادر ضمان بقائه حاليا؟

وبتعبير آخر، هل في وسع هذا النظام العمل بدون التبادل غير المتكافئ مع «العالم الثالث» الذي ينطوي على عواقب يصعب التنبؤ بها؟

الى جانب هذه الاسئلة ثمة سؤال آخر. ما مدى واقعية الامل في ان فهم الخطر الفاجع الذي يقع فيه العالم ـ وهو فهم يتغلغل، كما نعرف، حتى في المراتب العليا من الصفوة الحاكمة في العالم الغربي ـ سوف يتجسد عمليا في مجال السياسة؟

فمهما كانت حجج العقل قوية، ومهما كان الشعور بالمسؤولية متطورا، ومهما كانت غريزة حفظ الذات شديدة، ثمة اشياء لا يجوز بحال من الاحوال الاستهتار بها، اشياء تحددها المصلحة الاقتصادية، وبالتالي الطبقية.

وبتعبير آخر، هل تستطيع الرأسمالية التكيف مع ظروف عالم غير نووي ومجرد من السلاح، مع ظروف نظام اقتصادي جديد، عادل، مع ظروف المقارنة الشريفة بين القيم الروحية لعالمين. انها اسئلة وجيهة تماما. وعلى الجواب عنها تتوقف كيفية تطور الاحداث التاريخية في العقود القريبة القادمة.

ولكن يكفي طرح هذه الاسئلة وحدها لرؤية كل ما تنطوي عليه المهمة من خطورة. الاجوبة ستعطيها الحياة. اما صحة برنامج العالم غير النووي والآمن فلن تختبرها مصداقية تعليله العلمي فقط. سوف يختبرها مجرى الاحداث الذي يتعرض لتأثير مختلف القوى بكل تباينها وحدتها.

وقد بدأ اختبارها. ونحن هنا ايضا مخلصون للتقاليد اللينينية، ولجوهر اللينينية نفسه وبالذات للسبيكة العضوية للنظرية والممارسة لتناول النظرية كاداة للممارسة، وتناول الممارسة كآلية لمراقبة صواب النظرية.

وهذا ما نفعله، اذ ننقل التفكير الجديد الى النشاط السياسي الخارجي وندققه ونتقحه ونغنيه بالتجربة التي تقدمها السياسة الفعلية.

وهكذا: علام نعول، اذ نعرف ان علينا ان نبني العالم الآمن سوية مع البلدان الرأسمالية ؟ لقد اعطت فترة ما بعد الحرب امثلة على التغيير العميق للتناقضات التي كانت تحدد العمليات الرئيسية للاقتصاد والسياسة العالميين. وانا اعني، قبل كل شيء، تطورها الذي كان في السابق يؤدي حتما الى الحرب، الى الحروب العالمية بين الدول الرأسمالية نفسها.

لقد تغير الوضع الآن. فان دروس الحرب الماضية بالاضافة الى خوف الرأسمالية من اضعاف نفسها في مواجهة الاشتراكية التي غدت نظاما عالميا، لم تسمح لها بايصال تناقضاتها «الداخلية» الى درجة اللاعودة.

واخذت هذه التناقضات تتحول الى تسابق تكنولوجي وتخمد شراراتها بواسطة الاستعمار الجديد. وجرى ما يشبه الاقتسام الجديد «السلمي» للعالم، وفق قاعدة اشار اليها لينين، «حسب الرصيد»، اي ان الحصة الاكبر لمن هو اقوى واغنى في اللحظة المعنية. وفي بعض البلدان اخذ يجري «تخفيف» التوتر في الاقتصاد عن طريق ضخ الاموال الى المجمع العسكري الصناعي بحجة «الخطر السوفييتي»، كما ساعدت على تسوية التناقضات وموازنة المصالح، التحولات التي طرأت على القاعدة التكنولوجية والتنظيمية للاقتصاد الرأسمالي.

بيد ان الامر لا يقتصر على ذلك. فلئن كان التحالف بين الدولة الاشتراكية والدول الرأسمالية قد اصبح ممكنا فيما مضى لمواجهة الخطر الفاشي، افليس يترتب على ذلك درس للاستفادة منه في الوقت الحاضر، حينما يواجه العالم كله خطر الكارثة النووية، وضرورة ضمان السلامة في مجال الطاقة النووية، والتغلب على الخطر الايكولوجي؟

تلك جميعها قضايا واقعية تماما وملحة تتطلب ليس مجرد ادراكها، بل والبحث عن حلول عملية لها. ثم، هل ان بوسع الاقتصاد الرأسمالي ان يتطور دون عسكرة؟ تخطر على البال في هذا السياق «المعجزة الاقتصادية» في كل من اليابان والمانيا الغربية وايطاليا ولكن ما ان انتهت «المعجزة» حتى يمت الوجوه نحو العسكرة من جديد.

ولكن يجب ان نتبين الى اي مدى كان هذا الانعطاف محكوما بالقوانين الجوهرية لوجود الرأسمال الاحتكاري المعاصر، وما هو دور العوامل الطارئة: «عدوى الاقتداء» بالمجمع العسكري الصناعي في الولايات المتحدة، وجو «الحرب الباردة» واعتبارات الابهة والوجاهة، والحاجة الى امتلاك كل طرف «قبضة عسكرية» خاصة به للتخاطب مع المنافسين باللغة المتداولة في مثل هذا الوسط، وكذلك الرغبة في جعل سياسة القوة عاملا يدعم الغزو الاقتصادي

←

الذي يمارسه كل من هذه الاطراف ضد «العالم الثالث».

مهما يكن من امر، فان عددا من البلدان شهد مرحلة التطور السريع في الاقتصاد الرأسمالي المعاصر باقل قدر من الانفاق العسكري. وقد ظلت تجربة هذه المرحلة جزءا من ودائع التاريخ. يمكن تناول هذه المسألة من جانب آخر، من قبيل الضد بالضد يعرف.

فان اقتصاد الولايات المتحدة منذ زمن الحرب، كان على الدوام موجها لخدمة النزعة العسكرية ومعتمدا عليها. وفي اول الامر بدا ان ذلك محفز له. ولكن فيما بعد ترتب على اهدار الموارد بهذا الشكل غير المجدي وغير اللازم للمجتمع تراكم ديون على الدولة بارقام فلكية كما ترتبت عليه مصائب وعلل اخرى:

اتضح ان العسكرة المفرطة تؤدي في خاتمة المطاف الى تفاقم متزايد في الاوضاع داخل ذلك البلد، وتسبب هزات في اقتصاد البلدان الاخرى.

وكانت موجة الذعر الاخيرة التي اجتاحت بورصة نيويورك وغيرها من بورصات العالم، والتي لم يسبق لها مثيل منذ ستين عاما تقريبا، نذيرا جديا، وتحذيرا جديا.

النقطة الثالثة: العلاقات الاستغلالية غير المتكافئة مع البلدان النامية. فبالرغم من جميع الابتكارات الخيالية في مجال خلق «طبيعة ثانية (اصطناعية)» لم تتمكن الرأسمالية المتطورة، بل وليس بوسعها، ان تستغني عن موارد تلك البلدان. وهذا واقع موضوعي.

ان المراهنة على هدم الروابط الاقتصادية العالمية القائمة تاريخيا، خطرة ولا طائل من ورائها، بيد ان استغلال موارد الاخرين باساليب الاستعمار الجديد، وتعسف الشركات فوق القومية وقيود المديونية والديون الطائلة، بالاف المليارات، والتي لا يخفى ان سدادها مستحيل، انما تقود الى طريق مسدود.

كما ان ذلك يخلق مشاكل جديدة داخل البلدان الرأسمالية ذاتها. والتقولات في هذا المجال كثيرة ولكن جوهرها ينحصر في جعل «العالم الثالث» بمثابة كبش فداء عن العديد من المصاعب، بما فيها انخفاض مستوى المعيشة في بلدان المتروبوليا الرأسمالية.

بين الفينة والفينة تبذل محاولات لتحقيق «تلاحم الامة» على اساس شوفيني وجر الكادحين الى «شراكة» في استغلال البلدان الاخرى، وفي الوقت ذاته جعلهم يسكتون عن سياسة التحديث الرأسمالي الجديد. بيد ان اية احابيل من هذا القبيل وسواها، لا تلغي المشكلة ذاتها، بل انها احيانا تقلل من حدتها مؤقتا ليس الا. فالتبادل غير المتكافيء ما يزال قائما ويؤدي في خاتمة المطاف، الى الانفجار. ويبدو ان زعماء الغرب اخذوا يدركون احتمال هذا المآل. وهم يبحثون عن المخرج، حتى الان، عبر مختلف انواع المسكنات.

حقا ان حداثة العمليات الاقتصادية والسياسية الدولية في عصرنا لم تدرك ولم تستوعب بالكامل حتى الان. بيد انه لا بد من المضي نحو هذا الادراك. اذ ان العمليات الجارية لها قوة القانون الموضوعي. فاما الانهيار واما البحث المشترك عن نظام اقتصادي جديد تراعى في ظله مصالح هذا الطرف وذاك وغيره، على اساس متكافيء.

ويبدو الان ان الطريق المفضي الى اقامة مثل هذا النظام ظاهر للعيان: انه يكمن في تطبيق مبدأ «نزع السلاح من اجل التنمية».

وعليه، نحن نرى، في بحثنا عن جواب على سؤالنا الثالث ايضا ان الوضع لا يبدو مستعصيا على الحل فالتناقضات في هذا المجال ايضا قابلة للتطويع. ولكن ذلك يتطلب فهم الوقائع وترتيب الاجراءات العملية بروح التفكير الجديد.

وهذا بدوره سوف يسهل المسيرة نحو عالم اكثر امنا. وباختصار، ففي هذا المجال ايضا ثمة خيار تاريخي تمليه قوانين العالم المتكامل والمترابط في جوانب كثيرة.

هنالك امر آخر بالغ الاهمية، بل لعله حاسم فالاشتراكية جزء لا يتجزأ من هذا العالم. واذ بدأت تاريخها قبل سبعين عاما، ثم تحولت الى نظام عالمي، فانها قد حددت سيماء القرن العشرين. وهي اليوم ترتقي الى مرحلة جديدة في تطورها، وتبين مجددا الامكانيات الكامنة فيها.

من الممكن تصور ذلك الاحتياطي الهائل للتعايش السلمي الذي يكمن، مثلا، في عملية التغيير الجارية في الاتحاد السوفييتي.

وهي، اذ تكفل لنا بلوغ مستوى عالمي في جميع المؤشرات الاقتصادية الاساسية، سوف تتيح لبلد هائل وثري للغاية الانخراط في تقسيم العمل والموارد على نطاق العالم كله، وبشكل لم يسبق له مثيل من قبل.

ولسوف تصبح امكانات البلد العلمية والتقنية والانتاجية العظيمة جزءا من الروابط الاقتصادية العالمية، ذا اهمية اكبر بكثير من ذي قبل.

وان ذلك سوف يوسع ويعزز بشكل حاسم القاعدة المادية لنظام السلام والامن الدولي الشامل. وهذا بالمناسبة، جانب اخر بالغ الاهمية من جوانب عملية التغيير، ومؤشر على الموقع المعد لها في مصائر الحضارة المعاصرة.

ان الصراع الطبقي وسائر مظاهر التناقضات الاجتماعية سوف تؤثر في العمليات الموضوعية لصالح السلام. وتبحث القوى الطليعية في الحركة العمالية عن سبل للارتقاء بمستواها السياسي.

ويتعين عليها العمل في ظرف بالغ الصعوبة، جديد ومتغير. وتطرح بشكل جديد ليس قضايا حماية الحقوق والمصالح الاقتصادية للجماهير فحسب، بل ولقضايا النضال في سبيل الدمقراطية، بما في ذلك الدمقراطية في الميدان الانتاجي.

فعلى سبيل المثال لا يندر ان تعرض على العمال «شراكة»، ولكنها شراكة تكون في ظلها الابواب المؤدية الى محراب البيزنس موصدة باحكام، ولا يمكن ان يدور حتى مجرد حديث عن ان يتم بحرية انتخاب افراد الملاك القيادي.

ان العالم الغربي مليء بـ «نظريات» تقول ان الطبقة العاملة آخذة في الزوال، وثمة من يكتب زاعما انها انصهرت تماما في «الفئة الوسطى» وانمسخت اجتماعيا وما الى ذلك وهلمجرا. اجل، ان التحولات داخل الطبقة العاملة كبيرة وجوهرية. ولكن عبثا يحاول العدو الطبقي نفسه ويحاول تضليل الحركة العمالية ذاتها وحرفها عن سواء السبيل.

ان الطبقة العاملة، اذ تشكل ضمن اطرها الاجتماعية الجديدة حاليا القوى الاكبر عدديا، انما تمتلك القدرة الكامنة للاضطلاع بالدور الحاسم، خاصة عند منعطفات التاريخ الحادة.

قد تكون الدوافع مختلفة. ومن الدوافع المحتملة عسكرة الاقتصاد الطائشة. فان الانتقال الى طور جديد من اطوار الثورة التكنولوجية على اساس عسكري، هو محفز قوي، خاصة وان ذلك طريق يفضي الى الحرب وبالتالي يمس جميع فئات السكان ويوسع اطر الاحتجاج الجماهيري ليجعلها تتعدى حدود المطالب الاقتصادية.

ويترتب على الطبقة الحاكمة والمسيطرين على الرأسمال الاحتكاري ان يحسموا خيارهم هنا ايضا ونحن على ثقة ـ والعلم يؤكد ذلك ايضا ـ من ان اعادة تغيير وجهة الاقتصاد اي صرفه عن التوجه العسكري امر ممكن في ظل المستوى المعاصر في التكنولوجيا وتنظيم الانتاج، وسيكون ذلك خيارا لصالح السلام في ذات الوقت.

ينطبق ذلك ايضا على عواقب الازمة في العلاقات بين العالمين المتطور والنامي. فاذا بلغت القضية حد الانفجار واتضح تعذر الاستمرار في التمتع بالخيرات على حساب استغلال «العالم الثالث» فان مسألة رفض النظام العاجز عن الوجود بدون ذلك، والتمرد عليه قد تطرح على الصعيد السياسي وبكل حدة.

باختصار، تواجه الرأسمالية، من هذه الزاوية ايضا خيارا لا مندوحة عنه: اما السير بالامور نحو الانفجار او مراعاة قوانين العالم المتكامل والمترابط الذي يتطلب موازنة المصالح على اساس التكافؤ.

ويدل الوضع، كما يبدو لنا، ان ذلك الامر ليس ضروريا فحسب بل وممكن ايضا. خاصة وأن قوى في «العالم الثالث» ذاته تعمل في نفس الاتجاه.

من المتعارف عليه القول بانحسار حركة التحرر الوطني. ولكن يبدو انه يجري ابان ذلك خلط المفاهيم وتجاهل مستجدات الوضع.

فان كان المقصود ذلك الزخم التحرري الذي فعل فعله خلال مرحلة النضال من اجل الاستقلال السياسي فهو بالطبع اخذ بالانكماش وهذا امر طبيعي.

اما الزخم اللازم للمرحلة الجديدة الراهنة من تطور «العالم الثالث»، فانه في بواكير النشوء. وينبغي ان ندرك ذلك بوضوح تام، دون الاستسلام الى التشاؤم والعوامل التي يتكون منها هذا الزخم متنوعة وغير مألوفة.

ومن بينها العملية الاقتصادية الجارة التي تتخذ احيانا اشكالا محيرة متناقضة. فعلى سبيل المثال ثمة بلدان ما تزال فيها سمات التخلف، ولكنها ترتقي الى مستوى الدول العظمى في الاقتصاد والسياسة العالميين.

ومن بينها ايضا تنامي الطاقة السياسية في مجرى تكون الامم وتوطد الدول الوطنية بالمعنى الاصيل للكلمة، والتي تحتل البلدان ذات الانظمة الثورية موقعا ملحوظا بينها.

ومن بينها ايضا عناقيد الغضب التي تنمو على تربة التباين الصارخ بين الفقر والغنى، والتضاد بين الامكانات والوضع الفعلي. ان قوة الاصالة والمبادرة الذاتية تتجلى بمزيد من الوضوح والنشاط في المنظمات التي تعكس عمليات التكاتف الدولي بين البلدان النامية.

وهذه ميزة تتسم بها، بقدر اكبر او اقل، جميع المنظمات المذكورة، وهي غير قليلة: منظمة الوحدة الافريقية، وجامعة الدول العربية، ومنظمة اسيان ومنظمة الدول الامريكية والمنظومة الاقتصادية الامريكية اللاتينية ومنتدى جنوب المحيط الهادي ورابطة التعاون الاقليمي في جنوب آسيا ومنظمة المؤتمر الاسلامي وبخاصة حركة عدم الانحياز.

انها تعكس ما في هذه المرحلة بالذات من تنوع وتناقض المصالح والاحتياجات والمتطلبات والايديولوجيات والادعاءات والنزعات المتناقضة وتلك المنظمات جميعا، رغم انها اصبحت عاملا ملحوظا في السياسة العالمية، لم تطلق بعد امكاناتها. بيد ان هنالك احتياطيا هائلا، ومن الصعب التكهن بالنتائج حتى ولو للفترة الخمسين عاما القادمة.

ثمة امر واحد واضح، وهو ان هذا عالم كامل يبحث عن الاشكال التنظيمية للمساهمة على نحو فعال ومتكافيء في البت بقضايا البشرية جمعاء. ويقطن هذا العالم مليارات ونصف مليار انسان.

ويمكن ان نخمن ان تأثير هذا العالم في السياسة الدولية ودوره الفريد في تكوين اقتصاد العالم المقبل سوف يتناميان بوتائر هائلة.

رغم كل جبروت الرأسمال فوق القومي، فليس هو الذي سيحدد سبل حركة «العالم الثالث»، بل الارجح انه سيكون، هو ذاته، مضطرا الى التكيف للخيار المستقل الذي استقرت او سوف تستقر عليه الشعوب نفسها.

وان هذه الشعوب والمنظمات التي تمثلها لها مصلحة حيوية في قيام نظام اقتصادي عالمي جديد.

ثمة مسألة هامة اخرى. ففي اطار العالم الرأسمالي ذاته استحدث التطور خلال العقود الاخيرة من السنين اشكالا جديدة من الحركات والتناقضات الاجتماعية. ونعني بذلك الحركات المناهضة للخطر النووي والداعية الى حماية البيئة والمعارضة للتمييز العنصري وسياسة تقسيم المجتمع الى ذوي طالع حسن وذوي فال سيء، والعاملة ضد المصائب في قطاعات صناعية كاملة اصبحت ضحية للتحديث الراسمالي الجديد.

ويساهم في هذه الحركات ملايين البشر، يلهمهم ويقودهم كبار العلماء والمثقفين المعروفين على النطاقين الوطني والعالمي.

ان الاحزاب الاشتراكية الدمقراطية والاشتراكية واحزاب العمال والمنظمات الجماهيرية المثيلة لها او المرتبطة بها، تواصل الاضطلاع بدور هام مستقر في العملية السياسية في عدد من البلدان، بل ان نفوذها يتزايد في بعض الاماكن.

وهكذا يمكن ان نرى كيف تتحقق في جميع انحاء العالم المعاصر، ووفق جميع المؤشرات ـ الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ـ الموضوعة التي اعتبرها لينين واحدة من اعمق الموضوعات في الماركسية، وهي تحديدا: مع تعمق واتساع الفعل التاريخي يزداد تعداد الجماهير المعنية بهذا الفعل. وهذا دوما المؤشر الاصوب والعامل الاقوى للتقدم الاجتماعي، وبالتالي للسلام.

حقا ان عظمة ومستجدات زماننا تكمن في ان الشعوب اصبحت تقف بوضوح وجلاء متزايدين على مقدمة مسرح التاريخ. ولديها الان مواقع تسمح لها بحمل الاخرين على اقامة اعتبار لها، ليس في التحليل الاخير، بل بشكل مباشر.

وبذا تتجلى حقيقة جديدة اخرى: ان الاختيار المستمر يغدو اكثر فاكثر سمة مميزة لحركة التاريخ على تخوم القرنين العشرين والحادي والعشرين. وان صواب هذا الاختيار يتوقف على كيفية ومدى مراعاة مصالح وطموحات الملايين، مئات الملايين من الناس.

من هنا تأتي مسؤولية الساسة. فالسياسة لا يمكن ان تكون واقعية الا عند مراعاة هذا الواقع الجديد الذي تمخض عنه الزمن: فالعامل البشري الان يطرح نفسه على الصعيد السياسي ليس كنتيجة بعيدة، عفوية الى هذا الحد او ذاك، من نتائج حياة الجماهير ونشاطاتها ونواياها. انه يلتحم الشؤون العالمية بشكل مباشر.

وبدون ادراك ذلك، او بتعبير اخر، بدون تفكير جديد يقوم على الوقائع الراهنة وارادة الشعوب، تغدو السياسة ارتجالا مستعصيا على التخمين، خطرا على البلد اياه وعلى سواه. وليس لهذه السياسة ركيزة طويلة الامد.

تلكم هي الاسس التي تستند اليها نظرتنا المتفائلة الى المستقبل، الى آفاق اقامة نظام شامل للامن الدولي. كما يرتبط بذلك، ارتباطا منطقيا تماما، موقفنا حيال قضايا الدفاع. وما دام خطر الحرب قائما وما دام الثأر الاجتماعي محورا لاستراتيجية الغرب وبرامجه العسكرية، فاننا سنواصل القيام بكل ما يلزم لابقاء القدرة الدفاعية على مستوى يمنع تفوق الامبريالية على الاشتراكية عسكريا.

ايها الرفاق. في ايام العيد هذه نشير باحترام الى افضال الحركة الشيوعية العالمية. ان الحركة تستمد قدرتها على الصمود من ثورة اكتوبر التي لا تزال تحتفظ حتى اليوم بزخمها العالمي. وان الحركة الشيوعية العالمية تنشأ وتتطور على تربة وطنية، ولكن ثمة قاسما مشتركا في سيماء الشيوعي ذاتها، مهما كانت الامة التي ينتسب اليها والبلد الذي يعمل فيه.

ويتمثل ذلك في الاخلاص لفكرة بناء المجتمع الشيوعي، الافضل، والوفاء للكادحين، وفي مقدمتهم الطبقة العاملة، وللنضال من اجل مصالحهم الجذرية وفي سبيل السلام والدمقراطية.

واعتقد ان الاممية الثالثة، الاممية الشيوعية، حرية بان نذكرها في يوبيلنا هذا. ولا يزال يتعين استرجاع حقيقتها بالتمام، وتدوين تاريخ الاممية الفعلي والكامل.

ورغم كل النواقص والهفوات في نشاط الاممية الشيوعية ورغم مرارة التذكير ببعض الصفحات من تاريخها، فانها جزء من ماضي حركتنا العظيم.

ان هذه الحركة، وليد اكتوبر، لم تصبح مدرسة للاممية والاخوة الثورية فحسب، بل انها جعلت من الاممية سلاحا عمليا في النضال من اجل مصالح الكادحين، في سبيل التقدم الاجتماعي للامم والشعوب. وقد افرزت هذه الحركة كوكبات من الفرسان الاقحاح في القرن العشرين، الحريصين على الواجب والشرف، ذوي قدرات عظيمة وقناة لا تلين، من الذين شاطروا ملايين المضطهدين في العالم كله آلامهم، واستجابوا لندائهم واستنهضوهم للنضال.

لقد كان الشيوعيون اول من ضرب نواقيس الخطر محذرين من الفاشية، واول من هب لمقارعتها، واول من صار ضحية لها، وتقاطروا من جميع انحاء العالم ليكونوا اول من يدخل اشتباكا مسلحا مع الفاشية في اسبانيا. كانوا اول من رفع راية المقاومة في سبيل حرية شعوبهم وعزتها الوطنية. وقد اسهم الشيوعيون بالذات، وبالدرجة الاولى الشيوعيون السوفييت بالقسط الحاسم في انزال هزيمة ساحقة بالفاشية خلال الحرب العالمية الثانية.

وفيما بعد، وحتى الان ما يزال الشيوعيون يكافحون بلا هوادة وبذات البسالة في طلائع المناضلين ضد جميع انواع الرجعية والظلامية.

انهم اناس تحكى في بطولتهم وتفانيهم الاساطير ليسوا افرادا، بل مئات الالاف من المناضلين المنظمين الذين توحدهم ارادة واحدة وانضباط حديدي وصلابة فكرية لا تثلم.

لقد مضت ازمان الاممية الشيوعية والمكتب الاعلامي بل وحتى الاجتماعات العالمية ذات القرارات الالزامية ولكن الحركة الشيوعية العالمية موجودة. ان استقلالية جميع الاحزاب كاملة، وهذا ما لا رجعة عنه. وقد قلنا ذلك في المؤتمر العشرين للحزب بيد ان التخلي عن العادات القديمة لم يجر دفعة واحدة ولكن هذا غدا اليوم واقعا لا ريب فيه.

وبهذا المعنى اصبح المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ايضا خطا نهائيا لا عودة عنه. واعتقد اننا اثبتنا ذلك عمليا في علاقاتنا مع الاحزاب الشقيقة خلال عملية التغيير.

ان الحركة الشيوعية العالمية تمر بلحظة انعطاف شان التقدم العالمي ذاته وقواه المحركة.

وتبحث الاحزاب الشيوعية عن موقعها الجديد في خضم التحولات العميقة الجارية على تخوم القرنين. وان حركتها الاممية تتجدد، ويزيد من لحمتها احترام اعراف الثقة والتكافؤ والتضامن النزيه التي تتجدد بدورها. انها مفتوحة للحوار والتعاون، وللتفاعل والتحالف مع اية قوى ثورية ودمقراطية وتقدمية اخرى.

ان الحزب الشيوعي السوفييتي على ثقة بمستقبل الحركة الشيوعية، حاملة الخيار البديل عن الرأسمالية، حركة المناضلين الاكثر بسالة وثباتا في سبيل السلام ومن اجل استقلال وتقدم بلدانهم، وفي سبيل الصداقة بين شعوب الارض قاطبة.

ايها الرفاق. لقد كان انبثاق المنظومة الاشتراكية العالمية اهم علائم التاريخ العالمي بعد ثورة اكتوبر وها ان الاشتراكية اصبحت منذ اربعة عقود من السنين المصير المشترك لشعوب عديدة، واهم عامل في الحضارة المعاصرة.

ان حزبنا والشعب السوفييتي يقدران تقديرا عاليا توفر فرصة التعاون مع الاصدقاء الذين اصبحوا يتحملون، منذ بضعة عقود، كما هو حالنا، مسؤولية اخرى وهي مسؤولية الحكم في الدول الاشتراكية ومسيرتها الى الامام. لقد اكتنزت الدول الاشتراكية كافة الكثير من الامور النافعة والحرية بالاهتمام في معالجة المهمات الاجتماعية والاقتصادية والايديولوجية، وفي بناء الحياة الجديدة.

ان المنظومة الاشتراكية وبحثها وتجربتها التي اختبرتها الحياة لها اهمية بالنسبة للبشرية جمعاء. فقد عرضت على العالم اجوبة عن الاسئلة الاساسية المتعلقة بحياة البشرية واختبرت قيمها الانسانية والجماعية التي يتمثل محورها في الانسان العامل.

فالنظام الاشتراكي يربي لدى هذا الانسان الشعور بالكرامة، وبانه سيد بلاده، ويوفر له الحماية الاجتماعية والثقة بالمستقبل. ويجعل في متناوله امتلاك ناصية المعارف والثقافة ويخلق الظروف لتحقيق قابلياته ومواهبه الفردية.

ان ما انجزته شعوب البلدان الاشتراكية هو موضع افتخارنا المشترك. خاصة وان ذلك هو نتيجة تعاون مثمر على امتداد سنين طويلة، وثمرة ائتلاف اخوي حقا لم يسبق لسعته وانفتاحه نظير، بين مواطني هذه البلدان: من منظمات حزبية واجتماعية وجماعات انتاجية والاتحادات ابداعية ومؤسسات ثقافية، وروابط عائلية وشخصية، وعمل ودراسة مشتركين يجمعان عشرات الالاف من البشر.

وقد ادخلت الحياة تعديلات على تصورنا عن سنن ووتائر الانتقال الى الاشتراكية وعلى دور الاشتراكية في المجتمع الدولي.

نحن بعيدون عن الاعتقاد بان كل التغيرات التقدمية الجارية في العالم يدان بها للاشتراكية فقط.

بيد ان الطريقة التي تطرح بها اهم القضايا بالنسبة للبشرية وكيفية البحث عن حلول لها، انما تؤكدان الصلة الوثقى بين التقدم العالمي والاشتراكية بوصفها قوة عالمية.

وتتجلى هذه الصلة بكل سطوع في النضال من اجل درء الكارثة النووية وفي وجود تناسب للقوى في العالم يسمح لمختلف الشعوب بان تدافع عن خيارها الاجتماعي السياسي بقدر اكبر من النجاح.

ان التجربة المدخرة تتيح الامكانية لبناء العلاقات بين البلدان الاشتراكية على نحو افضل، وفق المبادىء المتعارف عليها وهي: التكافؤ التام غير المشروط.

ومسؤولية الحزب الحاكم عن الامور داخل دولته وخدمة شعبه بروح الغيرة الوطنية.

والحرص على قضية الاشتراكية التي تهم الجميع. والاحترام المتبادل والموقف الجدي مما انجزه واختبره الاصدقاء، والتعاون الطوعي المتنوع الوجوه. ومراعاة الجميع، مراعاة صارمة، لمبادىء التعايش السلمي. وهذا هو السند

● احتفال ٧ نوفمبر ١٩٨٧ في الساحة الحمراء في موسكو ●

(صورة خاصة من «ص.ف»)

الذي ترتكز عليه ممارسة الاممية الاشتراكية.

ان عالم الاشتراكية يمثل امامنا اليوم بكل تنوعه القومي والاجتماعي. وهذا امر جيد ونافع. وقد تيقنا من ان الوحدة لا تعني ابدا التطابق والتشابه التام وتيقنا ايضا من انه لا يوجد، ولا يمكن ان يوجد للاشتراكية «نموذج» ما يقتدي به الجميع.

فان معيار تطورها في كل مرحلة وفي كل بلد يتمثل في محصلة ونوعية النجاحات الفعلية في اعادة بناء المجتمع لصالح الشغيلة. كما اننا نعرف الضرر الذي يمكن ان يلحقه اضعاف المنطلقات الاممية في العلاقات بين الدول الاشتراكية والانحرافات عن مبدأ المنفعة المتبادلة والمساعدة المتبادلة، وعدم الاهتمام بالمصالح العامة للاشتراكية في النشاط على الصعيد العالمي.

نحن نسجل بارتياح ان علاقاتنا مع جميع الدول الاشتراكية اكتسبت خلال الاونة الاخيرة دينامية، وهي في تطور مطرد. وبديهي ان التعاون في اطار معاهدة وارسو ومجلس التعاون الاقتصادي اصبح اكثر خصبا وعملية، علما بان ذلك لا يبعد مبدئيا الدول المشاركة فيهما عن سائر البلدان الاشتراكية.

لقد حدد المؤتمر السابع والعشرون بدقة موقف الحزب الشيوعي السوفييتي: ان الامر الحاسم في السياسة وفي سائر ميادين تعاملنا مع كل بلد اشتراكي هو ما يضمن الجمع بين مصلحة الطرفين ومصالح الاشتراكية ككل.

وان تعزيز الصداقة والتطوير الشامل للتعاون مع البلدان الاشتراكية ياتيان في مقدمة اولويات السياسة الدولية للاتحاد السوفييتي!

ايها الرفاق الاعزاء

ايها الضيوف الاجانب المحترمون

ان النبض الحي للافكار الشيوعية كان ولا يزال مصدر الهام لجميع مشاريعنا وانجازاتنا. وقد خطت هذه الافكار على راية الثورة، وكانت تستنهض للنضال واجتراح المآثر في العمل ملايين البشر الذين امنوا بها كل الايمان، واعتبروها هدفا ومغزى لحياتهم.

ان عمل الشعب ونضاله ومثابرته غير المحدودة في بلوغ الهدف الذي اختاره بملء حريته، وافراحه واتراحه، قد اصبحت جميعا واقع الاشتراكية المعاصرة السائرة على طريق التغيير الثوري. ها هنا تكمن قوة اكتوبر، قوة الثورة المستمرة.

طوال الاعوام السبعين تسير في مقدمة الشعب السوفييتي طليعته المجربة: الحزب اللينيني. لا انفصام بين الحزب والثورة، بين الحزب واكتوبر! لولا الحزب المتسلح بالنظرية الماركسية اللينينية لما انتصرت الثورة الاشتراكية. لولا الحزب الذي تعلم بناء المجتمع الجديد لما كانت هناك الاشتراكية لما كانت هناك دولتنا العظيمة.

لما كانت هناك القاعدة التي يجري عليها حاليا تجديد جميع جوانب حياة المجتمع وتسريع التنمية الاقتصادية الاجتماعية في البلاد.

ويتطلب الزمن ان يسير الحزب في الظروف الجديدة ايضا على راس عملية التجديد الثوري، ويعمل بمثابرة وثبات على النهوض بفاعلية سياسته ويشيع الدمقراطية على جميع المحاور وكافة اصعدة الحياة الاجتماعية.

ان تعاظم دور الحزب هو عملية حتمية. ولكن الكلمات والطقوس الشكلية هي آخر ما يقيض هذا الدور.

اذ يكمن هذا الدور في عمق ونزاهة التحليل والتقييم في ان تكون السياسة مدروسة والاعمال حاسمة، في القدرة على ايجاد التناسب بين الخاص والعام، بين الشخصي والاجتماعي، بين الاني والطويل الامد. وهو يكمن في النهوض بمسؤولية جميع منظمات الحزب وكل شيوعي عن مجرى الامور في المجتمع.

يضم حزبنا في صفوفه قرابة عشرين مليون شيوعي اي عشر السكان البالغين في البلاد. انها لقوة عظمى بيد انه لم توظف بالكامل بعد قدرات التوجيه والتأثير الحزبي في عملية التغيير.

وان التحضير للكونفرنس الحزبي التاسع عشر لعموم الاتحاد السوفييتي وعقده يجب ان يعطيا زخما جديا لتحسين هذا العمل المعقد والصعب. ان قضية الثورة العظمى، قضية لينين العظمى امانة في ايدينا اليوم. ونحن نطرق مجددا سبيلا لم يسبقنا اليه احد. وهذا ما يحمل الحزب، يحملنا جميعا مسؤولية خاصة. ونردد ما قاله لينين من ان «زمن الثورة هو زمن العمل، العمل من القمة ومن القاعدة».

ذلك هو تقليد الحزب من الطراز الجديد منذ خطواته الاولى. ذلك هو المراد من طليعة المجتمع السوفييتي في المرحلة الراهنة من تطور الاشتراكية، وهي مرحلة بالغة التعقيد ولكن جدتها مبعث الهام.

ايها الرفاق. لقد تخطت البشرية عام ١٩١٧ العتبة التي يبدأ وراءها التاريخ الحقيقي. بيد ان السنوات السبعين المنصرمة، والهزات الاقتصادية والارهاصات الاجتماعية التي تمخضت عن الفاشية والحرب العالمية الثانية و«الحرب الباردة» وسباق التسلح وخطر الكارثة النووية الحرارية والازمات الشمولية، انما تدل جميعا على ان الماضي ما انفك يطبق ببراثنه على جزء كبير من البشرية.

ورغم ذلك يحق لنا اعتبار الزمن الذي نحيا في ظله تخوم القرنين العشرين والحادي والعشرين، زمنا فريدا سواء من حيث عمق التحولات الاجتماعية او شمولية المهمات الشاخصة امام شعوب الارض.

نحن نرى اليوم انه لم يكتب على البشرية ان تظل الى الابد تحيا كما كانت قبل اكتوبر ١٩١٧. ولقد تحولت الاشتراكية الى واقع جبار متطور ومتنام. وان اكتوبر بالذات، والاشتراكية بالذات، يدلان البشرية على السبل المفضية الى المستقبل والقيم الجديدة للعلاقات الانسانية الحقة:

الروح الجماعية عوضا عن الانانية.

الحرية والمساواة عوضا عن الاستغلال والاضطهاد. سلطة الشعب الحقيقية عوضا عن طغيان الاقلية. تعاظم دور العقل والروح الانسانية عوضا عن الاصطراع العشوائي القاسي بين القوى الاجتماعية. وحدة البشر والسلام عوضا عن الحزازات والبغضاء والحروب.

ان الاجيال الحالية ـ وليس في بلادنا وحدها ـ مسؤولة عن مصير الحضارة والحياة ذاتها على كوكب الارض. وعليها يتوقف، في خاتمة المطاف، ما اذا كانت بداية الالف الجديد في التاريخ العالمي ستصبح نهاية مأساوية له او مقدمة ملهمة للمستقبل.

لم يبق على حلول بداية القرن الحادي والعشرين سوى ١٣ عاما ونيف. وفي سنة ٢٠١٧ سوف يستقبل شعبنا والبشرية التقدمية جمعاء الذكرى المئوية لثورة اكتوبر العظمى.

ماذا سيكون عليه العالم حينما يحل اليوبيل المئوي لثورتنا، وماذا ستكون عليه الاشتراكية، واي مدى من النضوج سيبلغ مجتمع الدول والشعوب العالمي؟ لن نضرب اخماسا باسداس. ولكننا ملزمون بأن نتذكر ان اسس المستقبل ترسى اليوم تحديدا.

وان واجبنا يتمثل في صيانة حضارتنا الفريدة والحياة على كوكب الارض ذاتها، وتأمين انتصار العقل على الجنون النووي، وتهيئة جميع الظروف لتطور الانسان والبشرية تطورا حرا من جميع الجوانب.

نحن نرى امكانية لتحقيق تقدم بلا حدود. وندرك ان ضمان ذلك امر ليس بيسير. وهذا لا يخيفنا، بل على العكس يلهمنا، اذ انه يجعل للحياة هدفا انسانيا ساميا ومغزى عميقا!

في اكتوبر عام ١٩١٧ ابتعدنا عن العالم القديم ونبذناه الى الابد. وها نحن نسير نحو العالم الجديد عالم الشيوعية. ولن نحيد عن هذا الطريق ابدا!

ثورة اكتوبر كالذهب الصافي كلما حككته ازداد لمعانا

● توفيق كناعنة ـ عضو السكرتارية القطرية وسكرتير منطقة الناصرة لحركة الصداقة ●

اذكر انني بدأت اسمع عن ثورة اكتوبر في سنوات ٤٦ـ٤٧ عندما كنت في التاسعة من العمر، وكان ما سمعته عنها سلبيا. غير انني بدأت التعرف على ثورة اكتوبر بالشكل الصحيح في اواخر سنة ١٩٥٠ عندما صارت جريدة «الاتحاد» تصل الى قريتنا، حيث أذكر انه من اوائل اعداد «الاتحاد» التي قرأتها كان عن الاحتفالات بالذكرى الـ٣٣ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى.

وفي احتفالات اول ايار سنة ١٩٥١ التي اشتركت فيها لاول مرة، قرأت وسمعت الشعارات التي كانت ترددها حناجر المتظاهرين تأييدا واعتزازا بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وبلد اكتوبر وقادة هذه الثورة.

وهكذا بدأ ارتباطي بثورة اكتوبر العظيم، هذا الارتباط الذي لم ينقطع، وانني لاعتز بهذا الارتباط وبثقتي به التي نمت باستمرار والتي تتعزز عاما بعد عام.

ان ثورة اكتوبر كالنظرية التي اعتمدت عليها ـ الماركسية اللينينية ـ تجدد شبابها باستمرار وتبقى طليعة وسندا لكل ثورات التحرر الوطني والاجتماعي التي قامت او ستقوم في المستقبل. وثورة اكتوبر، بالاضافة الى انجازاتها الهامة في القضاء على الاستغلال الطبقي والبطالة، وفي بنائها مجتمع المساواة الحقة، استطاعت ان تحل قضية على غاية الاهمية الا وهي القضية القومية، ذلك ان روسيا القيصرية قد عرفت بسجن الشعوب. اما اليوم، فانه يعيش في بلد اكتوبر اكثر من مائة قومية بتآخ وتكاتف في ظل الثورة الظافرة. وهذه الحقيقة تلمسها لدى كل مواطن هناك بحيث اذا سألته من اين انت؟ يجيبك فورا: انا سوفييتي وهذا يعني انه تكون هناك شعب سوفييتي واحد، مع الاحتفاظ بالتقاليد القومية لكل واحدة من قوميات الاتحاد السوفييتي. وثورة اكتوبر اليوم هي حقيقة ساطعة سطوع الشمس، وكل من لايرى هذه الحقيقة اما ان يكون اعمى او معاد للاتحاد السوفييتي وللتقدم والحرية. وانني ارى ان الموقف من ثورة اكتوبر وبلد اكتوبر هو المعيار الحقيقي للوطنية الصادقة لكل انسان من مختلف الشعوب وشعبنا الفلسطيني بشكل خاص. فلا يوجد او يمكن ان يوجد وطني صادق محب لشعبه وفي الوقت نفسه معاد للاتحاد السوفييتي.

وفي النهاية، نحيي من كل قلوبنا شعوب الاتحاد السوفييتي بمناسبة الذكرى الـ٧٠ لثورته الجبارة التي هي ثورة كل العمال والفلاحين وكل القوى المخلصة في عالمنا، ونتمنى لبلاد اكتوبر المزيد من الانتصارات في تحقيق برامجها من اجل اعادة البناء والتطور ومن اجل حفظ السلام على الارض، اذ انه بتحقيق هذه البرامج والاهداف، نقترب نحن ايضا من تحقيق امكانيات تحررنا من الظلم والاستغلال والاضطهاد. فألف اكليل غار على جبين اكتوبر وبلد اكتوبر، وكل عام وانتم بألف خير يا اصدقاء بلد اكتوبر.

برامج التلفزيون التعليمي وقنال ٢

الثلاثاء ١٩٨٧/١١/١٧

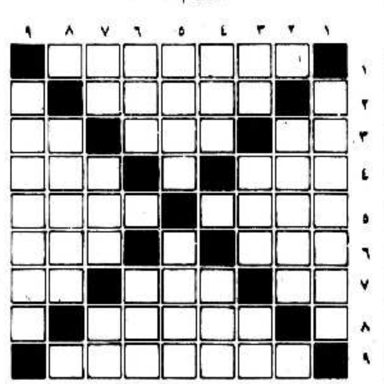
٨،٠٠ ـ تلتكست
٨،٠٥ ـ رياضة
٨،١٥ ـ حساب للصف الرابع
٨،٤٠ ـ بداية القراءة
٩،٠٠ ـ انجليزي ـ خامس
٩،٢٠ ـ علوم طبيعية
١٠،١٠ ـ انجليزي ـ سابع
١٠،٣٠ ـ شارع سمسم
١١،٠٠ ـ لغة فرنسية
١١،١٥ ـ حساب للخامس
١١،٣٠ ـ جغرافية البلاد
١٢،٠٠ ـ جغرافية عامة
١٢،٢٥ ـ ادب عام
١٣،٠٠ ـ موسيقى
١٣،٣٠ ـ محاكمة دميانيوك
١٤،٠٠ ـ تلتكست
١٤،٠٥ ـ فيلم «السنوات الجميلة»
١٥،٤٠ ـ رياضة
١٦،٠٠ ـ بربار تحماد (الفراشة الجميلة)
١٦،٢٥ ـ روبوتريك
١٧،٠٠ ـ مساء جديد

القنال ٢

٨،٣٠ ـ محاكمة دميانيوك (بث مباشر)
١٧،٣٠ ـ شمس دافئة
١٨،٠٠ ـ حتى آخر الليل مع ايف مونتان وورومي شنايدر
١٩،٣٠ ـ محاكمة دميانيوك
٢٠،٠٠ ـ فيلم وثائقي
٢١،٠٠ ـ موسيقى وغناء حديث (بوب ٢)

كلمات متقاطعة

** لغز رقم (١٥٨) **



● اعداد: انعام اسماعيل المدهون ـ الرملة ●

افقي:

١ ـ تسكت + لب
٢ ـ في + ديوان لسميح القاسم
٣ ـ سئم ـ مرض يصيب العيون ـ قوة حسابية
٤ ـ ز + في الوجه ـ زينة
٥ ـ علم مذكر (معكوسة) ـ سحب + من الحواس
٦ ـ ب + علقم ـ قدح (معكوسة) + هـ
٧ ـ من العائلة ـ عكس سلم ـ في الخزانة
٨ ـ يابسة + قرى (معكوسة)
٩ ـ قبل الصبح (معكوسة) + تستعمل للخياطة (معكوسة)

عمودي:

١ ـ بئر مشهورة في مكة + فشل (معكوسة)
٢ ـ طوى + مشروب روحي (معكوسة)
٣ ـ في المدرسة ـ قرية عربية ـ بئر (معكوسة)
٤ ـ هنغاريا ـ تتكون منه الكلمة
٥ ـ علم مذكر ـ مهنة
٦ ـ من الحيوانات ـ شك (معكوسة)
٧ ـ حرف جزم ـ منع ـ اله
٨ ـ القطع
٩ ـ جميلة + هرب

*** حل لغز (١٥٧) ***

أفقي:

١ ـ مارسيل خليفة
٢ ـ وليد + بيد + نبيه
٣ ـ كميل + أبي ـ دمرا
٤ ـ تيم ـ أخ ـ بل
٥ ـ خبا + يخل ـ حوار
٦ ـ اسرى + ي ي
٧ ـ مل
٨ ـ ......
٩ ـ ارز + صور + الدامور
١٠ ـ بي ـ حلوي + دام + رد
١١ ـ رشيد كرامي + دوي
١٢ ـ صبرا + فيروز + عهد

عمودي:

١ ـ مو ـ أبرص
٢ ـ الكتائب ـ يشير
٣ ـ ريمي + سب ـ ري
٤ ـ ارخميدس ـ صيدا
٥ ـ بيل ـ أب ـ و ر + كف
٦ ـ ميخائيل ـ حراري
٧ ـ خيي + خليل ـ أ + حار
٨ ـ لر ـ دل + مو
٩ ـ زياد الرحباني
١٠ ـ ف ب ر ل و ـ ام + د د
١١ ـ مهت ـ امل ـ مروه
١٢ ـ عهدير ـ وديع

ادانة الكلاب في حيفا بتهمة «النباح» !

● حيفا ـ اصدرت المحكمة المركزية في حيفا قراراً يمنع خروج الكلاب الى الشوارع والساحات وشرفات المنازل بعد الساعة الحادية عشرة ليلاً ويحتم بقاء هذه المخلوقات داخل الجدران المغلقة.

وجاء القرار بناء على شكوى تقدم بها المحامي شاؤول كسير، من شارع «شمشون» في المدينة، اكد فيها ان الكلاب تقلق راحته وتمنعه من النوم وتشكل «جوقات» من النباح المتواصل.

وفي نهاية الامر تم الاتفاق بين المحامي واصحاب الكلاب في الحي على «حل وسط» اتفقا فيها بعد طابع قرار قضائي تمنع الكلاب، بوجبه، كما ذكرنا من الخروج من داخل البيت بعد الحادية عشرة ليلاً. ولكن اذا اصر احد هذه الكلاب على النباح ولم يعد بمقدوره السيطرة على اعصابه فيتوجب على اصحابه اقتياده الى نهاية الشارع لينبح حتى يشفي غليله بعيداً ثم يعود الى البيت.

دواء جديد يخفض نسبة الموت بالنوبة القلبية

● واشنطن ـ تمكن الخبراء في الولايات المتحدة من تحضير دواء يحمل اسم «تي-بي-اي»، لمعالجة النوبات القلبية. وشرع فعلاً في استخدامه في المستشفيات الامريكية.

ويعتقد المراقبون بان هذا الدواء سيساعد في خفض نسبة الوفيات بالنوبات القلبية، لان الدواء المذكور يذيب الدم المتخثر في شرايين القلب ويزيل خطر الموت الدائم، الذي يلازم المريض بعد النوبة.

ويجري حقن المريض بالدواء مباشرة بعد النوبة القلبية وبحيث لا يتأخر الحقن عن ست ساعات بعد النوبة.

ومن المعلوم أن أغلبية النوبات القلبية هي نتيجة لتضخم كتلة من الدم المتخثر في أحد شرايين القلب والتي تمنع الدم الغني بالأوكسجين من الوصول الى القلب. وكلما كانت كتلة الدم اكبر كان خطر الموت اكثر. ولكنه في الوقت الحاضر، مع وصول المريض الى غرفة الاستقبال يحقن بالدواء المذكور، الذي يذيب الدم المتخثر في الحال.

وافادت صحيفة «دفار» أمس الأول، أن حوالي مليون ومئتين وخمسين الف امريكي يعانون النوبات القلبية سنويا ويموت منهم حوالي نصف مليون انسان.

■ تتمات من الصفحة الاولى ■

بدء اعمال اللجنة السوفييتية

ضمن الاستعدادات التي تسبق مؤتمر القمة السوفييتي ـ الامريكي في السابع من كانون الاول المقبل.

ويترأس الوفد السوفييتي في هذه المباحثات نائب وزير الخارجية، يولي فورنتسوف في حين يترأس الوفد الامريكي مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية، مايكل ارماكوست.

وكان خبراء سوفييت وأمريكيون في شؤون نزع السلاح اجتمعوا أمس، في مقر البعثة الدبلوماسية الأمريكية في جنيف في محاولة لانهاء القضايا المتبقية التي تعرقل توقيع اتفاقية بين البلدين حول ازالة الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى.

ووصف فورنتسوف، الذي ترأس وفد المفاوضين السوفييت في هذه المحادثات، اجتماعه الليلة قبل الماضية مع رئيس وفد المفاوضين الامريكيين، ماكس كيمبلمان، بانه ايجابي.

وقال كيمبلمان، في تصريح مقتضب للصحفيين، انه متأكد من انه سيجري التوصل الى اتفاق بهذا الشأن قبل السابع من كانون الاول المقبل (تاريخ لقاء القمة السوفييتي).

من ناحية ثانية بدأ نائب وزير الخارجية الامريكي، جون وايتهيد، محادثات في موسكو امس، حول جملة من القضايا جلها يتركز على تمهيد الطريق امام قمة ريغن ـ غورباتشوف. واجتمع بوزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شيفارنادزة مكملا مباحثات جورج شولتس في موسكو في نهاية الشهر الماضي.

عرفات عن قرارات القمة العربية

العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية بعد اجتماع حسين ـ عرفات عقب انتهاء أعمال القمة. كما ستبحث اللجنة التنفيذية الجهود الرامية لتوحيد الصفوف العربية، بالاضافة الى الموقف في الاراضي المحتلة والمخيمات الفلسطينية في لبنان.

وسئل عرفات في المؤتمر الصحفي عن شروط استئناف حوار حقيقي مع الاردن للتوصل الى حل في الشرق الاوسط. فأوضح انه اذا كان شرط الاردن هو اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بقرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ «فان ذلك تم فعلاً. فقد أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية أنها تعترف بجميع قرارات الامم المتحدة الخاصة بالمسألة الفلسطينية بما في ذلك القرار رقم ٢٤٢».

وذكر ياسر عرفات ان اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة ستستأنف اجتماعاتها في الاسبوع المقبل في عمان بعد انقطاع طويل.

وذكر عرفات أنه «لم تعد هناك أية عقبة تحول دون زيارته للقاهرة، وقال: «انني توقفت فيها منذ يومين فقط».

وفيما يتعلق بزيارته لموسكو أوضح عرفات أن احدى النتائج كانت قرار المسؤولين السوفييت بمواصلة محادثاتهم ومشاوراتهم وتنسيقهم مع م.ت.ف بشأن كل ما يتعلق بالمؤتمر الدولي.

وعن مدى اهتمام الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، بالشرق الاوسط قال عرفات أنا راض تماماً ومما يعني ان الطرف السوفييتي يثير مسالة الشرق الاوسط في كل اجتماع مع وفد امريكي على كل المستويات. ومن الواضح، اضاف، أن الامريكيين حاولوا، حتى الآن، تجنب اي نقاش حول هذه النقطة.

وبالنسبة للعلاقات السورية ـ الفلسطينية بعد قمة عمان أضاف عرفات انه لا تزال هناك نقاط خلاف ولكن سوريا تسلم دون شك بأنه يرئس منظمة التحرير الفلسطينية. وقال عرفات «كل ما نستطيع ان نقوله هو ان هناك مناخا ايجابياً وأننا متفقون على مواصلة اتصالاتنا في المستقبل. وكلانا معني بتحسين العلاقات الثنائية بيننا. وقال: انه يلزم بعض الوقت والصبر قبل ان يتمكن من الذهاب مرة أخرى الى دمشق.

وفي هذا الصدد اكد خليل الوزير (ابو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، ضرورة اجراء حوار مباشر بين م.ت.ف وبين سوريا لاعادة العلاقات التي قطعت بينهما منذ حزيران ١٩٨٣. وأضاف ابو جهاد، في حديث نشرته، امس (الاثنين) صحيفة «السفير» اللبنانية، أن حواراً مباشراً سيتيح للطرفين ان يناقشا بوضوح نقاط الخلاف بينهما.

وأوضح المسؤول الفلسطيني انه تم ابلاغ السوريين بهذا الموقف. واستطرد قائلا «وقد تلقت القيادة الفلسطينية رداً ايجابياً. غير أن السوريين اثاروا بعض النقاط، التي تعكس اهتزاز ثقتهم، وقد بحثنا بودنا بشأن هذه النقاط».

اوساط في لجنة الرؤساء

المذكور. بل ان مدير ادارة السلطات المحلية في وزارة الداخلية أعلن أمس، أن الوزارة قدمت الاوراق المطلوبة الى المحاسب العام في وزارة المالية من اجل البدء بتحرير الاموال اللازمة.

وعندما اجرى احد اعضاء اللجنة القطرية اتصالاً على اثر ذلك بمكتب المحاسب العام في الوزارة المذكورة اجابه المسؤول عن الموضوع: «الاوراق أمامي ولكن لا توجد عندي أية تعليمات بتحرير أموال كما لا يوجد توقيع من وزير المالية. وفي حالة الحصول على توقيع الوزير فان الاموال لا تحرر قبل مرور شهرين !!

وجدير بالذكر ان سكرتارية اللجنة القطرية علقت الاجراءات الاحتجاجية، التي كان مقرراً تنفيذها أمس، بناء على الوعد المذكور من مكتب نائب الوزير ميلو.

وقد علق أحد مسؤولي اللجنة القطرية على هذا التعامل المهين بالقول: اننا نتعامل مع مسؤولي حكومة لا يحترمون كلمتهم وعلينا أن نعرف كيف نرد على هذا التعامل. وسنعرف كيف نرد.

من جهة أخرى نشرت الصحف في الايام الاخيرة، تصريحاً لمدير عام وزارة الداخلية، اريه درعي، قال فيه: ان وزارته قد غطت هذه السنة العجز المالي في مئة سلطة محلية في البلاد. كما أن الصحف نشرت ايضا ان المدير العام المذكور، في زيارته لبلدية عكا قبل أيام، قدم لهذه البلدية ستة ملايين و٨٠٠ الف شاقل لتغطية عجزها المالي اثر تهديدها باعلان الاضراب.

ان هذه الوقائع جميعها تؤكد أوضح فأوضح، اصرار اوساط الحكم على ممارسة سياسة التمييز ضد السلطات المحلية العربية وتكشف عن الاستهتار المهين الذي تلقاه احتياجات هذه السلطات ومطالبها. وعلى هذا الاستهتار من المتوقع ان يرد الاجتماع العام الطارئ لرؤساء السلطات المحلية العربية، الذي سيعقد يوم الخميس (١١/١٩) في الثانية بعد الظهر في بلدية شفاعمرو.

بعد التأكيد على الطابع التحرري

الاوسط، الى ان الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لا يفترضون حل أزمة الشرق الاوسط عن طريق الارهاب.

وحملت الصحيفة من جهة أخرى اسرائيل وحليفتها الاستراتيجية، الولايات المتحدة الأمريكية وأجهزة استخباراتها مسؤولية العمليات الارهابية التي تسود الشرق الاوسط.

وفي معرض تساؤلها عن أسباب انتشار الارهاب في الشرق الاوسط اشارت «برافدا» الى استمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية التي اغتصبتها عن طريق الحروب وطردها للشعب الفلسطيني من اراضيه وتعريضه للمذابح الجماعية.

وأشارت الصحيفة من ناحية ثانية، الى ان الحرب العراقية ـ الايرانية تعمل كذلك على تصعيد احتدام الوضع في الشرق الأوسط محذرة من العواقب الوخيمة التي يمكن ان تسفر عنها اطالة أمد أزمة الشرق الاوسط والحرب في الخليج العربي.

مفوض عام مصلحة السجون المستقيل، دافيد ميمون :

السجون ستشهد أياما أشد سوادا !

● يفاخر بما حققه من «انجازات» في قمع السجناء السياسيين ●

● تل ابيب ـ «اعتبر نفسي مسؤولاً عن مسألة فرار السجناء السياسيين التي حدثت في الاونة الاخيرة» ـ هذا ما صرح به مفوض مصلحة السجون العامة المستقيل، دافيد ميمون، في مؤتمر صحفي عقده أمس الأول في اعقاب استقالته.

● دافيد ميمون ●

وهاجم ميمون، بشدة، في المؤتمر الصحفي المؤسسات الرسمية وفي مقدمتها الحكومة وتوقع أياماً سوداء لمصلحة السجون العامة. وقال: «انه لا يرى أية بوادر لتحسين أوضاعها المتردية». وصب جام غضبه على الحكومة بسبب «سذاجتها» ! وعلى وزارة المالية، التي رفضت تخصيص ميزانية لخدمات السجون. وأضاف: «على الرغم من هذا الوضع المتردي الحاصل فان مسؤولي مصلحة السجون العامة ثبتوا الوضع باسنانهم» !!

وحذر ميمون، أيضاً، من استمرارية الازمة في الايدي العاملة في مصلحة السجون والاكتظاظ الحاصل في السجون. وأشار الى «أنه اذا لم يجر حل هذه القضية فمن المستحيل النجاح في محاربة تعاطي المخدرات المتفشية هناك».

هذا وكان ميمون وزع على الصحفيين بياناً مؤلفا من (٥) صفحات تطرق فيه الى «المنجزات» التي أحرزها خلال الاشهر العشرة التي عمل فيها مفوضاً عاماً لمصلحة السجون وخاصة فيما يتعلق بالسجناء السياسيين. ومن هذه «المنجزات»، حسبما جاء في بيانه الموزع: «القضاء على تأثير السجناء السياسيين على مجريات الحياة داخل السجن! والغاء ممثليات السجناء السياسيين والقضاء على النشاط السياسي والايديولوجي داخل السجون» !!

دعوة الطلبة العرب في «التخنيون» الى الاسهام في اسقاط القيادة الفاشية لمنظمة الطلاب

● الانتخابات للمنظمة العامة بدأت امس وتستمر حتى يوم غد ● لجنة الطلاب العرب : عدم التصويت للقوى التقدمية يعني التسليم بسيطرة الفاشيين ●

● حيفا ـ لمراسلنا ـ عممت لجنة الطلاب العرب في معهد «التخنيون» في حيفا بياناً على جمهور الطلاب العرب في المعهد دعتهم فيه الى الاسهام في الانتخابات لمنظمة الطلاب العامة في التخنيون، التي بدأت أمس (الاثنين) وستستمر حتى يوم الاربعاء القادم (١٦ـ١١/١٨).

وجاء في البيان «ان الصراع في هذه المعركة يدور حول اسقاط القيادة اليمينية الفاشية التي تتعامل مع الطلاب العرب وحقوقهم وكأنها عصابة تناصب العداء لكل حق دمقراطي وتحاول خنق الحريات الاكاديمية، بما في ذلك حقنا الانساني بتنظيم نشاطات باللغة العربية».

وأضاف البيان «ولقد تعرفنا على هذه القيادة خلال سنوات، سواء في هجوماتها الدموية على الطلاب العرب أو في التحريض العنصري والدموي علينا وعلى لجنتنا، او في استدعاء مجرمي الحرب الفاشيين أمثال رفائيل ايتان وغيره لاسماع كلماتهم من على منصات التخنيون. كما أدخلت مقاييس عنصرية لقبول الطلاب في المساكن وتوزيع المنح».

وأكد البيان «أن مضمون الانتخابات لمنظمة الطلاب العامة لا تقتصر نتائجه على الساحة الطلابية في معهد التخنيون، بل له امتداده في المجتمع الاسرائيلي حيث تطرح القوى الفاشية اليوم، بشكل مكثف وعلى رؤوس الاشهاد، تعميق ممارسات الاحتلال الدموية ومخططات «الترانسفير» الارهابية».

ويدعو البيان جمهور الطلاب، انطلاقا من الموقف الوطني والدمقراطي الى عدم الرضوخ أمام المد الفاشي والعمل على إضعاف نفوذهم في اللجنة العامة واذا أمكن اسقاط هذه القيادة.

وخلص البيان الى القول «ان الموقف الوطني يلزمنا بالا نتخذ موقف حياد في المعركة مع الفاشية. وواجبنا التفتيش عن حلفاء حتى ولو كانوا مؤقتين وغير مثابرين من أجل إضعاف نفوذ الفاشيين. ان كون الفاشيين مسيطرين هو حصرا، ما يستدعي تجندنا الواسع لاسقاطهم».

اعتقال شاب شفاعمري في مطار اللد بتهمة الانتماء لحركة «فتح»!

● تل أبيب ـ كشفت مصادر «الامن» الاسرائيلية النقاب عن اعتقال الشاب جهاد جويد (٣١ عاما) من مواطني مدينة شفاعمرو لدى عودته من خارج البلاد الى مطار اللد قبل بضعة أيام حيث ما زال رهن التحقيق. وتوجه هذه المصادر اليه تهمة «الانتماء» الى حركة «فتح».

وتروي هذه المصادر، حسبما نشر في صحف أمس، ان جهاد غادر البلاد في العام ١٩٨٠ وحاول الانضمام الى «فتح» خلال وجوده في اليونان سنة ١٩٨٢ بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان، وانه تجول في عدة بلدان اوروبية ووصل اخيراً الى الجزائر وهناك انضم الى عضوية «فتح». وبعد ذلك تم اعتقاله في ايطاليا بتهمة حيازة جواز سفر مزيف، وسجن لمدة خمسة اشهر. ثم عاد الى اسرائيل فاعتقلته قوات «الامن» الاسرائيلية في مطار اللد فوراً.

فصل معلمة من سلك التعليم الديني لانها...تزوجت رجلاً علمانياً!!

● بئر السبع ـ منذ خمس سنوات تعاني المعلمة يهوديت عميحاي من البطالة بعد فصلها من العمل في سلك التعليم الديني ـ الرسمي لانها تزوجت من رجل علماني، ورغم قرار المحكمة القاضي باعادتها للعمل ودفع اجرتها الكاملة تراجعياً.

والمعلمة المذكورة عملت لمدة ثلاث سنوات متتالية كمعلمة في المدارس الدينية الحكومية في منطقة الجنوب. ثم تزوجت وعملت لمدة ثلاث سنوات اخرى، حتى فصلت على خلفية الزواج الذي لم يعجب القائمين عليها.

وقد صدر قرار محكمة العمل المركزية في بئر السبع خلال شهر آب الماضي ليؤكد ان فصل المعلمة كان باطلاً ويجبر وزارة المعارف على اعادة المعلمة للعمل ودفع المبالغ المستحقة لها. الا ان وزارة المعارف ترفض، حتى الآن اعادة الحق الى نصابه. بل انها اقدمت على تقديم استئناف ضد عودة المعلمة الى العمل.

ومؤخراً بعثت يهوديت عميحاي برسالة الى وزير المعارف تعرب فيها عن سخطها واستيائها من موقف الوزارة وعن شعورها بالحزن والاحباط وتطالب باعادتها الى العمل الذي فصلت منه دون ذنب او مخالفة.

اليوم الثلاثاء تجري المباراة المؤجلة بين شباب الطيبة ومكابي طمرة

● قبول استقالة مدرب فريق الطيبة ●

● الطيبة ـ من عبد القادر ظاهر ـ يستضيف هبوعيل شباب الطيبة، في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم الثلاثاء، الفريق الشقيق مكابي طمرة، على الملعب البلدي في الطيبة في مباراة مؤجلة ضمن دوري الدرجة الاولى.

وجدير بالذكر ان هذه المباراة تأجلت من يوم السبت ٨٧/١١/٧ بسبب عدم تسلم الفريق الطمراوي برقية الدعوة التي تحدد وقت المباراة وعدم حضوره الى الملعب لهذا السبب.

ويتوقع ان تتقاطر جماهير غفيرة من عشاق كرة القدم لحضور هذه المباراة بين الفريقين الشقيقين للتمتع بلعب يسوده جو حماسي من المنافسة الشريفة والروح الرياضية العالية.

● استقالة مدرب الطيبة ●

ويذكر في هذا السياق ان ادارة فريق شباب الطيبة قبلت، مساء أمس الاول الاحد، استقالة مدرب الفريق، ابلي حجاج، اثر جلسة خاصة لبحث الموضوع. وان الادارة تقوم الآن باجراء اتصالات متشعبة ومكثفة لاختيار مدرب جديد قادر على قيادة الفريق في الموسم الكروي الحالي وريثما يتم ايجاد المدرب المناسب يقوم بتدريب الفريق اللاعب عامي الحداد (قلب دفاع الفريق ولاعب هبوعيل الخضيرة سابقا) تحت اشراف مباشر من ادارة الفريق).

ومن جهة اخرى علم مراسلنا ان ابلي حجاج تعاقد مع فريق هبوعيل الخضيرة من الدرجة القطرية ليقوم بتدريب الفريق في الموسم الحالي.

نعي

الهيئة التدريسية وطلاب المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة ينعون بمزيد الحزن والاسى المأسوف على شبابه الطالب

عيسى حمود عبد الحميد

عن عمر يناهز الـ ١٧ عاماً ـ اثر حادث مؤسف. وقد تم تشييع جثمانه أمس الاثنين من بيت والده في كفرمندا.

راجين لاهله الصبر والسلوان

اعلان حصر ارث

وردتنا مضبطة موقعة من مجلس كابول المحلي، تشعر بوفاة المرحومة أمنة احمد بقاعي بأجلها الموعود بتاريخ ١٩٨٧/٢/٥ وانحصار ارثها الشرعي والقانوني بولديها وهما: علي محمد بقاعي وفتحية لا غير.

فعلى المعترض مراجعة المحكمة الشرعية بعكا، خلال ١٥ يوماً من تاريخ النشر.

المحكمة الشرعية ـ عكا

اعلان حصر ارث

وردتنا مضبطة موقعة من مجلس مجد الكروم المحلي، تشعر بوفاة المرحوم محمد حمدان حمدان بأجله الموعود بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٢١، وانحصار ارثه الشرعي والقانوني بزوجته انعام حمدان وبأولاده منها وهم: حمدان وصالح وريمة وصبحية وداود ومريم ومحمد وعدنان وانشراح وعرسان لا غير.

فعلى المعترض مراجعة المحكمة الشرعية بعكا، خلال ١٥ يوماً من تاريخ النشر.

المحكمة الشرعية ـ عكا

اعلان حصر ارث

وردتنا مضبطة موقعة من مجلس المكر المحلي، تشعر بوفاة المرحوم علي خير الله فضلي بأجله الموعود بتاريخ ١٩٧٩/١١/٢٦، وانحصار ارثه الشرعي والقانوني بزوجته سهيلة حسين فضلي وبأولاده منها وهم: حسين وخالد ومريم وبدرية وحسن ونواف وأحمد ومحمد وعوفة لا غير.

فعلى المعترض مراجعة المحكمة الشرعية بعكا، خلال ١٥ يوماً من تاريخ النشر.

المحكمة الشرعية ـ عكا

شمير يدعم مشروع نسيم للميزانية العامة المقبلة :

تخفيض ميزانية «السوبسيديا» بـ ٣٠٠ مليون شيكل وميزانية وزارتي المعارف والصحة بـ ١٨٠ مليونا !

● ميزانية وزارة «الأمن» في حل من التقليصات ● المشروع ينص على عدم دفع أية زيادة في الأجور رغم الغلاء الفاحش الذي سيترتب على التقليصات ●

● تل أبيب ـ أكد رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، أمس، دعمه لمشروع ميزانية الحكومة للعام المالي القادم. وحث وزير المالية، موشيه نسيم، على الاسراع في تقديمه للوزراء لدراسته وطرحه أمام الحكومة.

وكان شمير استقبل، في ديوانه أمس، وزير المالية وكبار موظفي وزارته ورؤساء البنوك في جولة مشاورات حول مشروع ميزانية العام الجديد. وفي الاجتماع الذي استمر ثلاث ساعات أعرب شمير عن تأييده لمشروع الميزانية.

● مشروع الميزانية ●

وينص مشروع الميزانية الجديدة على «الابقاء على ما هو قائم» في المجال الاقتصادي، أي الابقاء على حجم العجز ذاته في السنة المالية الجارية ومستوى التضخم المالي ونسبة النمو ومستوى الأجور.

ومن ما يوصي به مشروع الميزانية الجديدة تقليص اجمالي بقيمة (٧٥٠) مليون شيكل، ومنها (٣٠٠) مليون شيكل في بند السوبسيديا للسلع الأساسية والمواصلات العامة. وهذا ما سيؤدي بطبيعة الحال الى رفع أسعار هذه السلع والسفر الشعبي بعشرات بالمئة ابتداءً من شهر نيسان القادم. وستؤدي التقليصات الأخرى الى ارتفاع في قيمة الرسوم التي يدفعها المواطن لقاء خدمات الصحة والتربية والتعليم. وستقلص ميزانيات الوزارات كافة بـ ٢٥٠ مليون شيكل ستكون حصة وزارة المعارف منها (١٤٠) مليون شيكل ووزارة الصحة (٤٠) مليون شيكل. أما التقليصات في الدوائر (غير الوزارات) والشركات الحكومية فستكون بقيمة تزيد عن ٢٠٠ مليون شيكل.

وبالمقابل لن يجر أي تقليص مالي في ميزانية وزارة «الأمن»، وذلك بموجب اتفاق سابق بين وزيري «الأمن» والمالية.

وبطبيعة الحال، ستجر التقليصات المالية في ميزانيات الوزارات تقليصات في الأيدي العاملة في القطاع الحكومي. وعليه سنشهد خلال السنة المقبلة موجة جديدة من الفصل في القطاع الحكومي.

ومقابل هذه الضربات الاقتصادية التي ستحل بالجمهور وستؤدي الى خفض مستوى معيشته، ينص مشروع الميزانية الجديد على عدم دفع أية زيادة في الأجور خلال العام المالي القادم خلا تعويض بسيط عن الغلاء المرتقب. وعليه، فان اقرار مشروع الميزانية الجديدة يستوجب التوجه الى الهستدروت. وعلى ضوء تجربة السنوات الاربع الماضية فمن غير المستبعد ان توافق قيادة الهستدروت على «المشروع»!

استطلاع جديد :

حاخامو المستوطنات الاحتلالية يؤيدون اعدام الفلسطينين وفرض العقوبات الجماعية على العرب !

● تل أبيب ـ «الشريعة اليهودية تسمح بفرض عقوبة الاعدام على الفدائيين الفلسطينيين» ـ هكذا يعتقد ٨٥٪ من الحاخامين اليهود الذين يستوطنون الضفة الغربية المحتلة. اما الباقون، وهم ١٥٪ من الحاخامين، فيعتقدون هم ايضا بان «الدين اليهودي يسمح بقتل الفدائيين الفلسطينيين ولكنهم لا يفضلون ذلك».

ويعتقد ٨٦٪ من هؤلاء الحاخامين الاحتلاليين انه من الضروري فرض عقوبات جماعية على العرب دون ان يردعهم عن اعتقادهم هذا رادع انساني او ذرة من ضمير.

وقد جاءت هذه المعطيات في استطلاع جديد اجراه معهد «تسومت» الذي ينشط هو الاخر في الضفة المحتلة واستفتى خلاله ١٢٠ حاخاما للرد على الاسئلة حول الموضوعين المذكورين. وقد اجاب ٥٢ من هؤلاء الحاخامين على الاسئلة بينما امتنع أو تقاعس الاخرون.

ويذكر ان المعهد ذاته اجرى استفتاء اخر قبل حوالي الاسبوعين في اوساط فئة الحاخامين المذكورة. وقد اثبت هذا الاستفتاء ان ٨٧٪ من هؤلاء يؤيدون تهجير العرب من البلاد. وقد أيد ٦٢٪ منهم تنفيذ العملية «بالاقناع» وقال ١٥٪ انه «يجب تهجير العرب بالقوة»!

رسالة ام الفحم

مشاريع جديدة تنجزها البلدية

● اجتماع موسع للجنة الاباء المحلية في المدينة ●

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ انتهى، في مطلع الاسبوع الحالي، العمل في عدد من المشاريع التي باشرت بلدية ام الفحم بتنفيذها قبل بضعة اشهر واصبحت هذه المشاريع جاهزة لخدمة المواطنين.

فقد تم تعبيد شارع «ابن خلدون» بطوله. كما تم ربط المدرسة، التي تحمل الاسم نفسه وتقع في هذا الشارع، بخطوط المجاري العامة. كما انتهى العمل في مشروع المجاري في حي «الملساء» الذي يخدم حوالي مئة بيت.

وعلم مراسلنا أن العمل لربط حي «المصابات» بمشروع المجاري العامة سيبدأ خلال الايام القليلة القادمة.

● اجتماع لجنة الاباء ●

وعقد مساء امس الاول، الاحد، في قاعة بلدية ام الفحم اجتماع موسع للجنة الاباء المحلية في مدارس ام الفحم، بحضور رئيس البلدية، هاشم محاميد، وذلك للتداول في اوضاع مدارس المدينة ومشاكلها.

ورحب محاميد، في بداية الاجتماع، باعضاء اللجنة، القدماء والجدد، متمنياً لهم عملاً موفقاً في تطوير عمل لجنتهم ولجان الاباء الفرعية في المدارس المختلفة. ثم تحدث عن اعمال الترميم والتطوير في المدارس فأكد ان البلدية رصدت مبلغ ١٦٠ الف شاقل جديد لهذا الغرض الامر الذي سيساعد بصورة ملموسة على تحسين الاوضاع في هذه المدارس.

وتطرق الى مشكلة مدرسة «عراق الشباب» في المدينة واقدام سلطات وزارة المعارف على تقليص الحصص والملاكات والتقاعس عن سد نقص غرف التعليم في هذه المدرسة. وتلا امام الحضور ملخص الاتصالات مع وزارة المعارف بهذا الشأن.

وبعد التداول والنقاش بين الحضور تم اتخاذ القرارات التالية: ● تأليف لجنة خاصة منبثقة عن لجنة الاباء لتنسيق الخطوات مع البلدية في متابعة قضية مدرسة «عراق الشباب» ● ارسال مذكرة الى وزير المعارف ومدير المعارف العربية ومسؤول قسم المعارف في منطقة حيفا حول الموضوع المذكور ● اتخاذ سلسلة من الاجراءات الكفاحية على ضوء النتائج المترتبة.

وقرر الاجتماع كذلك تكريم الطلاب المتفوقين من ام الفحم في حفل يحدد موعده لاحقا. كما قرر اقامة دورة خاصة لاعضاء لجان الاباء حول انظمة اللجنة وحقوقها وواجباتها واعلان التضامن مع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في نضالها العادل.

● تهنئة ●

الى الصيدلي مسعود هاني محاميد احر التهاني بمناسبة افتتاح صيدلية «ابن سيناء» بالقرب من مدرسة «ابن سيناء» (الجرف) حي المحاجنة. مع المزيد من النجاح والتقدم في خدمة ابناء شعبك.

خلية «المنشية» ـ ام الفحم

خريجو المعاهد السوفييتية يحتفلون بالذكرى الـ ٧٠ لثورة اكتوبر

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ احيت رابطة خريجي الاتحاد السوفييتي الذكرى الـ ٧٠ لثورة اكتوبر وذلك في حفل ساهر اقامته في قاعة خشيبون في بالقة الناصرة حضره عدد كبير من الخريجين وزوجاتهم، وذلك مساء يوم الجمعة الماضي.

وقد استضاف الخريجون في هذا الحفل الوفد القنصلي السوفييتي الموجود في البلاد وساد الحفل جو رائع وبهيج. وتكلم في بدايته، باسم الرابطة، الدكتور عفو حصري عضو السكرتارية، فحيى بلد اكتوبر والثورة الخالدة وأشاد بما قدمه الاتحاد السوفييتي ولا يزال يقدمه من خدمات مؤكداً على أهمية المنح الدراسية التي تعطى لطلابنا لاستكمال دراستهم الاكاديمية في معاهد الاتحاد السوفييتي التعليمية. ورحب بالضيوف وبعدها واصل المحتفلون سهرتهم بالغناء والرقص، والأحاديث التي استذكر بها الخريجون وخاصة القدامى منهم اجمل الايام التي قضوها في ضيافة الشعب السوفييتي طوال سني دراستهم.

وكان للفرقة «الملائكة الزرقاء» النصراوية وأعضائها الشباب وائل شحتوت وزيد منصور وعامر متى وجوني ابو نصار وشارلي سروجي ويوسف ابو نصار دور هام في اضفاء جو ممتع على هذه الأمسية.

توضيح

● في زاوية «هالو صباح الخير» («الاتحاد» ٨٧/١١/١٦) وردت صياغة قد تفهم بعكس ما اريد لها حول قضية الوحدات الخمس. فقد بدا، مما جاء في الاجابة على السؤال، كما لو انه لا توجد خمس وحدات في فرع الرياضيات. بينما الصحيح هو ما جاء في اجابة الاستاذ عبد الله جبران على النحو التالي : ان نسبة المتعلمين ٤ وحدات في الوسط العربي عالية. ولكن على حساب نسبة الطلاب في الخمس وحدات. وملاحظتنا أن نسبة الطلاب في الخمس وحدات قليلة في الوسط العربي نسبة الى الوسط اليهودي.

● «الاتحاد» ●

الاتحاد

■ المحرر المسؤول : توفيق طوبي ■

■ مكاتب التحرير الرئيسية ـ حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف ٥١١٢٩٦ فاكسيمليا ٥١١٢٩٧ مراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
■ قسم الاعلانات في مكاتب التحرير : هاتف وفاكسيمليا : ٥١٤٠٥٣
■ ادارة، اشتراكات وتوزيع ـ حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٢٧ هاتف ٥٣٧٢٥٣ و ٥٣٧٢٥٤ مراسلات : ص.ب ٩٠٦٢ حيفا ٣١٠٩١.
■ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠، هاتف : ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤.
■ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة، شارع عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الأول. هاتف : ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧.
■ مكتب عكا ـ ساحة فرحي، عكا القديمة، هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١.
■ مكتب أم الفحم ـ ساحة الميدان، أم الفحم، هاتف : ٠٦/٣٥٢٦٢٨.
■ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة ـ هاتف : ٠٥/٣٦١٣٨٦.
■ مكتب البطوف ـ عرابة ـ هاتف : ٠٦/٧٨٤١٥١.

المطابع : مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الثلاثاء ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٧ الصفحة ٨

من الناصرة الى البطوف الى مرج بن عامر الى سهول طمرة..

استعدادات واسعة لمظاهرة الغضب على جرائم الاحتلال

*** لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي : لن نترك اشقاءنا وحدهم في مواجهة الاحتلال. يجب ان تفهم السلطة ان لها شأناً مع سائر ابناء الشعب الفلسطيني وحلفائه من القوى الدمقراطية اليهودية المخلصة * المظاهرة تقام في الناصرة بعد ظهر الجمعة القادم ***

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تستعد فروع الحزب الشيوعي باعضائها وحلفائهم واصدقائهم ومنظمات الشبيبة وفروع حركة النساء الدمقراطيات وجميع القوى الوطنية الشريفة في منطقة الناصرة الحزبية للمظاهرة الكفاحية الشعبية التي ستقام في الناصرة بعد ظهر الجمعة (٨٧/١١/٢٠) غضباً واحتجاجاً على جرائم الاحتلال.

وكانت سكرتارية لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي، التي تستعد للاجتماع المنطقي السنوي الموسع (٢٠ ـ ١٩٨٧/١١/٢١)، قد دعت جماهير المنطقة من مرج ابن عامر جنوباً الى البطوف شمالاً ومن سهل طرعان شرقاً وحتى سهول طمرة وشفاعمرو غرباً الى المظاهرة الاحتجاجية... «تعبيراً عن وقوف الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل وحزبها الشيوعي الى جانب نضال الاشقاء في المناطق المحتلة واستجابة لصرخة الدم الطاهر المسفوك في غزة والقدس وسائر الاراضي المحتلة»، كما جاء في النداء.

وتوجهت هيئة لجنة المنطقة الى جماهير المنطقة، بمدنها وقراها وتجمعاتها، بالدعوة ان تجعل من هذه المظاهرة انعكاساً لوجه الجماهير العربية الناصع والمناضل والرافض ابداً للاحتلال والظلم والقمع.

وقال ناطق باسم اللجنة ـ الاحتلال يفتقد لأي موقف انساني في وجوده غير الشرعي في الاراضي المحتلة. ولا يعرف سوى لغة القتل والبطش والارهاب. ونحن جزء من شعبنا الفلسطيني. لن نترك أشقاءنا وحدهم في مواجهة الاحتلال وقمعه. ويجب ان تفهم السلطة ان لها شأناً مع سائر ابناء الشعب الفلسطيني وحلفائه من القوى الدمقراطية اليهودية المخلصة.

هذا وستنطلق المظاهرة في الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الجمعة القادم من ساحة الكراجات في مركز المدينة وحتى بيت الصداقة حيث يقام المهرجان الافتتاحي للاجتماع المنطقي الموسع للحزب. وسيتكلم في المهرجان النائب توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب، وعضو المكتب السياسي اسعد يوسف كنانة، سكرتير منطقة الناصرة.

وسيقام بالمناسبة معرض من الصور والوثائق عن عمل المنطقة ونضالاتها.

ارتفاع اسعار غالبية السيارات الخصوصية المستوردة من اوروبا واليابان

● تل ابيب ـ يتوقع ان ترتفع، في نهاية الاسبوع الحالي، غالبية انواع السيارات التي لا تزيد حجم محركاتها عن ١٦٠٠ سم مكعب وتدفع اثمانها خارج البلاد بالعملات الاوروبية او بالين الياباني. وسوف يبلغ هذا الارتفاع نسبة ٥ ـ ٦٪.

كما سترتفع، بالنسبة نفسها، اسعار سيارة «دلتا» المستوردة من رومانيا رغم انها تصل الى البلاد مقابل الدولارات الامريكية.

وتقوم وزارة المواصلات، حالياً، بتحضير قوائم الاسعار الجديدة التي ستدخل الى حيز التعامل بعد ان يوقع عليها وزير المالية والمواصلات.

هذا وسوف يكون الارتفاع في اسعار السيارات الفرنسية اقل من ارتفاع اسعار السيارات الالمانية والاسبانية.

اجراءات تباطؤية في الموانىء

● تل أبيب ـ شرع مستخدمو تشغيل الآليات والرافعات في موانئ البلاد وعددهم حوالي ١٢٠٠ عامل، أمس، بتنفيذ اجراءات تباطؤية يقلصون في اطارها عدد ساعات العمل اليومية.

وجاءت خطوتهم هذه بعد ان وصلت المفاوضات بينهم وبين سلطة الموانئ، الى طريق مسدود. كما ان أعضاء لجان هؤلاء المستخدمين أعلنوا عن استقالتهم من اللجان احتجاجاً على موقف سلطة الموانئ.

ويطالب المستخدمون بزيادة أجورهم ومساواتها مع أجور عمال الموانئ الآخرين.

مش بس حكومة اسرائيل شاطرة في الفضائح!!

فضيحة التزوير في وضح النهار

● بريشة غسان ● (خاص بـ «الاتحاد»)

حملة تبرعات لإنقاذ حياة الشاب جمعة النصاصرة

● بئر السبع ـ لمراسل خاص ـ ينشط أبناء عشيرة النصاصرة في النقب هذه الأيام في جمع التبرعات لصالح الشاب جمعة نصاصرة (٢٧ عاماً) وتمكينه من إجراء عملية زرع كبد في أحد مستشفيات لندن.

والشاب النصاصرة يعاني من مرض تلوثي في الكبد يستدعي إجراء عملية زرع كبد جديد له بصورة عاجلة. وتقدر «تكاليف إجراء العملية ب ١٢٠ ألف دولار يأمل ذوو الشاب جمعها في أسرع وقت ممكن. وقد فتحت لهذا الغرض حسابات في البنوك التالية في بلدة ديمونة ● بنك العمال ـ رقم ٥١٤٠١٩ ـ ٦٣٢ ● بنك لئومي ـ رقم ٢١٩٦٩٧/٠٨ ـ ٩٢٣ ● بنك ديسكونت ـ رقم ـ ١١١ـ١١٦٤٩١ ● بنك باركليس ـ رقم ٤٣٠٠١ ـ ٦٤٩ ● بنك هبوعليم (هزراحي) ـ رقم ـ ٤٤٠٥٣٧ ـ ٤٥٦. ويناشد ذوو الشاب فاعلي الخير بالتبرع لإنقاذ حياة إبنهم.

تقليص خدمات التمريض في المستشفيات العامة بـ ٢٥٪ ابتداء من اليوم

● إجراءات الأطباء في «كوبات حوليم» مستمرة ●

● تل أبيب ـ انتهت جولة المفاوضات، التي جرت أمس بين ممثلي أطباء «كوبات حوليم» وأعضاء اللجنة المركزة للهستدروت بدون أية نتائج. وعليه، فإن الاجراءات الكفاحية في مستشفيات مؤسسة «صندوق المرضى» ستستمر.

وقال ممثلو الأطباء، بعد انتهاء جولة المفاوضات، ان ممثلي الهستدروت لم يقترحوا أي جديد.

وكان الأطباء عطلوا، أمس، العمل في غرف العمليات ولم يجروا الا العمليات العاجلة.

وعلى صعيد جهاز الصحة تشرع الممرضات والممرضون اليوم بالعمل حسب ما تنص عليه الاتفاقيات الموقعة مع نقابتهم أي العمل ٣٦ ساعة في الاسبوع (ست ساعات في اليوم)، وذلك احتجاجا على رفض الحكومة احتساب الساعات الاضافية لدى دفع المرتب الشهري وعلى عدم استيعاب قوى عاملة جديدة في مهنة التمريض. ويؤكد ممثلو الممرضات والممرضين انه ينقص جهاز الصحة (٥٠٠) وظيفة على الأقل.

هذا، ودعت وزارة الصحة الممرضات والممرضين الى الانتظار حتى وصول ردّ المسؤول عن الأجور في المالية على مطالبهم الا ان الطلب رفض خصوصا وانه مطروح بالحاح منذ فترة طويلة.

وفي اطار اجراءات الممرضات والممرضين ستقلص خدمات التمريض بنسبة ٢٥٪ في المرحلة الأولى ابتداء من اليوم وتصعد الاجراءات بالتدريج.

انسحاب «رفول» من حركة «هتحيا»

● سبب الانسحاب الخناقة بين «معسكر ايتان» و«معسكر كوهين ونئمان» على كراسي الانتخابات ● عراك بالايدي وقذف وشتائم في اجتماع المجلس العام للحركة ● نئمان: «لن نسمح للفاشية بالتسلط على الحركة» ●

● تل أبيب ـ أعلن النائب رفائيل ايتان، أمس، عن قراره الانسحاب نهائياً من حركة «هتحيا» ومن كتلتها في الكنيست، وذلك على ضوء نتائج اجتماع مجلس الحركة في ساعة متأخرة من مساء أمس الاول.

وسلّم ايتان، أمس، رسالة الى سكرتارية الكنيست يطلب فيها الاعتراف به ككتلة مستقلة في الكنيست. ونفّذ ايتان قراره بالانسحاب وانتقل من مقر كتلة «هتحيا» في الكنيست الى مقر كتلة «ل.ع».

● سبب الانسحاب ●

وجاء انسحاب ايتان من «هتحيا» في أعقاب ما جرى في اجتماع مجلس الحركة. فقد عُقد المجلس للتصويت على قائمة مرشحي الحركة للانتخابات البرلمانية القادمة. وطرحت أمام أعضاء المجلس قائمتان للتصويت عليهما. الأولى اعدّها النائب يوفال نئمان بدعم من رئيسة الحركة، غيئولا كوهن. والثانية أعدها النائب رفائيل ايتان. ولدى طرح القائمتين للتصويت فاز اقتراح النائب نئمان بـ (١٣٣) صوتاً مقابل (١١٨) صوتاً فاز بها اقتراح النائب ايتان. وامتنع ١٥ عضواً عن التصويت.

وفي أعقاب التصويت اعتلى النائب نئمان منصة الاجتماع وشن هجوماً شديداً على النائب ايتان ومعسكره. ومن ما قاله نئمان: «إننا استطعنا اليوم تصفية العصابة ولن نسمح للفاشية بالتسلط على الحركة واتهم ايتان بمحاولة السيطرة على مجريات الأمور في الحركة. وتابع يقول: «من الآن فصاعداً لن يظل في سكرتارية الحركة مَن لا يلتزم بقراراتها».

وردّ أنصار ايتان على النائب نئمان فذكروه بانه يحمل لقب بروفيسور وانه يقصد شقّ صفوف الحركة.

أما النائبة غيئولا كوهن فأعربت، أمس عبر اذاعة الجيش عن ارتياحها لانسحاب ايتان من الحركة قائلة ان «هتحيا» تعود الان الى مكانها الصحيح وحجمها الصحيح وان الأمر سيسهل بشكل كبير عمل الحركة!

وبالمقابل أعلن النائب ايتان عن ارتياحه الشديد بعد قرار الانسحاب من «هتحيا». ورفض التعقيب على أقوال النائبة غيئولا كوهن قائلاً انه ليس أخصائياً نفسانياً ليحلل مدلول أقوالها. وعن زميله غريمه، النائب نئمان، قال انه يجلس على برج أساساته متداعية فإما ان يسقط أو ينزل من تلقاء نفسه قبل ان يسقط!

● «هتحيا» على طريق «حيروت»

وكان اجتماع مجلس حركة «هتحيا» شهد مشادة كلامية وعراكاً بالأيدي بين أعضاء المعسكرين المتخاصمين ناهيك عن الشتائم والالفاظ النابية والسوقية التي استخدمها المندوبون في مخاطبة بعضهم البعض. وبذلك يكون أعضاء «هتحيا» حذوا حذو زملائهم من «حيروت» الذين حولوا الدورة الاولى من مؤتمر حركتهم الى «حلبة مصارعة»!

هذا، وكان واضحاً منذ نهاية الأسبوع الماضي ان نتائج التصويت في مجلس الحركة ستؤدي الى انقسامها. اذ ان المعسكرين وقادتهما كانا أعلنا عن نيتهما الانسحاب اذا ما لم يُقر المجلس اقتراحهما! لكن كان واضحاً ان كفة النائب نئمان والنائبة غيئولا كوهن سترجح في التصويت.

وهكذا، ينسحب النائب ايتان من «هتحيا» بعد ان كان دخلها قبل ثلاث سنوات مع حركة «تسوميت».

وعن مستقبل ايتان السياسي قال أحد المقربين له عبر اذاعة الجيش، ان انصاره سيجتمعون لدراسة ذلك. وأشار الى ان الانقسام في «هتحيا» قد يشمل اوساطاً واسعة في الحركة وليس أعضاء «تسوميت» فحسب مشيراً الى ان ١١٨ عضواً في مجلس الحركة أيدوا اقتراح ايتان الذي شغل الى يوم انسحابه من الحركة منصب سكرتيرها العام. واتهم قيادة «هتحيا» وخاصة النائبة غيئولا كوهن والنائب نئمان، بالتسلط على الحركة ومنع أية محاولة من جانب الوجوه الجديدة للتقدم في العمل وفي المناصب الحزبية. وقال ان تذمراً شديداً يسود أوساط الحركة بسبب مواقف قيادتها.

* تهنئة *

الى الاخ محمد حسن تلس بمناسبة افتتاح محله الجديد «لصنع أكياس النايلون» في ام الفحم، حي المحاجنة، مقابل «مكتبة ابو ناصر». نتمنى لكم النجاح والف مبروك.

فاروق محاجنة ـ مستشار لشؤون الضرائب ـ ام الفحم

الشرطة تتدخل في نزاع العمل بين عمال شركة «دان» والادارة

● اعتقال اربعة عمال خلال مظاهرة احتجاجية على فصل عدد من اعضاء لجنة العمال ●

● تل ابيب ـ اعتقلت شرطة تل ابيب، أمس، اربعة من العاملين الاجيرين في شركة «دان» للباصات بعد أن سدّوا شارع «اللنبي» في المدينة احتجاجاً على قرار ادارة الشركة فصل مجموعة من زملائهم.

وكان السائقون الاجيرون في الشركة عطلوا العمل، امس الاول، لعدة ساعات احتجاجاً على قرار ادارة الشركة منح مكافأة عدم التغيب عن العمل للسائقين اعضاء الشركة فقط. وردت ادارة الشركة بفصل عدد من اعضاء لجنة العمال من العمل الامر الذي أثار جواً من الغليان بين السائقين الاجيرين (غير الاعضاء) الذين طالبوا باعادة المفصولين فوراً.

ولما رفضت الادارة هذا المطلب رد الاجيرون باغلاق شارع «اللنبي» في تل ابيب الامر الذي شل حركة السير في الشارع لربع ساعة. وقد تدخلت الشرطة التي فرقت السائقين الاجيرين بالقوة واعتقلت اربعة منهم.

ويذكر ان تدخل الشرطة في نزاعات العمل يتحول في الآونة الاخيرة الى تقليد في البلاد.. بعد ان جرى الامر نفسه في مصنع «شارون تكستيل» وفي مصنع «كيتان» في تسيرت عيليت في اواسط الشهر الماضي.

عودة رئيس الدولة من واشنطن

● تل ابيب ـ وصل الى البلاد، امس، عائداً من واشنطن رئيس الدولة، حاييم هرتسوغ، بعد زيارة رسمية قام بها الى الولايات المتحدة والتقى خلالها الرئيس الامريكي رونالد ريغن ومسؤولي ادارته.

واستقبل الرئيس هرتسوغ في مراسيم رسمية في حديقة الورود قرب الكنيست وشارك فيها عدد من الوزراء.

ولم يدل رئيس الدولة في هذه المراسيم بأية تصريحات حول زيارته.

ويشار هنا الى ان زيارة هرتسوغ الى واشنطن هي الأولى التي يقوم بها رئيس دولة اسرائيلي الى الولايات المتحدة الامريكية.

صحفيو سلطة البث يقترحون تسوية نزاع العمل بواسطة لجنة تحكيم

● تل ابيب ـ تدرس وزارة المالية الان اقتراح صحفيي سلطة البث لتسوية نزاع العمل المستمر منذ اكثر من شهرين بواسطة لجنة تحكيم.

وكان صحفيو سلطة البث طرحوا هذا الاقتراح، امس الاول، مؤكدين رغبتهم الأكيدة في العودة الى العمل وانهاء الاضراب عندما يجري احقاق مطالبهم. وأكد مصدر الاقتراح انه في حال رفضت المالية اقتراحهم هذا فانهم سيتوجهون الى محكمة العمل لتفرض عليها القبول بمبدأ التحكيم. وأعرب الصحفيون عن اعتقادهم بأن المحكمة ستفعل ذلك.

في بئر السبع:

المطالبة بتغريم شركة «همشكيم» لأنها تستخدم عمالاً عرباً!

● تل أبيب ـ طالبت شركة «همشكيم» التي تشغل أشخاصاً ذوي قدرات محدودة، محكمة الصلح في بئر السبع بالغاء الشكوى العنصرية التي تقدم بها أحد مواطني بئر السبع ضد عاملين عربيين يعملان في الشركة المذكورة في حدائق فندق «شمشون» في بئر السبع.

وجاء في مذكرة بعث بها مسؤولو شركة «همشكيم» الى المحكمة ان المدعي يطالب بطرد العاملين العربيين من العمل من منطلق عنصري لأنهم «أبناء أقليات» عرب!

هذا وكان مواطن من بئر السبع تقدم، مؤخراً بشكوى الى محكمة صلح بئر السبع ضد شركة «همشكيم» جاء في نصها «ان العرب يتواقحون مع النزلاء ويوبخونهم وهم يشكلون مصدر ازعاج خطير لبيئة النزلاء، ولذلك نطالب بتعويض مقداره (١٠٠٠) شيكل جراء الاضطهاد الذي يفرضه العرب على النزلاء»!!!

وأضاف المدعي بان الشركة المذكورة، التي تقوم بعملية التنظيف والبستنة في حدائق فندق «شمشون» في بئر السبع، كانت في الماضي تسند هذا العمل الى عامل يهودي حيث قام بعمله بشكل ممتاز الا أنها ضمت له «عاملين عربيين خطيرين ولا قيمة لعملهما» (!!!) ـ على حد قوله!

* تهنئة *

نهنئ السيد كريم سكس بمناسبة خطبة ابنه البكر «غسان» والعقبى للفرحة التامة.

خالد دله ـ وكيل تأمين ـ كفرياسيف، ت: (٩٦١٥٨٤)

** تهنئة **

نهنئ السيد غسان مصري بمناسبة افتتاح «الكترونيكا مصري» في قرية جديدة.

خالد دله ـ وكيل تأمين كفرياسيف ت: (٩٦٦٥٨٤)

للبيع

رينو TS ١٨، ٨٣، يد اولى، مكيف هواء + اضافات. ت : (٠٤/٨٦٥١٠٥) ـ شفاعمرو.

لجنة الطلاب العرب ـ جامعة حيفا

تعلن عن استعدادها لزيارة المدارس وتقديم الشرح والارشاد عن التسجيل للجامعات والبسخومتري لطلاب الثواني عشر.

كما انها مستعدة لتنظيم دورات بسخومتري.

الاتصال: محمد غنايم ـ (٦٦٥٣٠١) ـ حيفا.
جعفر فرح ـ (٥١١١٥٢) ـ حيفا.

● ال مطانس في ابو سنان
● جبهة ابو سنان الدمقراطية
● لجنة احياء ذكرى الاربعين

يدعونكم لحضور قداس وجناز ذكرى الاربعين، عن روح فقيدنا المرحوم المربي

مطانس جريس مطانس
(ابو جريس)

وذلك في التاسعة والنصف من صباح السبت ٨٧/١١/٢١، في كنيسة الروم الارثوذكس في ابوسنان.

وللمشاركة في حفل التأبين الخطابي الذي يعقد بعد الجناز مباشرة، في بيت المرحوم في قرية ابوسنان.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

يتاشر الجليل

لصاحبها : يوسف حديد
ت : (٨٦٥٧٢٥) ـ (٨٦٨٥٨٣)

الشارع الرئيسي ـ «احيهود» ـ شفاعمرو، قرب منتزه طمرة (داخل محطة «باز»)

* استقبالاً لفصل الشتاء واسهاماً منا في المحافظة على سلامة السائقين

* نعلن عن حملة الـ «٥ إطارات» اطارات «كليبر» واطارات محلية

تنزيل ٢٠٪ للدفع نقداً

تسهيلات في الدفع

kleber

الدفع بـ ٥ أقساط شهرية متساوية

● كل من يشتر ٥ اطارات «كليبر»، يحصل على دعوة زوجية للعشاء في مطعم «منتزه الجليل».





قائمة عناوين عميناح

* حيفا : مفراتس، مركز راسكو/ ٧٢٦٦٣٣ ـ ٧٢١٨٣٢ ـ ٠٤ * العفولة : شبرنساك، هجبين ٢/ ٥٧٩٠١٤ ـ ٠٦ * نهاريا : لوحمي هجيتؤوت ٩/ ٩٢٩٢١٨ ـ ٠٤ * القدس : شالوم تسيون هملكا ١٨/ ٢٢١٩٧١ ـ ٠٢. ● القدس ● مفروشات عالية/ طريق شعفاط ٨١٢٢٩٠/ ٠٢ ● مفروشات البندك/ شارع المهد/ بيت لحم ٠٢/٧٤٣١٧٢ ● رنديسي/ شارع سهيل/ رام الله ٠٢/٩٥٣٠٥٧ ● الناصرة : جبور، مفروشات الوليد، باسم ابو احمد، جريس مخائيل، فورمايكا زهر، مفروشات عدنان، مفروشات جانتس، توفيق الحكيم ● الرينة : سكران اخوان ● عيلبون : غسان زريق ● شفاعمرو : اخوان عموري ● طمرا ـ كابول : محمد سليمان دياب واولاده ● سخنين : عبد المنعم ابو صالح ● عرابة : سليم كناعنة ● المغار : سليم عنتير ● الرامة : حبيب شباط ● مجد الكروم : علي مازن ● عكا القديمة : مفروشات كليوباتر، احمد ابو خير ● ابوسنان : نصري حايك ● كفرياسيف : حنا حزان ● بركا : جدعان حبيش (ابو سليمان) ● ترشيحا : مفروشات فرج ● حيفا : مفروشات النبي ● القريديس : صبحي حصادية ● ام الفحم : فريد اغبارية، زكي كساب ● كفرقرع : يحيى احمد ● باقة الغربية : احمد قعدان ● جت : عبد الرحيم غرة ● قلنسوة : اخوان فروجي ● الطيبة : حسني جابر ● الطيرة : فؤاد سمرة، مركز الاثاث العصري ● كفرقاسم : محمد رابي ● طولكرم : ابراهيم حاتو، مفروشات بيت المقدس ● جنين : محمد يونس ● نابلس : ديكور نابلس، وائل المصري.